المملكة المغربية
وزارة الثقافة
والشباب والرياضة
قطاع الثقافة

Royaume du Maroc
Ministère de la Culture de la Jeunesse et des Sports
Département de la Culture

# أبحاث في الكتاب العربي المخطوط

تنسيق
عبد العزيز الساوري

5
الجزء الخامس

# أبحاث

# في الكتاب العربي المخطوط

تنسيق

عبد العزيز الساوري

## الجزء الخامس

**عنوان الكتاب**: أبحاث في الكتاب العربي المخطوط

**التصفيف**: دار الحديث الكتانية – طنجة

**الناشر**: وزارة الثقافة والشباب والرياضة (قطاع الثقافة) – الرباط المملكة المغربية

**الطباعة** : مطبعـــة دار المنـــاهـــل Tél :+212 537 77 15 16
Email : contact.idam@minculture.gov.ma

**رقم الإيداع القانوني**: 2020MO2352

**الرقم الدولي المعياري للكتب (ردمك)**: 1 -15 -692 -9920 -978

# الفـهرس

**قصيدة في ضبط كلمة (تَأْمَنُنَا) في سورة يوسف**
محمّد حُحُود التّمْسَمَانيّ ..... 5

**إعراب البسملة**
يونس السباح ..... 67

**نص من كتاب مفقود أَسْلَافُ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ كِتَابِ: «المُؤْنِقِ في النَّسَبِ» لأَبِي الحسَنِ عَلِيّ بن عبد العَزِيزِ الجُرْجَانِيُّ (ت492هـ)**
طـيـبـي وشنان ..... 85

**المحور الثامن: من أعلام التحقيق** ..... 127

**الدكتور علال الغازي محققًا: دراسة في تحقيق «المنزع البديع»**
أحمد السعيدي ..... 129

**المحور التاسع: النساخة والوراقة** ..... 157

**قَبَسٌ مِن عَطَاء الوِرَاقَة بِسُوس ـ كتب الحديث أنموذجا ـ جرد ببليوغرافي (من ق 10هـ إلى ق 14هـ)**
محمَّد بن عَلي إِلِيُولُو ..... 159

**المحور العاشر: الببليوغرافيا** ..... 205

**تاريخ الكتاب في ضوء (كشف الظنون)**
عبد الحكيم الأنيس ..... 207

**قبس من عطاء جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق**
معاذ السحابي ..... 219

**المحور الحادي عشر: رقمنة المخطوط** ..... 249

**نحو بناء مكتبة رقمية مغربية للكتاب العربي المخطوط**
سعيد النهيض ..... 251

# قصيدة في ضبط كلمة (تَأْمَنُنَا) في سورة يوسف

## للعلّامة المقرئ المسند إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ المغربيّ (ت1238هـ)

**تحقيق وشرح**

**د. محمّد حُحُود التّمْسَمَانيّ**

**باحث في التراث المغربي**

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

## مقدّمة المحقّق

الحمد لله ربّ العالمين، وصلاة ربّي وسلامه على أشرف المرسلين، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فالعلماء الثّقات، هم ورثة الأنبياء الأثبات، وخلفاؤهم في الأرض إلى الممات، وهم الأقمار النّيّرة الذين يفرّقون بين الحلال والحرام، والشّموس المشرقة الذين يفصلون بين النّاس عند التّنازع والخصام، فالنّاس على ما قاله العلماء يعتمدون.

وقد كان من بين هؤلاء العلماء: المقرئ الجليل، والمحدّث النّبيل، الموسوعيّ المتفنّن، الأستاذ المتقن، المسند الكبير، والشّاعر الأديب: أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الدّرعيّ السّباعيّ، الذي أشرق من المغرب، وأنار على أهل المشرق، فقد ترك لنا - رحمه الله - رسائل جمّة، وقصائد

مهمّة، وقد عشتُ مع فهرسته الحافلة، التي هي لأسانيد العلوم جامعة، الموسومة بـ: «الشّموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة» سنوات طويلة، وتمتّعتُ بما حوته من كنوز ومعارف، وفوائد ولطائف، في مختلف الفنون والعلوم، من منثور ومنظوم، في أسانيد القراءات والحديث والعقيدة، والفقه والتّصوّف والعربيّة، وغيرها ممّا جادت به قريحته وقلمه.

وعندما كنت أقوم بدراستها والتّعريف بمؤلّفها، تتبّعت تآليفه، ووفّقني الله للوقوف على بعض رسائله العزيزة، وقصائدة الجليلة، وتصويرها.

وهي تآليف مهمّة في بابها، غنيّة بمباحثها، لذلك أحببت العمل على تحقيقها، وإخراجها، لكي يستفيد منها العلماء وطلبة العلم والباحثون.

وعندما طلب منّي الأستاذان الفاضلان: الدّكتور حسن الوزّانيّ، والدّكتور عبد العزيز السّاوريّ – حفظهما الله ورعاهما – النّشر في مجلّتهم العامرة؛ خطر ببالي نشر إحدى قصائد العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ فيها، مع دراستي وتحقيقي لها، وشرح وتعليق وجيز عليها، يوضّح أفكارها، ويفتح مستغلقها.

وهذه القصيدة في ضبط (تأمنّا) الواردة في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾[1].

وجاء هذا البحث في: مقدّمة، وأربعة فصول، وخاتمة.

---

(1) سورة يوسف – عليه السّلام –: الآية: 11.

**المقدّمة**: ومهّدت فيها للموضوع، وبيان خطّة الكتاب، وشكر وتقدير.

**الفصل الأول**: في ترجمة العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ، وهو يشتمل على المباحث الآتية:

**المبحث الأوّل**: في مصادر ترجمته.

**المبحث الثّاني**: في اسمه ونسبه وولادته وأسرته وحياته.

**المبحث الثّالث**: في شيوخه وأساتذته.

**المبحث الرّابع**: في تلامذته.

**المبحث الخامس**: في رحلاته.

**المبحث السّادس**: في مؤلّفاته.

**المبحث السّابع**: في ثناء العلماء عليه وتحليته.

**المبحث الثّامن**: في وفاته.

**الفصل الثّاني**: في التّعريف بقصيدة العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ.

**الفصل الثّالث**: في نصّ قصيدة العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ محقّقًا.

**الفصل الرّابع**: في نصّ قصيدة العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ مشروحًا.

**الخاتمة**: في خلاصة القصيدة.

وألحقت بالبحث **قائمة بفهرس المصادر والمراجع**.

وأخيرًا، أشكر الأستاذ الفاضل عبد العزيز السّاوريّ – وفّقه الله، وجعله خادما لتراث أهل المغرب والأندلس – على دعوته للنّشر في الكتاب التذكاري، الذي ذاع صيته في الآفاق، وتلقّفه الرّكبان، وتعلّق بها الباحثون تعلّق الولهان، فله منّي كلّ الاحترام والتّقدير.

وصلّ الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم. والحمد لله ربّ العالمين.

# الفصل الأول في
# ترجمة العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ

وهو يشتمل على عدّة مباحث:

## المبحث الأوّل في مصادر ترجمته

لم ينل إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ الحظّ الأوفى في ترجمته كما ناله معاصره العلّامة أبو سالم العيّاشيّ، مع العلم بأنّه شاركه في كثير من المشايخ المغاربة والمشارقة، ورحل مثله إلى الكثير من مدن المغرب وبواديه للأخذ عن علمائه، وعلت همّته فرحل إلى المشرق للنّهل من مشايخه، كما شارك شيوخه هناك في الأخذ عن مشايخهم، ورجع بزاد كبير في العلم، فأخذ عنه تلامذته، وعمّر فعاش أكثر من مائة سنة، ومع ذلك لم

يحظ بالتّعريف به من علماء عصره ومؤرّخيه إلاّ من قليل، وهذا ما أشار إليه محمّد عبد الحيّ الكتّانيّ[1] بقوله: «الدّرعيّ هذا من كبار المسندين، وعمدة من أعمدة أئمّة القراءات المغربيّين، وبقيّة من كانت الرّحلة إليهم على المحدّثين كالواجبة، وناهيك بكونه شارك أبا سالم العياشي في معظم شيوخه المشارقة والمغاربة، وعاش بعده 45 سنة، فهذا عجيب، وبكل أسف أنّه لم يتفطّن لعلوّ إسناده من المغاربة غير ابن الطّيّب الشّركيّ، فإنّه الذي نتّصل به من طريقه».

وقال أيضًا[2]: «وإن تعجب فاعجب لكون المترجم لا تجد له ترجمة في غير «الدّرر المرصّعة في صلحاء درعة»[3]. وانظر كيف أهمله صاحب «الصّفوة»[4]، و«النّشر»[5] خصوصًا الأوّل لقرب درعة منه ومعاصرته له».

---

(1) في «فهرس الفهارس» (ج2/ ص1097).

(2) في «فهرس الفهارس» (ج2/ ص1097).

(3) لمحمّد المكّيّ بن موسى النّاصريّ، طبع بدراسة وتحقيق محمّد الحبيب نوحي، رسالة لنيل دبلوم الدّراسات العليا بكلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرّباط جامعة محمّد الخامس، تحت إشراف الدّكتور محمّد حجّي.

(4) «صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر» لمحمّد بن الحاج الإفرانيّ. طبع بتحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التّراث الثّقافي المغربيّ الدّار البيضاء المغرب، الطّبعة الأولى: 1425هـ 2004م.

(5) «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثّاني» لمحمّد بن الطّيّب القادريّ. طبع بتحقيق محمّد حجّي، وأحمد توفيق، نشر وتوزيع مكتبة الطّالب الرّباط المغرب، الطّبعة الأولى: 1403هـ 1982م.

وسأذكر هنا بعض الكتب التي ترجمته، أو استفدتُ منها في ترجمته، وهي كالآتي:

1) «الشّموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة» للمترجم، وقد طبع بتحقيقي في دار البشائر الإسلاميّة ببيروت لبنان.

2) «الدّرر المرصّعة بأخبار أعيان درعة» لمحمّد المكّيّ النّاصريّ في (ج1/ ص131-136).

3) «الرّوض الزّاهر في التّعريف بالشّيخ ابن حسين وأتباعه الأكابر» لمحمّد المكّيّ النّاصريّ في (ص134-137).

4) «الدّرّة الجليلة في مناقب الخليفة» لمحمّد بن عبد الله الخليفتيّ (ج2/ ص355-358).

5) «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم العاجم والمشيخات والمسلسلات» لمحمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّانيّ الحسنيّ الفاسيّ المغربيّ في (ج2/ ص1094-1097).

6) «خلال جزولة» لمحمّد المختار السّوسيّ في (ج3/ ص66).

7) «دليل مؤرّخ المغرب الأقصى» لعبد السّلام بن عبد القادر ابن سودة المرّيّ (ص225).

8) «القرّاء والقراءات بالمغرب» لسعيد أعراب (ص47، 117).

9) «الأعلام» لخير الدّين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس الزّركليّ الدّمشقيّ في (ج1/ ص54-55).

10) «معجم المؤلّفين» لعمر رضا بن محمّد راغب كحّالة الدّمشقيّ في (ج1/ ص67).

11) «تراجم قرّاء المغرب الأقصى خلال القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر الهجريّين وتحرير بعض الأسانيد القرآنيّة» لمحمّد بن أحمد حُحُود التّمسمانيّ (ص 47-74).

## المبحث الثّاني في اسمه ونسبه وولادته وأسرته وحياته

هو العلاّمة المحدّث النّحويّ الأستاذ المقرئ المحدّث المسند الكبير شيخ المقارئ بدرعة وخطيب جامعها الأعظم الشّيخ المعمّر أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن منصور بن داود بن مسلم[1] الأمسنانيّ الأصل الإفرانيّ[2] الدّرعيّ[3] الشّهير بالسّباعيّ[4].

---

(1) ذكر المترجم نسبه هذا في صدر كتابه «الشّموس المشرقة» (ص204)، وفي آخره (ص713).

(2) نسبة إلى قرية إفران الواقعة في الجنوب الغربي للأطلس الصّغير بسوس بالمغرب الأقصى. ينظر: «وصف إفريقيا» للحسن الوزّان ليون الإفريقيّ (ج2/ ص117).
وقد خرّجت لنا هذه القرية الكثير من العلماء والقرّاء والمؤرّخين أمثال العربي بن أبي القاسم اليفرنيّ ثمّ المرّاكشيّ، ومحمّد بن محمّد الإفرانيّ السّوسيّ ثمّ المصريّ شيخ عليّ الصّفاقسيّ، ومحمّد بن عبد الله الإفرانيّ الصّغير صاحب «صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر» وغيرهم.

(3) نسبة إلى درعة الواقعة جنوب شرق المغرب. ينظر: «وصف إفريقيا» للحسن الوزّان ليون الإفريقيّ (ج2/ ص118-120).

(4) لقّب بذلك لأنّه كان عالمًا بالقراءات السّبع متقنًا لها، وسبب تلقيبه بذلك ما حكاه المترجم نفسه في كتابه «الشّموس المشرقة» (ص238) عند ذكره للشّيخ محمّد سعيد المرغيتيّ فقال: وقد لقيت هذا الشّيخ بمرّاكش، وحمدت الله على لقياه، وشاركت في رؤيته شيخي صاحب التّرجمة - أي: محمّد ابن ناصر الدّرعيّ - في محياه، وعددت لقياه لديّ من حسناته، فابتدرت الأخذ لما تيسّر من فيض بركاته، وانتهزت الفرصة =

ولـد سـنة 1034هـ. الموافـق لـ: 1624م[1]. وقيـل: ولـد عـام 1037هـ[2].

وفد المترجم للزّاوية النّاصريّة بدرعة بعد أن قدم من قرية إفران الواقعة في الجنوب الغربي للأطلس الصّغير بسوس بالمغرب الأقصى عام 1052هـ[3].

ثمّ قرأ فيها على أكابر العلماء في عصره، وسافر إلى عدد من مدن المغرب وبواديه للأخذ عن مشايخها، ثمّ رحل عدّة مرّات إلى بلدان المشرق فنزل عدّة أمصار؛ كمصر، ودمشق الشّام، والقدس، وجاور بالدينة المنوّرة مدّة؛ نهل من علمائها، وحجّ المترجم عدّة مرّات؛ منها حجّة مع شيخه محمّد ابن ناصر الدّرعيّ سنة 1076هـ، وبعد رحلاته العديدة في المشرق رجع إلى المغرب ونزل بالزّاوية النّاصريّة، وأقام بها يعلّم ويدرّس إلى أن توفّي[4].

---

= لاقتطاف بعض زهره، واجتناء ما أمكن من ثمراته، فناولته اللّوح يبدأ لي «الشّاطبيّة» تبرّكًا به، فكتب بخطّ يده المباركة ما تيسّر، وقال لي: أردتَ أن تكون سبعيًّا؟ فقلت: إن شاء الله، فدعا لي، فكان كذلك، والحمد لله. انتهى كلام الدّرعيّ السّباعيّ، فلعلّه منذ ذلك الوقت لقّب بالسّباعيّ، وليس نسبة إلى أولاد أبي السّباع كما يتبادر إلى الذّهن.

(1) ذكر تاريخ مولده هذا محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص134) نقلاً عن خطّ ابن المترجم. كما ذكره الكتّانيّ في «فهرس الفهارس» (ج2/ ص1094)، وابن سودة في «دليل مؤرّخ المغرب الأقصى» (ص225).

(2) المصدر السّابق، والصّفحة نفسها.

(3) ذكر ذلك محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص135).

(4) يستفاد ذلك من «الشّموس المشرقة» (ص 205). و«الرّوض الزّاهر» لمحمّد المكّيّ النّاصريّ (ص134).

وتزوّج المترجم، وخلف ولده العلاّمة المفسّر أبا العبّاس أحمد بن إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ الذي يروي عن والده، وعن أبي العبّاس أحمد بن محمّد ابن ناصر الدّرعيّ، وغيرهما[1]

## المبحث الثّالث في شيوخه وأساتذته

أخذ إبراهيم السّباعيّ عن جمع من علماء قطره، وغيرهم من شيوخ عصره، ممّن لقيهم في رحلته، وذكروا في فهرسته «الشّموس المشرقة».

وقبل تعداد مشايخه وذكرهم أودّ الإشارة إلى أنّه يكفيه فخرًا أنّه أخذ عن عالمين كبيرين من أقطاب العلم في المغرب الأقصى، وهما محمّد ابن ناصر الدّرعيّ، وعبد القادر بن عليّ الفاسيّ، وممّا اشتهر على ألسنة العلماء قولهم: «لولا ثلاثة لانقطع العلم من المغرب لكثرة الفتن التي ظهرت فيه؛ وهم: محمّد بن أبي بكر الدّلائيّ بدلاء، ومحمّد بن محمّد ابن ناصر الدّرعيّ بدرعة، وعبد القادر بن عليّ الفاسيّ بفاس»[2].

وسأحاول في هذا المبحث ذكر بعض مشايخه الكبار الذين كان لهم الأثر الكبير في حياته، وسأحلّيهم بالألقاب العلميّة التي وصفهم بها العلماء والمترجمون، حتّى يتسنّى لنا معرفتهم، ونعرف قيمة تلميذهم السّباعيّ؛ فمنهم:

---

(1) ذكر ابنه هذا: محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص133، 134). ومحمّد الخليفتيّ في «الدّرّة الجليلة» (ج2/ ص336-337)

(2) ينظر: «نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص274-275). و«فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج2/ 767).

1) الإمام العلاّمة الفقيه أبو عبد الله مَحمّد[1] بن مُحمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن ناصر بن عمر الدّرعيّ إقليمًا، الأغلانيّ بلدًا، التّمجروتيّ دارًا، الدّادسيّ أصلا، المقداديّ نسبًا (ت1085هـ). وهو أوّل مشايخه؛ بل هو أعمدهم، فبه افتتح قراءته، وبه ختم، وعليه عوّل في العلوم، وأجازه عامّة.

2) العلاّمة المتفنّن الفقيه المحدّث الشّيخ أبو عبد الله محمّد[2] بن سعيد بن محمّد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر المرغيثيّ - نسبة إلى مرْغيثة: مداشر في عدد الأخصاص بسوس - السّوسيّ الأصل المرّاكشيّ (ت1089هـ). التقى إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ بمحمّد بن سعيد المرغيثيّ وطلب منه أن يبدأ له بكتابة «الشّاطبيّة» على اللّوح، فكتب له ما تيسّر منها، ثمّ قال له المرغيثيّ: أردتَ أن تكون سبعيًّا؟ فقال له: إن شاء الله، فكان

---

(1) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص220-240). و«فهرس حسين ابن ناصر» (مواضع متفرّقة منه). و«اقتفاء الأثر» لأبي سالم العيّاشيّ (ص116-118). و«مباحث الأنوار» لأحمد الولاّلي (ص299-302). و«صفوة من انتشر» للإفرانيّ (ص299-303). و«طبقات الحضيكيّ» (ج2/ ص319-321). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص211-215). و«خلاصة الأثر» للمحبّي (ج4/ ص238). و«شجرة النّور الزّكيّة» لمحمّد مخلوف (ج1/ ص313 رقم1218).

(2) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص238-239). و«صفوة من انتشر» للإفرانيّ (ص304-307). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص241-245). و«فهرس الفهارس» لعبد الحيّ الكتّانيّ (ج2/ ص554-556). و«السّعادة الأبديّة» لابن المؤقّت (ج1/ص230-234). و«الإعلام» للسّملاليّ التّعارجيّ (ج5/ ص304-314).

كذلك جامعًا للقراءات السّبع، عارفًا بكتبها، ولعلّه من ذلك الوقت عرف بالسّباعيّ[1].

3) الإمام الشّهير إمام القرّاء وأستاذ الأساتيذ الحافظ الرّاوية الحيسوبيّ الصّالح أبو زيد عبد الرّحمن[2] بن الفقيه العالم العلاّمة النّحويّ أبي القاسم بن محمّد بن محمّد ابن القاضي المكناسيّ الأصل، الفاسيّ الدّار والمنشأ والوفاة (ت1082هـ)، شيخ المغرب الأقصى، وشيخ الجماعة في الإقراء بوقته، المنفرد في تحقيقه ونعته. قرأ إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ على ابن القاضي بفاس ثلاث ختمات بالقراءات السّبع، وسمع عليه «حرز الأماني ووجه التّهاني» للشّاطبيّ، و«الدّرر اللّوامع» لعليّ ابن برّي، وغير ذلك من كتب القراءات، وغيرها ممّا له من مرويّات ومصنّفات، واستفاد منه كثيرًا في علوم القراءات من أداء ورسمٍ وتجويدٍ، وكتب له الإجازة العامّة بالقراءات السّبع، وغير ذلك، وشهد على ذلك علماء فاس.

4) الأستاذ المحقّق المجوّد المدقّق الفقيه النّبيه النّجيب الأريب أبو محمّد عبد الكريم[3] بن عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن محمّد الوزاليّ

---

(1) ذكر ذلك إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ في «الشّموس المشرقة».

(2) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص241-319). و«صفوة من انتشر» للإفرانيّ (ص291-292). و«الإعلام بمن غبر» لعبد الله الفاسيّ الفهريّ (ص227-231). وطبقات الحضيكيّ (ج2/ ص401-402). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص194-196). و«سلوة الأنفاس» لمحمّد الكتّانيّ (ج2/ ص252).

(3) لم أجد من ترجمه إلاّ المؤلّف في «الشّموس المشرقة» (ص320-324).

السّوسيّ. روى عنه إبراهيم السّباعيّ القراءات السّبع إجازة، كما روى عنه كتبها، وغير ذلك، وأجازه عامّة، وبالقراءات خاصّة.

5) الشّيخ الفقيه العالم المشارك الأستاذ المجوّد المتقن المتفنّن المحقّق الدّرّاك الألمعيّ اللّوذعيّ أبو عبد الله محمّد[1] بن مبارك بن أبي القاسم المغراويّ السّجلماسيّ الفاسيّ دارًا ومنشًا (ت1092هـ). قرأ إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ على ابن مبارك القراءات السّبع، و«حرز الأماني ووجه التّهاني» للشّاطبيّ، و«الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع» لابن برّي، وناوله جميع ما لديه من كتب القراءات، وقال له: هذا ما لديّ من كتب هذا الفنّ، فشد رُوحَك في مطالعتها. وأفاده من مصنّفاته ونثره ونظمه؛ كقصيدته: «الدّالية»، وغيرها من بديع نظمه، وأجاز له جميع ذلك.

6) الشّيخ العلاّمة الفقيه المتفنّن حامل لواء المذهب المالكيّ وباري النّوازل الأشهب أبو عبد الله مَحمّد[2] بن أحمد مياره الفاسيّ (ت172هـ). أخذ عنه إبراهيم السّباعيّ، وهو ممّن شهد على الإجازة التي أجازه بها عبد الرّحمن ابن القاضي في القراءات، ووقّع عليها، ويعدّه المؤلّف قدوته.

---

(1) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص325-331). و«صفوة من انتشر» للإفرانيّ (322). و«الإعلام بمن غبر» لعبد الله الفاسيّ (ص295). و«طبقات الحضيكيّ» (ج1/ ص303). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص300). و«سلوة الأنفاس» للكتّانيّ (ج2/ 99، ج3/ ص363-364).

(2) ترجمته في: «فهرسته» (ص23-41). و«اقتفاء الأثر» لأبي سالم العيّاشيّ (ص114-115). و«صفوة من انتشر» للإفرانيّ (ص250-251). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص120-121).

7) عالم فاس وإمامها ومسندها المحدّث أبو السّعود عبد القادر[1] بن عليّ بن أبي المحاسن يوسف الفاسيّ الفهريّ (ت1091هـ). استفاد إبراهيم السّباعيّ منه كثيرًا، ويعدّه قدوته، ووقّع على إجازته التي أجازه بها ابن القاضي.

8) الشّيخ الإمام العلاّمة المشارك راوية المغرب الرّحّالة الأديب أبو سالم عبد الله[2] بن محمّد بن أبي بكر العيّاشيّ (ت1090هـ) مطعونًا. سمع إبراهيم السّباعيّ من العيّاشيّ «المسلسل بالأوّليّة»، و«المصافحة»، و«المشابكة»، وقرأ عليه «الأربعين النّوويّة» للنّووي، و«ثلاثيّات ابن ماجه»، وقطعة من «الجوهر المكنون في صدف الثّلاثة فنون» لعبد الرّحمن الأخضريّ، وجملة صالحة من تآليف متعدّدة من العلوم العقليّة والنّقليّة، وتلفّظ له بالإجازة، وأجازه في آخر كتابه «اقتفاء الأثر» بتاريخ 20 محرّم عام 1085هـ، ونصّها في «الشّموس المشرقة» في ترجمته، كما أجازه قبل ذلك بعد أن قرأ عليه «ثلاثيّات ابن ماجه» يوم 9 محرّم 1084هـ، ونقل

---

(1) ترجمته في: «اقتفاء الأثر» لأبي سالم العيّاشيّ (ص142-147). و«المنح البادية» لمحمّد الصّغير الفاسيّ (ج1/ ص122-124). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص270-279). و«صفوة من انتشر» للإفرانيّ (ص310-314). و«الإعلام بمن غبر» لعبد الله الفاسيّ (ص291-294). و«خلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج2/ ص444-451). و«فهرس الفهارس» لعبد الحيّ الكتّانيّ (ج2/ ص763-771).

(2) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص342-381). فهرسه الموسوم بـ: «اقتفاء الأثر»، وكتابه: «إتحاف الأخلاّء»، و«صفوة من انتشر» للإفرانيّ (ص325-330). و«الإعلام بمن غبر» للفاسيّ (ص264-272). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص254-264). و«الإكليل والتّاج» (ص401-402).

نصّها في آخر «الشّموس المشرقة»، وأسند من طريقه الكثير من الكتب، وشاركه في الأخذ عن شيوخه المغاربة والمشارقة.

9) الشّيخ العلاّمة الإمام المدرّس المشارك عبد الباقي[1] بن يوسف بن أحمد بن محمّد بن علوان الزّرقانيّ المالكيّ المصريّ (ت1099هـ). قرأ عليه إبراهيم السّباعيّ: أوائل «صحيح البخاريّ»، و«الأربعين النّوويّة»، و«مختصر خليل»، و«الرسالة» لابن أبي زيد القيروانيّ، و«العزّيّة» في الفقه المالكيّ، وكتب له الإجازة بخطّه.

10) الشّيخ الإمام المشارك العلاّمة المصنّف المشتهرة آثاره وأخباره أبو عبد الله محمّد[2] بن عبد الله بن عليّ الخرشيّ - أو الخراشي نسبة إلى قريته التي ولد فيها، وهي: أبو خَرَاش بمصر- المصريّ المالكيّ (ت1101هـ). لازم إبراهيم السّباعيّ حضور عامّة مجالسه، وقرأ عليه بعض «صحيح البخاريّ» و«مختصر خليل»، وكتب له إجازة بخطّه عام 1083هـ.

11) العلاّمة المقرئ المحدّث عليّ[3] بن عليّ الشّبراملّسيّ الضّرير

---

(1) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص630-632). و«المنح البادية» لمحمّد الصّغير الفاسيّ (ج1/ ص133). و«طبقات الحضيكيّ» (ج2/ ص522). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص355). و«خلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج2/ ص287).

(2) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص633-634). و«المنح البادية» لمحمّد الصّغير الفاسيّ (ج1/ ص133). و«فهرسة علي بن خليفة المساكنيّ» (ص43-45). و«سلك الدّرر» للمراديّ (ج4/ ص62-63). و«الإكليل والتّاج» للقادريّ (ص343).

(3) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص624-627). «اقتفاء الأثر» لأبي سالم العيّاشيّ (ص130-131). و«الإمداد» لعبد الله البصريّ (109-110). ومشيخة أبي =

الشّافعيّ القاهريّ المصريّ (ت1087هـ). قرأ عليه إبراهيم السّباعيّ عند توجّههي للحجّ سنة 1083هـ ما تيسّر من «صحيح البخاريّ»، و«صحيح مسلم»، و«الجامع الصّغير» للجلال السّيوطيّ، و«الشّمائل المحمّديّة» للتّرمذيّ، وقرأ عليه للسّبعة من أوّل القرآن إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1]، وكتب له الإجازة بذلك، ونصّها في «الشّموس المشرقة» في ترجمته. وقرأ عليه بعد عودته من الحجّ ما تيسّر من «الشّفا» للقاضي عياض، وجميع «متن الدّرة» لمحمّد ابن الجزريّ، و«ألفية العراقيّ»، وما تيسّر من «عيون الأثر» لابن سيّد النّاس اليعمريّ، وما تيسّر قراءته للسّبع من أوّل القرآن العظيم إلى قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]، وأجازه ثانيًا بذلك، وكتب له إجازة خاصّة بذلك.

12) الأستاذ شيخ الإقراء في الدّيار المصريّة شمس الدّين محمّد[3] بن قاسم بن إسماعيل البقريّ الشّافعيّ القاهريّ الأزهريّ (ت1109هـ). قرأ عليه إبراهيم السّباعيّ: «المقدّمة» لابن الجزريّ، وقطعة

---

= المواهب الحنبليّ (ص79-81). و«صفوة من انتشر» للإفرانيّ (ص262-263). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج2/ ص219).

(1) سورة البقرة: [الآية: 5].

(2) سورة البقرة: [الآية: 5].

(3) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 628). و«مشيخة أبي المواهب الحنبليّ» (ص100). و«ديوان الإسلام» لشمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن الغزّيّ (ج1/ ص324-325). و«إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغداديّ (ج2/ ص149). و«هديّة العارفين» له أيضًا (ج2/ ص307).

من «النّشر» له أيضًا، وقطعة من «لطائف الإشارات» للشّيخ القسطلانيّ، وقطعة من «المواهب» للشّيخ المذكور، وقطعة من «التّرغيب والتّرهيب» للشّيخ الشّعرانيّ، وقطعة من «الشّاطبيّة» من أوّلها إلى «سورة آل عمران»، وكتب له الإجازة بذلك عام 1083هـ.

13) العالم الدّرّاك المؤلّف المدرّس النّحرير الشّيخ إبراهيم[1] بن مرعي بن عطيّة الشّبراخيتيّ (ت1106هـ). حضر إبراهيم السّباعيّ مجالسه، وقرأ عليه بعض «صحيح البخاريّ»، وكتب له إجازة بخطّه في سائر مروياته، عن سائر أشياخه.

14) الشّيخ العلاّمة محمّد[2] بن بدر الدّين بن بلبان البعليّ الأصل، الدمشقيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ المذهب (ت1083هـ). أجاز إبراهيم السّباعيّ إجازة عامّة.

15) الشّيخ محدّث الشّافعيّة بالجامع الأمويّ بدمشق محمّد[3] بن محمّد بن أحمد العيثاويّ الدّمشقيّ (ت1080هـ). أجاز محمّد العيثيّ لإبراهيم السّباعيّ بمنزله بدمشق في مرضه الذي توفّي فيه عام 1080هـ.

---

(1) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 635). و«فهرسة علي بن خليفة المساكنيّ» (ص45-55).

(2) ترجمته في: «ثبته» المطبوع. و«الشّموس المشرقة» (ص 639). و«مشيخة أبي المواهب الجنبليّ» (ص45-46). و«خلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج3/ ص401-402). و«النّعت الأكمل» لمحمّد كمال الدّين الغزّيّ. (ص231-233).

(3) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 641). و«مشيخة أبي المواهب الجنبليّ» (ص45-46). و«خلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج4/ ص201-202).

16) الشّيخ المسند الرّاوية الحجّة العدل المدرّس محمّد[1] (الملقّب: نجم الدّين) بن يحيى بن تقيّ الدّين بن عبادة بن هبة الله الشّهير بالفرضيّ الدّمشقيّ (ت1090هـ). لازم إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ درسه في جامع بني أميّة بدمشق، وقرأ عليه حصّة من «الجامع الصّحيح» للبخاريّ، وكتب له إجازة عامّة بخطّه نقل نصّها في «الشّموس المشرقة».

17) المحدّث المسند أبو مهدي عيسى[2] بن محمّد بن أحمد بن عامر بن عياد الثّعالبيّ - من وطن الثّعالبة قومه، وهم من عمالة الجزائر، وعشيرته ينتسبون إلى جعفر بن أبي طالب - الجزائريّ أصلًا، المكّيّ هجرة ومدفنًا المالكيّ (ت1080هـ). سمع منه إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ «المسلسل بالأوّليّة»، وروى عنه «المسلسل بالمصافحة»، و«المسلسل بالمشابكة»، وقرأ عليه «الأربعين النّووية» كاملة، وكتب له إجازة عامّة بخطّه نقلها في «الشّموس المشرقة».

18) مسند القرن الحادي عشر وعلاّمته البرهان إبراهيم[3] بن

---

(1) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 642). و«مشيخة أبي المواهب الحنبليّ» (ص85-86). و«خلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج4/ ص265-266).

(2) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 682-683). و«الإمداد» لعبد الله البصريّ (ص104-106). و«اقتفاء الأثر» للعيّاشيّ (ص131-133). و«خلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج3/ ص240-243). و«فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج1/ ص500-503، ج2/ ص806-809).

(3) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 684-701). و«الإمداد» لعبد الله البصريّ (ص122-145). و«المنح البادية» لمحمّد الصّغير الفاسيّ (ج1/ ص133-134) =

حسن بن شهاب الدّين الكورانيّ ثم المدنيّ الشّافعيّ (ت1101هـ). سمع إبراهيم السّباعيّ منه «المسلسل بالأوّليّة»، وجميع مسلسلات كتابه «إتحاف رفيع الهمّة بوصل أحاديث شفيع الأمّة»، وتأليفه المسمّى بـ: «قصد السّبيل إلى توحيد الحقّ الوكيل»، من أوّله إلى آخره، وكتابه: «إعمال الفكر والرّوايات في حديث إنّما الأعمال بالنّيات»، وكتابه: «إتحاف الذّكيّ بشرح التّحفة المرسلة إلى النّبيّ»، وقرأ عليه جميع «الأربعين النّوويّة» مرّتين، و«الأربعين» لعبد العظيم المنذريّ، و«النّادريّات من العشاريّات» للسّيوطيّ، و«نخبة الفكر» لابن حجر العسقلانيّ، وشرحه له، وشرح منظومة أبي العبّاس أحمد بن فرح الإشبيليّ لأبي العبّاس أحمد بن الخطيب القسمطينيّ، و«التّقريب» للنّوويّ، و«ألفية العراقيّ» في الحديث، وشرحها لزكريّا الأنصاريّ، وفاتحة وخاتمة الكتب الآتية: «موطّأ مالك»، و«صحيح البخاريّ»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«جامع التّرمذيّ»، و«سنن النّسائيّ»، و«سنن ابن ماجه»، و«مسند الدّارميّ»، و«الشّفا» للقاضي عياض، و«الجامع الصّغير» و«الجامع الكبير» كلاهما للسّيوطيّ»، و«تفسير الجلالين»، و«تفسير البيضاويّ»، و«التّنوير في إسقاط التّدبير»، و«الحكم» كلاهما لابن عطاء الله السّكندريّ، و«الأربعين حديثًا المتّفقات» للسّيوطيّ، و«الفتوحات» لابن العربي، وسمع عليه «متن إيساغوجيّ» كاملًا، وشرحه لزكريّا الأنصاريّ كاملًا، و«الدّر المنثورة في بيان العلوم المشهورة» لعبد الوهّاب الشّعرانيّ، وغير ذلك ممّا لا يحصر عدّه من

---

= و«البدر الطّالع» للشّوكانيّ (ج1/ ص11-12). و«فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج1/ ص166-168).

الكتب الحديثيّة، وسمّاه: حسنًا، وعبد الرّحيم، في المسلسلَيْن بالحسن، والعين، وألبسه الخرقة من عدّة طرق يوم الاثنين 28 صفر 1082هـ. وأجازه عدّة مرّات، فمرّة أجازه بكتابه «قصد السّبيل» بعد أن قرأه عليه، وأجازة مرّة ثانية بـ«عشاريّات السّيوطيّ» بعد أن قرأها عليه، كما أجازه إجازة عامّة، ونقل نصوص الإجازتين في «الشّموس المشرقة».

19) العلاّمة المحدّث المسند الرّحال حكيم الإسلام أبو عبد الله محمّد[1] بن سليمان الفاسيّ - وهو اسم له - بن بن طاهر الرّوادنيّ السّوسيّ ثم المكي دفين دمشق (ت1094هـ). زاره إبراهيم السّباعيّ بمكّة المكرّمة، ولازمه، وأجازه عامّة شفاهًا.

20) العلاّمة المسند المحقّق الفقيه المحدّث الأصوليّ النّحويّ مفتي الشّام عبد القادر[2] بن مصطفى بن يوسف الصّفوريّ الأصل الدّمشقيّ الشّافعيّ (ت1081هـ). لقيه إبراهيم السّباعيّ بدمشق الشّام، وقرأ عليه «الأربعين النّوويّة»، وبعض «موطّأ مالك»، وبعض «صحيح البخاريّ»، وكتب له إجازة عامّة مرّتين، مرّة في آخر ثبته «الكنوز الشّاميّة من المدينة

---

(1) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 672-675). ومشيخة أبي المواهب الحنبليّ» (ص71-75). و«المنح البادية» لمحمّد الصّغير الفاسيّ (ج1/ ص132). و«الإمداد» لعبد الله البصريّ (ص146-152). و«خلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج4/ ص204-208). و«هديّة العارفين» لإسماعيل باشا البغداديّ (ج2/ ص298). و«فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج1/ ص425-429).

(2) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 647-669). و«خلاصة الأثر» للمحبّي (ج2/ ص467-469). و«هديّة العارفين» لإسماعيل باشا البغداديّ (ج1/ ص602). وو"فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج2/ ص763).

الدّمشقيّة» في أواخر شعبان سنة 1080هـ. ومرّة أخرى في أوّل الثّبت المذكور في منتصف شوال سنة 1980هـ.

21) الشّيخ العلاّمة المحدّث المدرّس المتفنّن المشارك إبراهيم[1] بن منصور الفتال الدّمشقيّ الحنفيّ (ت1098هـ) المدفون بمقبرة الفراديس. حضر إبراهيم السّباعيّ دروسه في الحديث النّبويّ في الجامع الأمويّ بدمشق، وقرأ حصّة من أوّل «صحيح البخاريّ»، وكتب له إجازة عامّة، وبصحيح البخاريّ خاصّة عام 1080هـ.

22) العلاّمة إمام الجامع الأزهر الشّيخ منصور[2] بن عبد الرّزاق بن صالح المعروف بالطّوخيّ المصريّ الشّافعيّ (ت1090هـ). أجاز إبراهيم السّباعيّ إجازة عامّة، وأخبره أنّه يروي عن محمّد البابليّ، وهذا ممّا يستدرك على محمّد مرتضى الزّبيديّ في كتابه «المربّى الكابليّ فيمن روى عن الشّمس البابليّ» ومحمّد بن ناصر العجمّيّ في ملحقه للكتاب المذكور؛ إذ لم يذكراه من تلاميذه.

23) الشّيخ العلاّمة المحدّث المسند أبو السّعود[3] بن تاج الدّين بن محمّد بن أحمد بن زكي الدّين البعليّ الأصل، الدّمشقيّ المولد والوفاة

---

(1) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 645-646). و«مشيخة أبي المواهب الحنبليّ» (ص43-45). و«خلاصة الأثر» للمحبيّ (ج1/ ص51-53).

(2) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 629). و«الإمداد» لعبد الله البصريّ (ص111-113). و«خلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج4/ ص423).

(3) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 636-638). وخلاصة الأثر» للمحبّيّ (ج1/ ص119-120).

الخزرجيّ الشافعيّ (ت1094هـ) المدفون بمقبرة الفراديس. قرأ عليه إبراهيم السّباعيّ بمنزله بدمشق الشّام في ثاني شوّال سنة ثمانين وألف من أوّل «صحيح البخاريّ» إلى كتاب الإيمان، وبعض «ألفية ابن مالك»، وأجازه بجميع مايجوز له وعنه روايته عن سائر أشياخه.

24) الشّيخة المعمّرة المسندة الفقيهة الصّالحة فاطمة[1] بنت شكر الله بن نور الله بن شكر الله بن أسد الله الكورانيّة الخالديّة المدنيّة. وهي والدة محمّد بن رسول الحسينيّ الموسيّ الشّهرزوريّ البرزنجيّ ثمّ المدنيّ. تروي عامّة عن الشّمس محمّد الرّمليّ، عن زكريّا الأنصاريّ، وتروي أيضًا عن عليّ بن محمّد بن مطير الحكميّ، عن ابن حجر الهيثميّ، والسّيوطيّ. أخذ عنها إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ وسمع عليها أوائل بعض الكتب في مجلس يضمّ العلماء: برهان الدّين إبراهيم بن حسن الكورانيّ ثمّ المدنيّ، وصالح محمّد سعيد بن الحاج حسين الهنديّ الكورانيّ ثمّ المدنيّ القرشيّ الأصل، وأمين الدّين محمّد أمين بن محمّد بن عمر الشّهير بالشّيخ الكورانيّ ثمّ المدنيّ، ومصطفى بن عبد الله بن نعمة الله الكرديّ ثمّ المدنيّ سبط السّيّد رسول البرزنجيّ، وحضر بعض المجلس سبطي الشّيخة المسمع عليها: السّيّد الكريم والسّيّد أحمد ابنا محمّد بن رسول، وأجازتهم عامّة يوم الثّلاثاء جمادى الأولى عام 1081هـ بمنزل ولدها المذكور بالزّقاق المعروف بسويقة بالبيت المعروف ببيت كحلا قريب القاسميّة ووكالة السّلطان. فممّا قرئ عليها والسّباعيّ وغيره يسمعون: بعض «صحيح

(1) لم أجد من ترجمها إلّا صاحب «الشّموس المشرقة» (ص676-681).

البخاريّ»، وبعض «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود» من أوّله أيضًا إلى: باب الرّجل يتبوّأ لبوله، و«جامع التّرمذيّ» من أوّله إلى: باب ما جاء أنّ مفتاح الصّلاة الطُّهور، و«سنن النّسائيّ» إلى: هل يستاك الإمام بحضرة رعيّته؟ و«الموطّأ» برواية يحيى بن يحيى اللّيثيّ إلى قوله: «مابين هذين وقت»، و«الموطّأ» برواية محمّد بن الحسن من أوّله إلى: باب ابتداء الوضوء، و«سنن ابن ماجه» من أوّله إلى آخر الحديث الثّالث: «من عصاني فقد عصى الله»، و«مسند الدّارميّ» من أوّله إلى قوله في آخر حديث الوضين: «فاستأنف عملك»، و«مسند عبد بن حميد» من أوّله إلى آخر الحديث الثّالث منه: «غُذِّيَ بحرام»، و«المعجم الصّغير» للطّبرانيّ، من أوّله إلى آخر الحديث الثّاني من رواية ابن مسعود، وكتاب «الأسماء والصّفات» للبيهقيّ، من: باب بيان أنّ أسماء الله تعالى التي من أحصاها دخل الجنّة، إلى قوله: المغيث بدل المقيت، و«الذّرّيّة الطّاهرة» للدّولابيّ من أوّل ترجمة فاطمة، إلى: تزويج عليّ فاطمة، وكتاب «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» للنّور الهيثميّ، من أوّل كتاب الإيمان، إلى قوله في آخر الحديث الثّاني: لم يروه عن الزّهريّ إلا عمرو، ومن «مسند الفردوس» لأبي منصور الدّيلميّ، حديث: «إذا أراد الله بقوم شرًّا أكثر جهّالهم» إلى آخره، والذي بعده، وحديثين من أوّل «الجامع الصّغير» للإمام الجلال السّيوطيّ: إنّما الأعمال بالنّيّات، والذي بعده، ومن «الجامع الكبير» له: «آجرت نفسي من خديجة»، وحديث» «آخر من يحشر من هذه الأمّة رجلان من قريش». قال عنها الكتّانيّ في ترجمة تلميذها إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ: «قلت: ومن العجيب ما رأيته في شرح مفتي المدينة مجيز بعض

مجيزينا السّيّد جعفر البرزنجيّ المدنيّ على مولد السّيّد جعفر البرزنجيّ الأكبر من أنّ فاطمة هذه هي أمّ جدّه الإمام محمّد بن عبد الرّسول البرزنجيّ المدنيّ، وانظر لم أهمل ذلك من عرف به، وأهمل الرّواية عنها أئمّة الرّواية في ذلك العصر، مع اعتنائهم بالرّواية عن الطّبريّتين، والله أعلم»[1].

ومن طريق فاطمة الكورانيّة يروي المترجم «النّادريّات من العشاريّات» للسّيوطيّ، عن ابن مطير، عنه، فيصير بينه فيها وبين النّبيّ - ﷺ - ثلاث عشرة واسطة». وقال الشّيخ إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ في آخر كتابه «الشّموس المشرقة»[2]: «ولا شكّ أنّ هذا أعلى ما يوجد في هذا الزّمان؛ فإن الشّيخ القصّار قال في «فهرسته»: أعلى ما حصل لي في «ثلاثيّات البخاريّ»، و«ثنائيّات الموطّأ» أربعة عشر رجلًا؛ فرأى أنّه حصل له بذلك خير كثير، وفضل كبير، وإنه لكذلك، وقد تقدّم زمانه عنا بكثير؛ فقد توفي عام اثني عشر وألف، والله أعلم، وقد ساويناه - والحمد لله - في في ذلك الخير الكثير، والفضل الكبير، في هذه الثّنائيّات، وقد تأخّر زماننا عنه بأزيد من مائة سنة فلله الحمد والمنّة».

25) العالم المسند سليل الأعلام إبراهيم[3] بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن أبي

---

(1) «فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج2/ ص1095).

(2) (ص703).

(3) ترجمته في: «الشّموس المشرقة» (ص 670-671). و«خلاصة الأثر» للمحبيّ (ج1/ ص21-22). و«فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج1/ ص131)؛ لكن سبقه القلم في اسم أب المترجم فقال: عبد الرّحمن بدل عبد الله.

القاسم بن جَعْمان – بفتح الجيم وسكون العين المهملة – الزّبيديّ اليمنيّ الشّافعيّ (ت1083هـ). أجازه كتابة من اليمن إلى المدينة المنوّرة إجازة عامّة، وذكر له فيها أسانيده، وذكر نصّها في «الشّموس المشرقة».

26) العلاّمة محدّث البلاد الشّاميّة ومسندها المقرئ أبو المواهب محمّد[1] بن عبد الباقي الحنبليّ البعليّ الدّمشقيّ مفتي الحنابلة بها (ت1126هـ). قرأ عليه إبراهيم السّباعيّ بعض «صحيح البخاريّ»، ولم يعقد له ترجمة خاصّة في «الشّموس المشرقة» كما فعل مع باقي مشايخه المذكورين قبل، وإنّما ذكره فقط عند إسناده لـ«صحيح البخاريّ». وقد وقفت له على إجازة أجاز بها المؤلّف ليلة السّبت 15 شوّال 1080هـ، وفيها: أنّه حضر دروسه في القراءات والحديث واللّغة العربيّة، كما حضر دروسه بين العشاءين في «صحيح مسلم»، و«الدّرّ المنثور»، و«الجلالين»، و«البيضاويّ»، وغير ذلك من الكتب، وأجازه أجازه عامّة.

## المبحث الرّابع في تلامذته

لمّا رجع إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ من رحلته من الخارج واستقرّ بالزّاوية النّاصريّة بدرعة اشتغل بالتّدريس والتّعليم بها، وكان الغالب عليه علم القراءات، وله فيه أوفر نصيب، وبدأ الأساتذة يردون عليه من كلّ فجّ عميق للنّهل من علمه، فانتفع به خلق كثير، وجمّ غفير من الطّلبة. وسأذكر

(1) تؤخذ ترجمته من: «مشيخته». و«سلك الدّرر» للمرادي (ج1/ ص67-69). و«المربّى الكابلي» للزّبيديّ (ص220-221). و«فهرس الفهارس» لعبد الحيّ الكتّانيّ (ج1/ ص505-506).

في هذا المبحث أسماء بعض المشايخ بعض من وقفت على تتلمذهم على يديه، مع تحليتهم بالألقاب العلميّة التي حلّاهم بها مترجموهم؛ فمنهم:

1) ولده العلاّمة المتفنّن المفسّر أبو العبّاس أحمد[1] بن إبراهيم بن عليّ الدّرعيّ السّباعيّ. تمهّر في العلوم، ولا سيما علم التّفسير، لا يجارى فيها، استوطن الزّاوية النّاصريّة إلّا في بعض الأحيان فإنّه يأوي إلى زاويّة سيّد النّاس، يمكث فيها ما شاء الله، ثمّ يرجع لداره بالزّاوية النّاصريّة إلى أن توفّي، ودفن بمقبرة أبي القاسم الشّيخ. وهو يروي عامّة عن والده، وعن أبي العبّاس أحمد بن محمّد ابن ناصر الدّرعيّ، وإبراهيم بن عبد الرّحمن بن محمّد بن داود من لا يخاف. وأجاز بدوره محمّد المكّيّ النّاصريّ، وأخاه أحمد إجازة عامّة.

2) الشّيخ العلاّمة الرّحلة أبو العبّاس أحمد بن محمّد ابن ناصر الدّرعيّ؛ قام إبراهيم السّباعيّ بتأديبه، وإقرائه القرآن الكريم، وغيره من العلوم[2].

3) الشّيخ العلاّمة الأديب الشّاعر محمّد[3] بن عبد الله الحوّات

---

(1) ترجمته في: «إرسال الأسانيد» لمحمّد الطّيّب الشّركيّ. مخطوط (الواجهة: 49). و«الدّرّة الجليلة» (ج2/ ص336-337). وأخذت بعض المعلومات من إجازته لمحمّد المكّيّ النّاصريّ وأخيه أحمد المذكورة في «فتح الملك النّاصر» (ص71) مخطوط. ومن «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص133، 134).

(2) ذكر تتلمذه عليه محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص132). ومحمّد بن عبد الله الخليفتيّ في «الدّرّة الجليلة» (ج2/ ص355).

(3) ترجمته في: مواضع كثيرة من كتاب «الشّموس المشرقة» لشيخه. و«إرسال =

الشّفشاونيّ؛ رحل إلى الزّاويّة النّاصريّة بتمكروت درعة، وفيها لقي إبراهيم الدّرعيّ؛ ولازمه، وأخذ عنه الكثير، وأجازه عامّة، كما في صدر «الشّموس المشرقة» وآخرها عام 1031هـ، وعمّم في إحدى إجازاته له من سيولد له مع جمع من المشايخ إجازة عامة بتاريخ 1132هـ.

4) الشّيخ الفقيه المحدّث النّحويّ اللّغويّ الأديب البيانيّ أبو عمران موسى[1] بن محمّد بن الشّيخ أبي عبد الله محمّد ابن ناصر الدّرعيّ (ت1142هـ). أخذ عن أبي العبّاس أحمد ابن ناصر الدّرعيّ، وأحمد الجزوليّ، ومحمّد الصّغير الورزازيّ، وهو معتمده في العلوم العقليّة. أجازه السّباعيّ عامّة مع جمع من المشايخ، كما عمّم في الإجازة من سيولد له بتاريخ 1132هـ.

5) الشّيخ الأستاذ النّحويّ المقرئ المشارك أبو محمّد عبد الله[2] بن

---

= الأسانيد» لمحمّد بن الطّيّب الشّرقيّ، مخطوط (الواجهة: 49). و«ثمرة أنسي» لأبي الرّبيع سليمان الحوّات في مواضع متفرّقة منه. و«نشر المثاني» لمحمّد بن الطّيّب القادريّ (ج4/ ص59-62). و«التقاط الدّرر» لمحمّد بن الطّيّب القادريّ» (ج2/ ص407). و«الإكليل والتّاج» لمحمّد بن الطّيّب القادريّ» (ص369). و«سلوة الأنفاس» لمحمّد بن جعفر الكتّانيّ (ج3/ ص145) وذلك استطرادًا في ترجمة ابنه سليمان الحوّات. و«معجم طبقات المؤلّفين» لعبد الرّحمن ابن زيدان (ج2/ ص334). و«دليل مؤرّخ المغرب الأقصى» لعبد السّلام بن سودة المرّيّ (ص172). و«معجم المؤلّفين» لعمر رضا كحّالة في (ج10/ ص210).

(1) ترجمته في: «الدّرر المرصّعة» (ج2/ ص455-501). و«الدّرّة الجليلة» (ج1/ ص210-296).

(2) ترجمته في: «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص233-237). و«الدّرّة الجليلة» (ج1/ ص266-296).

محمّد بن الشّيخ أبي عبد الله محمّد ابن ناصر الدّرعيّ (ت1143هـ). من أشهر تلامذة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ؛ فقد قرأ عليه القراءات، وهو معتمده فيها، وكتب له الإجازة بذلك[1]. وله رحلة إلى المشرق؛ وأخذ القراءات بمصر عن محمّد بن قاسم البقريّ، وكتب له إجازتين بذلك.

6) العلاّمة الشّيخ محمّد[2] بن ناصر بن محمّد بن عليّ بن ناصر المرّاكشيّ المنشأ الدّرعيّ الأصل والمدفن (ت1140هـ) بالزّاوية النّاصريّة. مولده بمرّاكش، ووفد الزّاوية النّاصريّة وهو ابن أربعة عشر سنة، وكفله أبو العبّاس أحمد ابن ناصر الدّرعيّ، وزوّجه ابنة أخته، واشتغل بالقراءة والتّعليم، ورحل إلى المشرق صحبة أبي العبّاس المذكور، فحجّ ورجع وولّاه الإمامة والخطابة بالمسجد الجامع بها، واشتغل بالتّدريس والإقراء فيه إلى أن توفّي. وأخذ أيضًا عن أحمد الجزوليّ، ومحمّد الصّغير، والحسين بن محمّد بن شرحبيل، وإبراهيم بن عليّ الدّرعيّ السّباعيّ[3].

7) الأستاذ المقرئ الشّهير أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد المالك السّجلماسيّ الأنصاريّ النّجّار الدّرعيّ الدّار نزيل الزّاوية النّاصريّة ودفينها، صاحب القصيدة الموسومة بـ«سمط الجمان في قراءة السّبعة النّعمان» في مائة بيت وتسعة وعشرين بيتًا، وغيرها من المقطّعات في فنّ القراءات[4].

---

(1) ذكر ذلك محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص133، 233-234).
(2) ترجمته في «الدّرر المرصّعة» (ج2/ ص452). و«الدّرّة الجليلة» (ج2/ ص330-331).
(3) ذكر تتلمذه على إبراهيم السّباعيّ محمّد المكّيّ في «الدّرر المرصّعة» (ج2/ ص452).
(4) ذكر تتلمذه عليه محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص133-134).

8) محمّد بن عبد الكريم التّدغيّ سبط الشّيخ ابن ناصر؛ أجازه إبراهيم الدّرعيّ عامّة، كما عمّم في الإجازة من سيولد له إجازة عامة بتاريخ 1132هـ مع جمع من المشايخ.

9) الأديب أبو محمّد جعفر[1] بن موسى بن محمّد ابن ناصر الدّرعيّ (ت1157هـ). أجازه إبراهيم الدّرعيّ عامّة، كما عمّم في الإجازة من سيولد له إجازة عامة بتاريخ 1132هـ مع جمع من الفضلاء، ورحل إلى المشرق مع عمّه أبي العبّاس أحمد بن مَحمّد ابن ناصر الدّرعيّ.

10) العلاّمة المؤرّخ الأديب الشّاعر ذو التّآليف العديدة والقصائد المفيدة الشّيخ أبو عبد الله محمّد المكّيّ[2] بن أبي عمران موسى بن محمّد بن أبي عبد الله محمّد ابن ناصر الدّرعيّ صاحب «الدّرر المرصّعة»، و«فتح الملك النّاصر في إجازات مرويّات بني ناصر»؛ أجازه إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ إجازة عامّة، وكان وقت إجازته له ابن أربع سنين، وذلك حين كتب الإجازة لوالده[3].

11) قاضي درعة العلاّمة المحقّق باري النّوازل أبو محمّد عبد الكبير[4] بن أحمد بن عبد الكبير بن الحسين الدّرعيّ. أخذ عن أبي

---

(1) ترجمته في: «الدّرّة الجليلة» (ج1/ ص276-281).

(2) ترجمته في: «الدّرّة الجليلة» (ج1/ ص298-307). و«فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج2/ ص916-918). و«الإعلام» لإبراهيم بن العبّاس السّملاليّ (ج6/ ص65-71).

(3) ذكر ذلك محمّد المكّيّ نفسه في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص133).

(4) ترجمته في: «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص252-265). و«الدّرّة الجليلة» (ج2/ ص348-350).

العبّاس أحمد الشّهير بالعطّار المرّاكشيّ، وأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد القادر الفاسيّ، وأبي مروان عبد الملك التّجمّعتيّ السّجلماسيّ، وأبي العبّاس أحمد بن محمّد ابن ناصر الدّرعيّ، وإبراهيم بن عليّ الدّرعيّ السّباعيّ، وكلّهم أجازوه[1].

12) الشّيخ أحمد[2] بن صالح بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الشّاويّ أصلًا الدّرعيّ الأكتاويّ منزلًا ومنشًا (ت1147هـ). أخذ عن والده، وإبراهيم بن عليّ الدّرعيّ السّباعيّ[3]، وعن غيرهما. له تآليف حسنة؛ منها: «الهديّة المقبولة في حلل الطّبّ المشمولة» منظومة في الطّبّ في 1011 بيتًا، وشرحها في نحو عشرين كرّاسًا وسمه بـ«الدّرر المجمولة»، وله أيضًا: «تجديد المراسم البالية في السّيرة الحسنة العالية» في سيرة أبيه، وغيرها من التّآليف والتّقاييد الحسنة.

13) الشّيخ المقرئ المجوّد محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن الجمال التّعزيّ اليمنيّ[4]؛ قرأ عليه بالمدينة المنوّرة ختمات من القرآن الكريم

---

(1) نصّ على تتلمذه على إبراهيم الدّرعيّ وإجازته له محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص252).

(2) ترجمه: محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص111-126). ومحمّد الخليفتي في «الدّرّة الجليلة» (ج2/ ص337-345).

(3) ذكر تتلمذه على إبراهيم السّباعيّ محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص126).

(4) لم أقف على ترجمته، وإنّما وقفت على إجازة له من إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ في روايتي ورش وقالون عن نافع، محفوظة بالحرم المكّيّ، مصوّرة من الشّيخ المحقّق عمر بن موفّق النّشوقاتيّ الدّمشقيّ، نشرتها في «الشّموس المشرقة».

برواية ورش وقالون عن نافع، وبعضها بقراءة ابن كثير المكّيّ، وغير ذلك، وأجازه بذلك خاصّة، كما أجازه عامّة.

14) العلاّمة اللّغويّ المحدّث المسند فخر المغرب على المشرق شمس الدّين محمّد[1] بن الطّيّب - وبه عرف - ابن محمّد بن موسى الفاسيّ المدنيّ المعروف بالشّركيّ بالقاف المعقودة نسبة إلى شراكة على مرحلة من فاس (ت1170هـ). كان نادرة عصره في اتّساع الرّواية وقوّة العارضة، ورزق فيها سعدًا مبينًا، وأخذ عنه بالشّام والحجاز والعراق ومصر وغيرها من البلاد، ولم يكن في زمانه أحفظ منه بالنّحو واللّغة والتّصريف والأشعار، إمامًا في التّفسير والحديث والفقه، وقد بلغ عدد شيوخه نحو 180 شيخًا؛ منهم: المؤّلف العلاّمة أبو إسحاق إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ، وهو من أعلى مشايخه من المغاربة. وأخذ عنه هو أمم. وجمع عدّة فهارس ومسلسلات اشتملت على نحو ثلاثمائة حديث مسلسل.

15) العلاّمة المشارك المتضلّع من المعقول والمنقول المقرئ اللّغويّ الورع الزّاهد أحمد[2] الملقّب بـ: الحبيب بن محمّد بن صالح بن أحمد بن يحيى بن محمّد بن يحيى اللّمَطيّ - نسبة إلى لمَط بالتّحريك؛ قرية

---

(1) ترجمته في: «إرسال الأسانيد» للمترجم. و«سلك الدّرر» للمراديّ (ج4/ ص91-94). و«فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج2/ ص1067-1071).

(2) ترجمته في: «طبقات الحضيكيّ» (ج1/ ص104-105). و«الرّحلة الحجازيّة» له أيضًا (ص82-83). و«نشر المثاني» للقادريّ (ج4/ ص94-95). و«الإكليل والتّاج» له أيضًا (ص190-191). و«المورد الهني» لامحمّد الفاسيّ الفهريّ (ص73-74). و«شجرة النّور» لمحمّد مخلوف (ج1/ ص509). و«الإعلام» للسّملاليّ (ج2/ ص383-385).

بسجلماسة – السّجلماسيّ الفيلاليّ الصّدّيقيّ (ت1165هـ). أخذ عن إبراهيم السّباعيّ القراءات السّبع، ومن طريقه تفرّعت أسانيد القراءات السّبع في شنقيط وموريتانيا.

## المبحث الخامس في رحلاته

من عادة العلماء والمحدّثين والمسندين وطلبة العلم السّفر والرّحلة في طلب العلم للأخذ عنهم، والنّهل من معارفهم، وطلب العلوّ في الأسانيد، لذلك فقد قام العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ الرّحلة في طلب العلم، وجال في مختلف مدن المغرب وبواديه، ورحل خارج المغرب، وفيما يلي بيان لذلك حسب ما استطعت استفادته من كتابه «الشّموس المشرقة» ومن مترجميه:

1) فقد رحل إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ رحلته الأولى من قريته إفران الواقعة في الجنوب الغربي للأطلس الصّغير بسوس بالمغرب الأقصى إلى درعة حيث الزّاوية النّاصريّة وذلك سنة 1052هـ[1]. وفيها أخذ عن شيخه الذي عليه عمدته في مختلف العلوم: محمّد ابن ناصر الدّرعيّ.

2) ورحل إلى مدينة فاس، وفيها قرأ على شيخه عبد الرّحمن ابن القاضي القراءات السّبع، وبعض كتب القراءات، وأجازه بها، وشهد على إجازته هذه جمع من مشايخ فاس، وهم: محمّد بن محمّد العمرانيّ الحسنيّ الجوطيّ، ومحمّد بن إبراهيم الصّقلّي، وعبد القادر بن عليّ الفاسيّ،

(1) ذكر ذلك محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص135).

ومحمّد بن محمّد بن أحمد المرينيّ، ومحمّد الشّريف البوعنّاني، وأحمد بن محمّد الأبّار، وأحمد بن محمّد المزوار، ومحمّد بن أحمد مياره، ومحمّد بن محمّد ابن سودة، وأخذ عن غالبهم، ونظم في ذلك قصيدة ستأتي في المبحث الذي عقدته لشعره.

3) ورحل إلى مدينة مرّاكش، وفيها لقي شيخه محمّد بن سعيد المرغيثيّ المرّاكشيّ، وكتب له ما تيسّر من «حرز الأماني ووجه التّهاني» للشّاطبيّ على لوحه.

4) ورحل إلى دادس التّابعة لإقليم تنغير جنوب شرق المغرب، وفيها التقى بالشّيخ أبي بكر بن يوسف السّكتانيّ، وسلّم عليها، وتذاكر معه.

5) ورحل إلى المشرق في حجّته الأولى مع الشّيخ محمّد ابن ناصر الدّرعيّ عام (1076هـ)، وجاور بالمدينة المنوّرة مدّة، ونزل بمصر، ودمشق الشّام، والقدس، وغيرها من تلك النّواحي، وأخذ عن علمائها في مختلف العلوم والفنون، وأجازوه إجازة عامّة، وحكي عنه أنّه رأى الجبّ الذي رمي فيه سيّدنا يوسف – عليه السّلام –[1].

6) ورحل مرّة أخرى إلى الحجّ سنة 1080هـ، فقد التقى يوم 2 شوال من هذه السّنة بدمشق الشّام بأبي السّعود بن تاج الدّين الخزرجيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ، وقرأ عليه من أوّل «صحيح البخاريّ» إلى كتاب الإيمان، وأجازه بجميع ما يجوز له وعنه روايته.

---

(1) ينظر: «الرّوض الزّاهر» لمحمّد المكّيّ النّاصريّ (ص134).

وفي هذه الرّحلة التقى بدمشق بمحمّد العيثاويّ الشّافعيّ، وأجازه في مرضه الذي توفّي فيه من هذه السّنة.

كما التقى فيها بدمشق بإبراهيم الفتال الدّمشقيّ، وقرأ عليه حصّة من أوّل «صحيح البخاريّ»، وأجازه خطّه بجميع ما يجوز له روايته.

ومن خلال إجازاته من مشايخه نجد أنّه أجيز في سنوات مختلفة متقاربة من مشايخه في المدينة المنوّرة؛ فلا أدري هل هي رحلات أخرى إلى الحجّ بعد تلك السّنة، أم هي رحلة واحدة وجاور بالمدينة المنوّرة أعوامًا أخرى؟ وهذا هو الرّاجح والله أعلم.

فمن خلال إجازاته التي وقفت عليها نجد أنّه التقى بالمدينة المنوّرة يوم الثّلاثاء جمادى الأولى عام 1081هـ بشيخته فاطمة الخالديّة الكورانيّة، وسمع عليها الكثير من أوائل بعض الكتب الحديثيّة بقراءة ابنها محمّد بن رسول البرزنجيّ، وسمع معه ثلّة من العلماء كما هو واضح في الإجازة المذكورة في ثنايا الكتاب.

ونصّ المؤلّف على أنّه التقى بالمدينة المنوّرة بالشّيخ إبراهيم الكورانيّ، وقرأ عليه «النّادريّات من العشاريّات» للسّيوطيّ وأجازه بإجازة مؤرّخة يوم 13 ذي القعدة عام 1081هـ بالحرم النّبويّ. والتقى به مرّة أخرى وقرأ عليه، وأخذ عنه الكثير، وألبسه الخرقة الصّوفيّة يوم الاثنين 28 صفر 1082هـ كما نجد في بعض الإجازات أنّه التقى به مرّة أخرى وقرأ عليه كتابه «قصد السّبيل» وأجازه بها خاصّة في شوّال عام 1082هـ.

7) ورحل مرّة أخرى للحجّ عام 1083هـ كما صرّح بذلك في ثنايا الكتاب عند ترجمة عليّ بن عليّ الشّبراملّسيّ بمصر؛ فقد أخبر أنّه التقى به عند توّجهه إلى الحجّ في السّنة المذكورة، وقرأ عليه ما تيسّر من «صحيح البخاريّ»، و«صحيح مسلم»، و«الجامع الصّغير» و«الشّمائل المحمّديّة» للتّرمذيّ، والفاتحة وأوائل البقرة بالقراءات السّبع، وكتب له الإجازة بذلك، وبعد عوده من الحجّ قرأ عليه أيضًا ما تيسّر من «الشّفا» للقاضي عياض، و«عيون الأثر» لابن سيّد النّاس، وجميع «الدّرّة المضيّة» لمحمّد ابن الجزريّ، و«ألفية العراقيّ» والفاتحة وأوائل البقرة بالقراءات السّبع، وأجازه بذلك ثانية.

وفي هذه الرّحلة التقى بمصر بمحمّد بن قاسم البقريّ المصريّ، وقرأ عليه «المقدّمة» لمحمّد ابن الجزريّ، وقطعة من «النّشر في القراءات العشر» له، وقطعة من «لطائف الإشارات»، و«المواهب اللّدنيّة» كلاهما للقسطلاّنيّ، وقطعة من «الترغيب والتّرهيب» للشّعرانيّ، و«حرز الأماني» للشّاطبيّ من أوّلها إلى آل عمران، وكتب له إجازة عامّة في شهر ربيع الأوّل سنة 1083هـ.

وفي شهر ربيع الأوّل من هذه السّنة التقى بمصر بالشّيخ عبد الباقي الزّرقانيّ المصريّ فقرأ عليه أوائل «صحيح البخاريّ»، و«الأربعين النّوويّة»، و«مختصر خليل»، و«الرّسالة» لابن أبي زيد القيروانيّ، و«العزّيّة» في الفقه المالكيّ، وكتب له إجازة بخطّه.

وفي هذه السّنة أيضًا التقى بمحمّد الخرشيّ المصريّ، ولازم حضور عامّة مجالسه، وقرأ عليه بعض «صحيح البخاريّ»، و«مختصر خليل»، وكتب له إجازة بخطّه.

## المبحث السّادس في مؤلّفاته

ترك لنا العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ مؤلّفات عدّة يستفاد ذلك من قول محمّد المكّيّ النّاصريّ[1]: «وأنشأ صاحب التّرجمة كتبًا كثيرة جليلة، وحبسها على من ينتفع بها من ولده، وغيرهم ما لم تكن فيهم أهليّة، وأشهد على نفسه بذلك، وهي الآن بيد ولده شيخنا المذكور، وكان كثير التّقاييد والفوائد العلميّة والطّبّيّة منها».

فمن مؤلّفاته:

1) «الشّموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة»؛ وقد طبع بتحقيقي بدار البشائر الإسلاميّة ببيروت لبنان.

2) إجازته المطوّلة لأبي عمران موسى بن محمّد بن الشيخ أبي عبد الله محمّد بن ناصر، وأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحوات الشّفشاونيّ، ومحمّد بن عبد الكريم التّدغيّ سبط محمّد ابن ناصر الدّرعيّ، وأبي محمّد جعفر ابن موسى النّاصريّ، وصنوه محمّد المكّيّ بتاريخ 1132هـ، وقد أوردها كاملة أبو عبد الله محمّد المكّيّ ابن ناصر الدّرعيّ في «فتح الملك النّاصر في مرويّات بني ناصر»[2].

---

(1) في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص135).

(2) توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنيّة بالرّباط (برقم323ك). وقد نشرتها مع كتابي: «الشّموس المشرقة».

3) كتاب في مناقب مشايخ درعة أو في مناقب مشايخ الزّاوية النّاصريّة، وقد أشار إليه محمّد المكّيّ النّاصريّ بقوله: «وبعدما وصلت إلى هذا المحلّ من ترجمة هذا الشّيخ – هو عبد الله بن الحسين القباب – رضي الله عنه، وقفت على جزء بخطّ والدنا – قدّس الله روحه – ألّفه الفقيه الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الدّرعيّ الشّهير بالسّباعيّ – رحمه الله – في مناقب أشياخنا – رضوان الله عليهم –». ثمّ نقل منه بعض الفوائد في ترجمة الشّيخ المذكور.

4) قصيدة في ضبط **(تأمننا)** من سورة يوسف[1]، وهو موضوع تحقيقي وشرحي.

5) أرجوزة في الوقف على **(أيّاما)** من سورة الإسراء[2]، وقد حقّقتها، أرجو الله أن ييسر لي طبعها.

6) تذييل على «مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن» لمحمّد الخرّاز[3].

7) تذييل على كتاب «بيان الخلاف والتّشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظّمآن» لشيخه عبد الرّحمن ابن القاضي[4].

8) وله قصائد وأشعار لو جمعت لجاءت في كتيّب.

---

(1) وهي محفوظة بالمكتبة العامّة بالرّباط (برقم938ق) ضمن مجموع.

(2) محفوظة بالمكتبة العامّة بالرّباط (برقم938ق) ضمن مجموع.

(3) ذكره سعيد أعراب في «القرّاء والقراءات بالمغرب» (ص47، 117).

(4) ذكره أستاذنا الدّكتور التّهامي الرّاجي الهاشميّ في مقدمة تحقيقه لكتاب «التّعريف في اختلاف الرّواة عن نافع» لأبي عمرو الدّانيّ (ص149).

## المبحث السّابع في ثناء العلماء عليه وتحليته

كان إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ علاّمة موسوعيًّا متفنّنًا في العلوم والفنون؛ فقد كان مقرئًا محدّثًا فقيهًا أديبًا شاعرًا، وكان مؤلّفًا، ورحّالة، ومسندًا؛ لذلك فقد أثنى عليه العلماء، ووصفوه بما يستحقّه من المدح والتّحلية، ولا أدلّ على جلالته وقدره من تحليته من قِبَلِ شيوخه الكبار في المغرب والمشرق بالعلاّمة، وشيخ الإسلام، ومحيي الشّريعة، والمحقّق، وغير ذلك ممّا يدلّ على تميّزه في عصره؛ فمن ذلك:

1) قال عنه أستاذه عبد الرّحمن ابن القاضي[1]: «الطّالب النّجيب المجوّد الأريب».

2) وقال عنه أستاذه أبو سالم عبد الله العيّاشيّ[2]: «الفقيه النّبيه الأستاذ المحقّق سيّدي إبراهيم».

3) وحلاّه أستاذه عليّ الشّبراملّسيّ[3]: «وإنّ ممّن ضرب في العلم بنصيب وافر، وحصل منه القدر المفيد الظّاهر، شيخ الإسلام، علاّمة الأنام، محيي شريعة الأنام، قدوة العلماء الأعلام، المحقّق المدقّق الحبر الهمام الشّيخ إبراهيم...». وقال عنه أيضًا[4]: «وإنّ ممّن ضرب فيه بنصيب

---

(1) في إجازته له التي ذكرها المؤلّف أثناء كتابه «الشّموس المشرقة».

(2) في إجازته له التي أرفقتها مع كتابه «الشّموس المشرقة».

(3) في إجازته له التي أرفقتها مع كتابه «الشّموس المشرقة».

(4) في إجازته أخرى له، وقد أرفقتها مع كتابه «الشّموس المشرقة».

وافر، وحصّل منه القدر المفيد الظّاهر الشّيخ الفاضل القدوة الرّحلة العلاّمة الكامل إبراهيم...».

4) وقال عنه أستاذه محمّد بن قاسم البقريّ[1]: «الشّيخ العمدة والملاذ العدّة اللّوذعيّ اللّبيب العلاّمة الأريب».

5) وقال عنه شيخه منصور الطّوخيّ[2]: «الشّيخ الإمام العالم العلاّمة ذو الفضائل والفواضل مولانا الشّيخ إبراهيم...».

6) وحلاّه أستاذه إبراهيم الكورانيّ الكرديّ في إجازته له فقال: «قرأ عليّ النّاهض بهمّته لطلب الكمال الفاضل المقرئ الصّالح الشّيخ إبراهيم بن عليّ الدّرعيّ هذا الكتاب المسمّى بـ: «قصد السّبيل» من أوّله إلى آخره قراءة دارية، وحرّر في قراءته، وألحق فيه فوائد لا توجد في النّسخ التي خرجت منه إلى الأقطار؛ كالهند... والشّام، والعراق، والمغرب، فمن وجد هذه النّسخة فليعتمد عليها، وقد أجزت روايته وإقراءه لمن يطلب منه».

7) وقال عنه شيخه عبد القادر الصّفوريّ[3]: «سيّدنا العالم العامل الشّيخ إبراهيم..». وقال عنه أيضًا[4]: «الشّيخ الفاضل، والعالم العامل الكامل، سيّدي الشّيخ إبراهيم...».

---

(1) في إجازته له التي أرفقتها مع كتابه «الشّموس المشرقة».

(2) في إجازته له أرفقتها مع كتابه «الشّموس المشرقة».

(3) في إجازته له على ثبته "الكنوز الشّاميّة" التي أرفقتها مع كتابه «الشّموس المشرقة».

(4) في إجازته له في آخر ثبته "الكنوز الشّاميّة" التي أرفقتها مع كتابه «الشّموس المشرقة».

8) وحلاّه أستاذه محمّد بن عبد الله الخرشيّ بقوله[1]: «الشّيخ الفاضل المحصّل الكاملّ الشّيخ إبراهيم».

9) وقال عنه شيخه أبو السّعود الخزرجيّ[2]: «العالم العامل، والزّاهد الورع الفاضل، البارع في... العلوم، المتفنّن في ضروب من الفهوم، مولانا وشيخنا الأخ في الله سيّدي الشّيخ إبراهيم...».

10) وحلاّه أستاذه نجم الدّين الفرضيّ بقوله[3]: «الشّيخ الفاضل، جامع شتات الفضائل، النّبيه العلاّمة، والنّبيل الفهّامة، الشّيخ إبراهيم...».

11) وقال عنه أستاذه عبد الباقي الزّرقانيّ[4]: «الشّيخ الصّالح العالم العابد الزّاهد الرّاكع السّاجد الشّيخ إبراهيم...».

12) وقال عنه شيخه إبراهيم الشّبراخيتيّ[5]: «وكان ممّن منّ الله عليه بالتّوفيق، والهداية إلى أقوم طريق، هذا الفاضل الذي شدّ إلى العلم عزائم الجدّ في الطّلب، حتّى أسعده الله ببلوغ غاية الأرب، الشّيخ إبراهيم..».

13) وقال عنه ابن شيخته محمّد بن رسول البرزنجّيّ محلّيًا له[6]: «الشّيخ الفاضل الفقيه النّحويّ المقرئ إبراهيم...».

---

(1) في إجازته له أرفقتها كتابه «الشّموس المشرقة».

(2) في إجازته له أرفقتها في آخر كتابه «الشّموس المشرقة».

(3) في إجازته له أرفقتها في آخر كتابه «الشّموس المشرقة».

(4) في إجازته له أرفقتها في آخر كتابه «الشّموس المشرقة».

(5) في إجازته له أرفقتها في آخر كتابه «الشّموس المشرقة».

(6) في طباق السّماع عن والدته فاطمة الخالديّة الكورانيّة، وقد أرفقتها في آخر كتابه «الشّموس المشرقة».

14) وقال عنه تلميذه محمّد بن عبد الله الحوّات الشّفشاونيّ[1]: «الشّيخ المعمّر الأستاذ المشارك الصّوفيّ الحاجّ الرّحلة».

15) وذكره أبو العبّاس أحمد بن محمّد الجزوليّ الشّهير بالهشتوكيّ[2]: «أخونا في الله، تلميذه - اي محمّد ابن ناصر - الأجل، وإمامه الأعدل، الأستاذ المحقّق». وقال عنه أيضًا[3]: «الأستاذ المتديّن المتواضع على رفعته الشّيخ...».

16) وحلاّه تلميذه أبو عبد الله محمّد المكّيّ بن موسى النّاصريّ[4] بـ: «شيخنا الإمام العلاّمة المقرئ المحقق الأستاذ الرّحّالة، أحد العلماء الأفراد». وقال فيه أيضًا[5]: «الشّيخ العالم العلاّمة، الحبر الفهّامة، وحيد دهره، وفريد عصره، الرّحّالة، الأستاذ».

17) وقال عنه أبو محمّد زيان العراقيّ الفاسيّ في «فهرسته»: «شيخ الشّيوخ البركة المعمّر المحدّث الحافظ الرّاوية المقرئ الضّابط الرّحلة الواعية، الذي أسراره لأهل البصائر ظاهرة بادية»[6].

---

(1) في إجازته لمحمّد بن محمّد بن عبد الله الخطيب وأحمد بن موسى بن محمّد النّاصريّ، وقد نشرت نصّها في آخر كتابه «الشّموس المشرقة».

(2) في كتابه: «إنارة البصائر بذكر مناقب القطب ابن ناصر وحزبه والأئمّة الهداة الأكابر" فيما نقله عنه محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج2/ ص354).

(3) «الدّرر المرصّعة» (ج2/ ص358).

(4) في: «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص131).

(5) في: «الرّوض الزّاهر» (ص134).

(6) نقله عنه محمّد عبد الحيّ الكتّانيّ «فهرس الفهارس» (ج2/ ص1094).

18) وذكره محمّد بن الطّيّب الشّركيّ في إجازته لأبي محمّد حمدون بن أبي عبد الله محمّد بن عبد السلام بنّانيّ فقال: «المعمّر الأستاذ الكبير الرّحلة البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الدّرعيّ»[1].

19) وقال عنه سليمان الحوّات[2]: «الإمام الأستاذ الرّاوية الرّحلة الصّالح المعمّر أبي سالم إبراهيم بن عليّ السّباعيّ الدّرعيّ الأسنانيّ - رضي الله عنهما -».

20) ووصفه محمّد عبد الحيّ الكتّانيّ[3] بقوله: «الدّرعيّ هذا من كبار المسندين، وعمدة من أعمدة أئمّة القراءات المغربيّين، وبقيّة من كانت الرّحلة إليهم على المحدّثين كالواجبة، وناهيك بكونه شارك أبا سالم العيّاشيّ في معظم شيوخه المشارقة والمغاربة، وعاش بعده 45 سنة، فهذا عجيب، وبكلّ أسف أنّه لم يتفطّن لعلوّ إسناده من المغاربة غير ابن الطّيّب الشّركيّ، فإنّه الذي نتّصل به من طريقه».

## المبحث الثّامن في وفاته ومدفنه

كفّ بصر المترجم في آخر عمره، وتوفّي - رحمه الله - في سيرة مرضيّة مستحسنة عام 1138هـ الموافق لـ: 1725م كما ذكر ذلك محمّد المكّيّ النّاصريّ في «فتح الملك النّاصر»[4].

---

(1) «فهرس الفهارس» للكتّانيّ (ج2/ ص1097).
(2) في: «الرّوضة المقصودة» (ج2/ ص638).
(3) في: «فهرس الفهارس» (ج2/ ص1097).
(4) (ص24) مخطوط.

في حين قال في «الرّوض الزّاهر»[1]: «توفّي في المحرّم عام خمس وثلاثين ومائة وألف، وقد عمّر بضعًا وثمانين سنة».

وقال في «الدّرر المرصّعة[2]»: «توفّي في المحرّم سنة خمس وثلاثين ومائة وألف؛ فعلى التّاريخ الأوّل - أي التّاريخ الأوّل الذي ولد فيه السّباعيّ وهو الذي وجده بخط ولده وهو1034هـ - أنّه كان عمره مائة سنة».

فيظهر من خلال مقارنة كلام محمّد المكّيّ في كتبه الثّلاثة تناقض، فأخبر في الأوّل أنّه توفّي في 1138هـ وفي الثّاني والثّالث: 1135هـ.

كما أخبر في الثّاني أنّه عاش بضعًا وثمانين سنة فقط، بينما في كتابه الثّالث أثبت أنّه عمّر مائة عام، وهو الرّاجح.

وفي «فهارس الفهارس»[3] أنّه توفّي سنة 1155هـ عن نحو المائة وعشرين سنة.

وذكر محمّد المختار السّوسيّ[4] أنّه توفّي في أوّل صفر سنة 1135هـ.

وقد دفن المترجم - رحمه الله - في المقبرة التي بوسط الزّاوية حداء قبر سيّدي إبراهيم عبد الله الأنصاريّ بوصيّته أن يدفن هناك[5].

---

(1) (ص137).
(2) (ج1/ ص134).
(3) في (ج2/ ص1094).
(4) في «خلال جزولة» (ج3/ ص66).
(5) ذكر ذلك محمّد المكّيّ النّاصريّ في «الدّرر المرصّعة» (ج1/ ص134-135).

وقد سافرت إلى تمكروت يوم الاثنين 12 ذي القعدة 1435هـ الموافق لـ: 8 شتنبر 2014م فدخلت الزّاوية النّاصريّة لعلّني أقف على قبر المؤلّف إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ فأتأكّد من وفاته، فلم أجد قبره؛ لأنّه لم توضع عليه علامة تدلّ عليه كما وضعت على قبر شيخه محمّد ابن ناصر وابنه أحمد ابن ناصر، وعبد الله الدّرعيّ شيخ شيخه المذكور، والله المستعان.

## الفصل الثّاني في التّعريف بقصيدة العلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ في ضبط (تأمننا) في سورة يوسف

هذه القصيدة للإمام العلّامة المقرئ المحدّث المسند الشّيخ إبراهيم بن عليّ السّباعيّ الدّرعيّ، وهي في ضبط كلمة **(تأمنّا)** في قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ**﴾[1].

وقد نظم في ضبط وقراءة هذه الكلمة عدد من العلماء؛ منهم: الشّيخ المقرئ أبو محمّد عليّ بن عبد الجبّار الصّحينيّ النّفزيّ؛ وذلك في قصيدة في 42 بيتًا، وقد ذكرها كاملة العلّامة المقرئ عبد الرّحمن ابن القاضي في «الفجر السّاطع والضّياء اللّامع» (4/ 116-118)، كما أطال في بيان قراءتها وضبطها المقرئ محمّد بن سليمان القيسيّ في نظمه «الأجوبة المحقّقة»، وذكر نصّ ذلك الشّيخ ابن القاضي في «الفجر السّاطع» (4/ 112-116).

(1) سورة يوسف - عليه السّلام -: [الآية: 11].

والعلّامة إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ في قصيدته هذه اقتصر على ما جرى به العمل عند المغاربة من كيفية قراءتها، وكيفية ضبطها رسمًا في المصحف الشّريف، ولم يذكر باقي الأوجه الجائزة قراءة ورسمًا، وإنّما نبّه فقط على بعض ما لا يجوز رسمًا.

وهذه القصيدة محفوظة بالمكتبة العامّة بالرّباط (برقم938ق) ضمن مجموع.

وتقع في صفحة واحدة في اثني عشر بيتًا، وهي بخطّ تلميذ المؤلّف: عبد الله بن محمّد ابن ناصر الدّرعيّ.

أوّلها: هذه الأبيات لشيخنا إبراهيم الأمسنانيّ الدّرعيّ، وآخرها: وكتب بخطّ يده الفانية: عبد الله بن محمّد ابن ناصر.

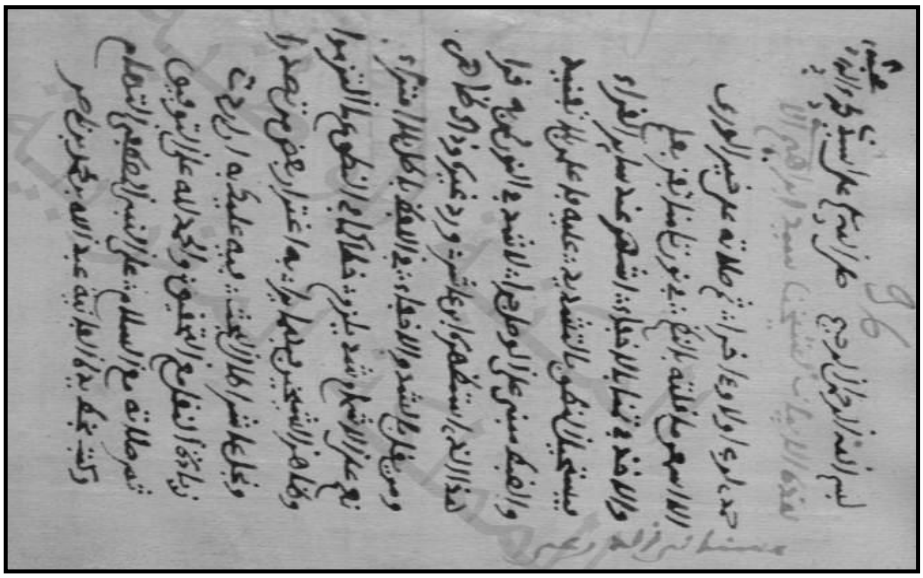

**صورة عن المخطوط**

## الفصل الثّالث في نصّ القصيدة محقّقًا

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

**صلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وآله وصحبه**

حَمْـــدِي لِرَبِّـــي أَوَّلًا وَآخِـــرَا ثُـمَّ صَـلَاتُهُ عَلَـى خَيْـرِ الْـوَرَى
أَلَا اسْـمَعَنْ مَـا قُلْتُـهُ بِـالنَّظْمِ فِـي نُـونِ تَامَنَّـا ؛ تَفُـزْ بِعِلْـمِ
وَالْأَخْـذُ فِـي تَامَنَّـا بِالْإِخْفَـاءِ أَشْـهَرُ عِنْـدَ سَـائِرِ الْقُـرَّاءِ
فَيَسْـتَحِيلُ النُّطْـقُ بِالتَّشْـدِيدِ عَلَيْـهِ فَـاعْلَمَنْ بِـلَا تَفْنِيـدِ
وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ جَرَا لَا شَـدَّ فِـي النُّـونِ لِمَـنْ بِـهِ قَـرَا
هَـذَا الـذِي اسْـتَظْهَرَهُ ابْـنُ عَاشِـرْ وَرَدَّ غَيْـرَهُ وَذَاكَ ظَـاهِرْ
وَمَـنْ يَقُـلْ بِالشَّـدِّ وَالإِخْفَـاءِ فِـي اللَّفْـظِ بَاطِـلٌ بِـلَا امْتِـرَاءِ
نَعَـمْ عَلَـى الإِشْـمَامِ شَـدٌّ يَلْـزَمُ خَطًّا كَمَا فِي النُّطْقِ، عِ مَا الْتَزَمُوا
وَظَـاهِرُ الشَّـيْخَيْنِ فِيهِمَـا يُـرَى بِـهِ اغْتِـرَارُ بَعْـضِ مَـنْ تَصَـدَّرَا
وَنَجْـلُ عَاشِـرٍ أَطَـالَ الْبَحْـثَ فِيـهِ، عَلَيْـكَ بِـهِ إِنْ أَرَدْتَ
زِيَـادَةَ النَّقْـلِ مَـعَ التَّحْقِيـقِ وَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ عَلَـى التَّوْفِيـقِ
ثُـمَّ صَـلَاتُهُ مَـعَ السَّـلَامِ عَلَـى النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى التِّهَـامِي

# الفصل الرّابع في نصّ القصيدة مشروحًا

## بسم الله الرّحمن الرّحيم

**صلّى[1] الله وسلّم على سيّدنا محمّد وآله وصحبه[2]**

حَمْـــدِي لِرَبِّـــي أَوَّلًا وَآخِـــرَا[3] ثُـمَّ صَـلَاتُهُ عَلَـى خَيْـرِ الْـوَرَى[4]

---

(1) لم يعطف المؤلّف التّصلية على البسملة بالواو، وهي عادة مشايخ الزّاوية النّاصريّة – وهو منهم – وتلامذتهم من بعدهم تبعًا لما عليه العمل عند علماء البلاغة وابن مالك وابن عصفور من عدم جواز عطف الخبر على الإنشاء.

ينظر: «مفتاح العلوم» للسّكّاكيّ (ص259–261). و«مغني اللّبيب» لابن هشام (ص227–230).

وفي ذلك قال بعضهم:

وعطفك الإنشا على الأخبار وعكسه فيه خلاف جاري

فابن الصلاح وابن مالك أبوا جوازه فيه وبالجلّ اقتدوا

وجوزته فرقة قليلة وسيبويه وارتضى دليله

انظر الأبيات في: «إعانة الطّالبين» للبكريّ الدّمياطيّ (ج4/ ص388).

(2) كتب في المخطوط بعد هذا بخطّ مغاير: هذه الأبيات لشيخنا سيّدي إبراهيم الأمسنانيّ الدّرعيّ.

(3) ابتدأ النّاظم رحمه الله نظمه هذا – كما هي عادة العلماء – بالحمدلة اقتداء بالقرآن الكريم؛ إذ بدأه الله تعالى بقوله: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، وامتثالا لحديث رسول الله – صلّى الله عليه وآله وسلّم – الذي رواه عنه أبو هريرة – رضي الله عنه –: «كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع». وفي رواية: فهو أجذم، وفي رواية: فهو أبتر، وغير ذلك من الألفاظ، والمعنى أنّ من لا يبتدئ كلامه وحديثه بالحمد لله فهو ناقص البركة.

والحمد هو الثّناء بالجميل على الخالق الجليل على جهة التّعظيم والتّفضيل والتّبجيل.

(4) ثنّى المصنّف – رحمه الله – قصيدته هذه بالصّلاة على سيّد الورى والخلق سيّدنا محمّد – صلّى الله عليه وآله وسلّم –.

أَلَا اسْـــمَعَنْ مَـــا قُلْتُـــهُ بِـــالنَّظْمِ فِـــي نُـــونِ تَامَنَّـــا تَفُـــزْ بِعِلْـــمِ[1]
وَالْأَخْـــذُ فِـــي تَامَنَّـــا بِالْإِخْفَـــاءِ أَشْـــهَرُ عِنْـــدَ سَـــائِرِ الْقُـــرَّاءِ[2]

---

(1) يطلب النّاظم – رحمه الله – من الواقف على قصيدته هذه أن يسمع ما حرّره في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ الورادة في الآية: 11 من سورة يوسف – عليه السّلام –.

وقد حرّره لك نظمًا من أجل أن تفوز بالعلم الذي لخّصه لك فيها، وتحفظه في أقرب وقت، فالكلام المنظوم أقرب إلى الطّالب من الكلام المنثور، وأوقع في النّفوس، وأسهل في الحفظ.

وأصل (تأمننا): تأمنُ نَا، بنونين، الأولى: مضمومة، وهي آخر الفعل المضارع المرفوع، والثّانية: مفتوحة، وهي أوّل ضمير المفعول المنصوب.

والقرّاء – باستثناء أبي جعفر – لهم فيها وجهان: الأوّل: الإخفاء، ويعبّر عنه بالاختلاس، وبالرّوم. والثّاني: الإشمام مع الإدغام، وسيأتي بيانهما.

وأمّا أبو جعفر؛ فيقرؤها بالإدغام المحض بدون إشمام ولا إخفاء، فينطق بنون واحدة مفتوحة مشدّدة.

(2) الإخفاء في (تأمننا) هو المقدّم والأشهر عند أهل الأداء؛ لأنّه اختيار الإمام الدّانيّ في كتابه: «التّيسير» (ص127–128)؛ إذ قال فيه بعدما ذكر وجه الإخفاء: «وهذا قول عامّة أئمّتنا؛ وهو الصّواب؛ لتأكيد دلالته وصحّته في القياس». وقال أيضًا في «جامع البيان» (3/ 1219–1220) بعدما ذكر الوجهين: «وإلى القول بالإخفاء دون الإدغام ذهب أكثر العلماء من القرّاء والنّحويّين، وهو الذي أختاره وأقول به، وهو قول أبي محمّد اليزيديّ، وأبي حاتم النّحويّ، وأبي بكر ابن مجاهد، وأبي الطّيّب أحمد بن يعقوب التّائب، وأبي طاهر ابن أبي هاشم، وأبي بكر ابن أشتة، وغيرهم من الجلّة، وبه ورد النّصّ عن نافع من طريق ورش، وبذلك نصّ كلامهم على ما أدّى لنا عنهم». وذكر الإمام الشّاطبيّ وجهين، ورجّح الإخفاء بقوله: «وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا». (ينظر: «حرز الأماني»، البيت: 773). وقال الإمام ابن بريّ: «وَبِالإِخْفَاءِ أَخَذَهُ لَهُ أُولُوا الْأَدَاءِ». (ينظر: «الدّرر اللّوامع»، البيت: 238).

فَيَسْـــتَحِيلُ النُّطْـــقُ بِالتَّشْـــدِيدِ عَلَيْـــهِ فَـــاعْلَمَنْ بِـــلَا تَفْنِيـــدِ[1]

وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ جَرَا[2] لَا شَـدَّ فِـي النُّـونِ لِمَـنْ بِـهِ قَـرَا[3]

هَـذَا الـذِي اسْـتَظْهَرَهُ ابْـنُ عَاشِـرْ وَرَدَّ غَيْـــــرَهُ وَذَاكَ ظَـــــاهِرْ[4]

وَمَـــنْ يَقُـــلْ بِالشَّـــدِّ وَالإِخْفَـــاءِ فِـي اللَّفْـظِ بَاطِـلٌ بِـلَا امْتِـرَاءِ[5]

---

(1) بيّن النّاظم – رحمه الله – كيفية النّطق بالإخفاء في (تأمننا)، وهو: أن نقرأها بنـونين: فنقرأ النّون الأولى مضمومة مظهرة مع اختلاسها وسرعة النّطق بها، وخفض الصّوت فيها، والثّانية مفتوحة، بلا تشديد ولا إدغام.

وأمّا وجه الإشمام فننطق بنون واحدة مشدّدة مع غنّة بمقدار حركتين، وفي نفس الوقت نضمّ الشّفتين من غير إسماع صوت بعد إسكان النّون الأولى السّاكنة المدغمة في الثّانية إدغامًا تامًّا وقبل الفراغ من النّطق بالنّون الثّانية، وذلك إشارة إلى أنّ الأصل في النّون الأولى: الضّمّ.

(2) هذه قاعدة عامّة في كيفية ضبط كلمات القرآن الكريم إلّا ما استثني منها، ومفادها: أنّنا عندما نريد ضبط كلمات القرآن الكريم فإنّنا نضبطها على ما نلفظ به في حالة وصلها بما قبلها وبما بعدها، ولا ننظر حينئذ إلى حالتها في الابتداء بها والوقف عليها، بخلاف الرّسم فإنّنا نرسم كلمات القرآن الكريم وفق ما تلفّظنا به في حالة الابتداء بها والوقف عليها، وذلك إذا جرّدناها ممّا قبلها وممّا بعدها.

(3) أجمعت المصاحف على كتابة (تأمننا) بنون واحدة على خلاف الأصل، فعلى وجه الإخفاء، تُضبطُ (تأمننا) بحذف النّون الأولى، وإلحاقها بشقّ القلم، وجعل نقطة الاختلاس أمامها، والثّانية عليها حركتها بالحمراء من غير شدّ.

(4) قال الإمام العلّامة المقرئ الفقيه عبد الواحد ابن عاشر – رحمه الله – في كتابه «فتح المنّان المرويّ بمورد الظّمآن» (ص 905): «فيتحصّل ممّا ذكرته: أنّه إذا أخذ في النّون الأولى بالإخفاء؛ لم يكن معها إدغام خالص، ولا ناقص، لا كما يقتضيه كلام الشّيخين أنّ معه إدغامًا ناقصًا، فينبغي في ضبطه على هذا الوجه: ألّا تشدّد نونه؛ إذ لا موجب لشدّها بوجه، وبه أخبرني بعض ثقات الأصحاب عن الشّيخ سيّدي أحمد بن عثمان».

(5) لا يجمع بين الإخفاء والشّدّ؛ كما جرى به العمل عندنا في المغرب الحبيب؛ إذ =

نَعَــمْ عَلَــى الإِشْــمَامِ شَــدٌّ يَلْــزَمُ خَطًّا كَمَا فِي النُّطْقِ مَا الْتَزَمُوا[1]

وَظَــاهِرُ الشَّــيْخَيْنِ[2] فِيهِمَــا يُــرَى .....

= ليس هناك سبب للجمع بينهما؛ تبعًا للّفظ، وبه قال الإمام ابن عاشر في: «فتح المنّان» (ص 905).

(1) إذا أردنا ضبط كلمة (تأمننا) على وجه الإشمام فإنّنا نكتبها بنون واحدة مشدّدة، ونجعل بين النّون والميم: نقطة كبيرة بالحمراء علامة على الإشمام، هكذا: ﴿تَامَنَّا﴾.

(2) المراد بالشّيخين: أبو عمرو الدّانيّ، وأبو داود سليمان ابن نجاح، وظاهر عبارتهما أنّه لا بدّ من وضع علامة التّشديد على النّون الثّانية المفتوحة، سواء أخذ في النّون الأولى بالإدغام الخالص، أو بالإخفاء.

قال أبو عمرو الدّانيّ في «المحكم في نقط المصاحف» (ص83) في ضبط (تأمننا) على وجه الإدغام: «فإن نقط ذلك على مذهب من جعله إدغامًا صحيحًا **جعل على النّون السّوداء علامة التّشديد**، وجعل قبلها نقطة علامة للإشارة التي هي الإشمام. ويجوز أن تجعل تلك النّقطة الدّالّة عليه بعد النّون؛ لأنّ من علماء العربيّة من يقول إنّ العضو يهيّأ للإشمام بعد إخلاص السّكون للنّون الأولى وقبل حصول إدغامها. ومنهم من يقول إنّه يهيّأ لها بعد الفراغ من الإدغام... وإذا جعلت النّقطة قبل النّون جعل قبلها بعد الميم علامة السّكون جرّة ليُدلّ بذلك على أنّ الإشمام بعد خلوص السّكون، وإن لم يجعل له علامة فحسن، ولا يجوز أن تلحق النّون المدغمة بالحمرة بعد الميم على مذهب هؤلاء؛ لأنّها تذهب في قولهم بالإدغام رأسًا».

وقال أيضًا في الكتاب نفسه (ص83) في ضبطها على وجه الإخفاء: «وإن نقط ذلك على مذهب من جعله إخفاء؛ ففيه وجهان: أحدهما: أن تلحق نون بالحمرة بين الميم والنّون السّوداء؛ وهي النّون التي هي آخر الفعل المعلّة بالاخفاء؛ لأنّها كالظاهرة؛ لكون حركتها في زنة المحقّقة، وتجعل أمامها نقطة، **وتجعل على النّون السّوداء علامة التّشديد**. والثّاني: ألّا تلحق النّون، وتجعل النّقطة في موضعها، **وتشدّد النّون السّوداء**؛ فيستدلّ بالوجهين على الإخفاء، الذي حكمه أن يضعّف الصّوت بحركته، =

..... بِـهِ اغْتِـرَارُ بَعْـضِ مَـنْ تَصَـدَّرَا[1]

وَنَجْـلُ عَاشِـرٍ أَطَـالَ الْبَحْـثَ فِيـهِ، عَلَيْـكَ بِـهِ إِنْ أَرَدْتَ[2]

زِيَـادَةَ النَّقْـلِ مَـعَ التَّحْقِيـقِ[3] وَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ عَلَـى التَّوْفِيـقِ

---

= ولا يمطط، فيمتنع الحرف الأول من الحرفين بذلك، من أن ينقلب إلى لفظ الثّاني... والقول بالإخفاء في ذلك أوجه، وعليه أكثر العلماء، وبالله التوفيق».

وقال أبو داود في «أصول الضّبط» (ص107): وضبطه على وجهين: «أحدهما: أن تجعل نونًا بالحمراء بين الميم السّوداء والنّون، وتجعل أمامها نقطة بالحمراء، **وتجعل على النّون السّوداء علامة التّشديد**... والثّاني: أن لا تلحق النّون بالحمراء، وتجعل في موضعها النّقطة المذكورة، **وتجعل على النّون السّوداء شدّة**؛ فتؤذن أيضًا بذلك أنّه إخفاء لا إدغام تامّ».

فيظهر من كلامَي الإمامين: الدّانيّ وأبي داود؛ أنّه لا بدّ من الشّدّ على النّون الثّانية المفتوحة على الوجهين، وهذا خلاف ما جرى به العمل في المغرب.

(1) هذه العبارة أخذها النّاظم من عبارة شيخه الإمام ابن عاشر – رحمه الله – إذ يقول في كتابه «فتح المنّان» (ص 905): «إنّ كثيرًا من المتصدّرين للإقراء؛ يأخذون فيه بوضع علامة الشّدّ، اغترارًا منهم بظاهر عبارة الشّيخين، ولم يتفطّنوا إلى مخالفتهم لهما في شده لفظًا، وهل هذا الاستعمال للدّلالة في غير محلّها على نوع من معنى التّعبّد، ولكن من التزم رِبْقَة التّقليد يصدر منه أكثر من هذا».

(2) كذا ورد هذا البيت في المخطوط، وفيه أحد عيوب القافية، وهو اختلاف حرفي الرّويّ، فالرّويّ في الشّطر الأوّل: الثّاء، وفي الشّطر الثّاني: التّاء، وهو ما يسمّى بـ: الإكفاء؛ إذا كان حرفا الرّويّ من مخرج واحد أو متقاربين في المخرج، وبـ: الإجازة أو الإجارة أو الإعطاء؛ إذا كانا متباعدين في المخرج.

(3) أطال الإمام عبد الواحد ابن عاشر – رحمه الله – البحث والتّحقيق في ضبط كلمة (تأمننا) في كتابه «فتح المنّان المرويّ بمورد الظّمآن» (ص900–909)، فارجع إليه من أجل أن تستزيد علمًا وفائدة وتحقيقًا وضبطًا؛ فقد نقل فيه قول الإمام أبي عمرو الدّانيّ في ضبط (تأمننا)، كما ذكر فيه غيره من الأقوال، ورجّح ما يراه سديدًا.

ثُـــمَّ صَـــلَاتُهُ مَـــعَ السَّـــلَامِ عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى التِّهَامِي[1] [2]

## الخاتمة

يتبيّن لنا من خلال النّظم أنّ العلّامة المقرئ إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ المغربيّ – رحمه الله – يأخذ بما جرى به العمل عندنا في المغرب في قراءة (تأمننا)، وضبطها.

**فقد صرّح:**

أنّ الوجه المقدّم عندنا في قراءة (تأمننا) هو: الإخفاء المصطلح عليه عند بعض القرّاء بالرّوم، وعند البعض الآخر بالاختلاس، والإخفاء هو أن تسرع بحركة الضّمّة في النّون الأولى، وبدون شدّ الفتحة في النّون الثّانية، ويمنع اجتماع الإخفاء والتّشديد كما قال النّاظم.

وأنّ ضبط (تأمننا) في رسم القرآن على وجه الإخفاء تكتب بنون واحدة مفتوحة غير مشدّدة، مع إلحاق نون بشقّ القلم قبل تلك النّون، ووضع نقطة كبيرة بينهما علامة على الإخفاء.

---

(1) ختم النّاظم – رحمه الله – قصيدته هذه بحمد الله تعالى كما افتتحها بذلك، وختمها كذلك بالصّلاة والسّلام على سيدّنا محمّد رسول الله – ﷺ – تلبيةً لأمر الله تعالى في سورة الأحزاب في الآية 56: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾.

(2) كتب في المخطوط بعد هذا البيت: وكتب بخطّ يده الفانية: عبد الله بن محمّد بن ناصر.

والعلّامة السّباعيّ لم يختر ذلك عبثًا، بل أخذ كلّ ذلك قراءة وضبطًا وسندًا عن شيخه الإمام العلّامة المقرئ المحقّق عبد الرّحمن ابن القاضي- رحمه الله تعالى - صاحب كتاب: «الفجر السّاطع والضّياء اللّامع في شرح الدّرر اللوامع»، وهو عن شيخه الإمام العلّامة المقرئ الفقيه عبد الواحد ابن عاشر - رحمه الله تعالى - صاحب كتاب «فتح المنّان المرويّ بمورد الظّمآن»، بسنده عن شيوخه، إلى رسول الله - ﷺ -.

وصلّى الله وسلّم وبارك على النّبيّ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله ربّ العالمين.

## فهرس المصادر والمراجع

**القرآن الكريم** بطريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنيّ ثمّ المصريّ المعروف بالأزرق، عن أبي سعيد عثمان بن سعيد الملقب بورش المصريّ، عن أبي رؤيم نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نعيم اللّيثيّ المدنيّ.

1- إجازة إبراهيم بن عبد الله جعمان اليمنيّ لإبراهيم السّباعيّ الدّرعيّ وغيره، مخطوط بالمكتبة العامّة بالرّباط ضمن مجموع إجازات إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ برقم 280ق.

2- إجازة عبد الرّحمن ابن القاضي لعبد الكريم الوزالي السّوسيّ في القراءات، مخطوط بالمكتبة العامّة بالرّباط ضمن مجموع إجازات إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ برقم 280ق.

3- إرسال الأسانيد وإيصال المصنّفات والمسانيد، لمحمّد بن الطّيّب الشّركيّ الفاسيّ، مخطوط قام بتصويره لي الأخ النّابغة محمّد بن عبد الله الشّعّار البيروتيّ.

4- أصول الضّبط وكيفيته على جهة الاختصار، لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مطبوعات وزارة الشّؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، ومجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، السّعوديّة، الطّبعة: 1427هـ 2007م.

5- إعانة الطّالبين على حلّ ألفاظ فتح المعين بشرح قرّة العين، لأبي بكر عثمان بن محمّد شطا الشّهير بالبكريّ الدّمياطيّ الشّافعيّ، دار الفكر، الطّبعة الأولى: 1418هـ 1997م.

6- الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام، للعبّاس بن إبراهيم السّملاليّ، تحقيق ونشر عبد الوهّاب ابن منصور، المطبعة الملكيّة الرّباط المغرب، الطّبعة الثّانية 1422هـ 2001م.

7- الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، لعبد الله بن محمّد بن عبد الرّحمن الفاسيّ الفهريّ، تحقيق فاطمة نافع، مركز التّراث الثّقافيّ المغربي الدّار البيضاء المغرب – دار ابن حزم بيروت لبنان، الطّبعة الأولى 1429هـ 2008م.

8- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، لأبي سالم العيّاشيّ، تحقيق نفيسة الذّهبيّ، منشورات كلّيّة الأداب والعلوم الإنسانيّة بالرّباط المغرب، مطبعة النّجاح الجديدة الدّار البيضاء المغرب، الطّبعة الأولى: 1996م.

9- الإكليل والتّاج في تذييل كفاية المحتاج، لمحمّد بن الطّيّب القادريّ، تحقيق مارية داديّ، الجمعيّة المغربيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر الرّباط المغرب، بدون ذكر تاريخ الطّبع.

10- الإمداد في معرفة علوّ الإسناد، لعبد الله بن سالم البصريّ المكّيّ، تحقيق العربي الدّائز الفرياطيّ، دار التّوحيد للنّشر الرّياض السّعوديّة، الطّبعة الأولى: 1427هـ الموافق لـ 2006م.

11- البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، لمحمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله الشّوكانيّ اليمنيّ، دار المعرفة بيروت لبنان.

12- تراجم قرّاء المغرب الأقصى خلال القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر الهجريّين وتحرير بعض الأسانيد القرآنيّة، لمحمّد بن أحمد حُحُود التّمسمانيّ، دار الحديث الكتّانيّة طنجة المغرب – بيروت لبنان، ضمن سلسلة دراسات وتحقيقات بمكتبة نظام يعقوبي الخاصّة البحرين، الطّبعة الأولى:1434هـ 2014م.

13- التّعريف في اختلاف الرّواة عن نافع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّانيّ، تحقيق التّهاميّ الرّاجي الهاشميّ، طبع تحت إشراف اللّجنة المشتركة لنشر إحياء التّراث الإسلاميّ بين حكومة المملكة المغربيّة وحكومة دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، عام: 1403هـ 1982م.

14- التقاط الدّرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثّانية عشر، لمحمّد بن الطّيّب القادريّ، تحقيق هاشم العلويّ القاسميّ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1403هـ 1983م.

15- التّيسير في القراءات السّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّانيّ، تحقيق اوتو تريزل، دار الكتاب العربيّ بيروت لبنان، الطّبعة الثّانية: 1404هـ 1984هـ.

16- ثبت عبد القادر الصّفوريّ الدّمشقيّ، مخطوط بالمكتبة العامّة بالرّباط ضمن مجموع إجازات إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ برقم 280ق.

17- ثبت محمّد بن بدر الدّين الخزرجيّ ابن بلبان الدّمشقيّ الحنبليّ، تحقيق نور الدّين طالب، دار النّوادر بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1427هـ 2006م.

18- ثمرة أنسيّ في التّعريف بنفسي، لأبي الرّبيع سليمان بن محمّد بن عبد الله الحوّات، تحقيق عبد الحميد الحيمر، مركز الدّراسات والبحوث الأندلسيّة شفشاون المغرب، مطبعة الحدّاد يوسف إخوان (الهداية)، الطّبعة: 1996م.

19- جامع البيان في القراءات السّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّانيّ، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشّارقة الإمارات، الطّبعة الأولى: 1428هـ 2007م.

20- حرز الأماني ووجه التّهانيّ، للقاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشّاطبيّ الرّعينيّ الأندلسيّ، تحقيق محمّد تميم الزّعبيّ، توزيع مكتبة دار الهدى المدينة المنوّرة، الطّبعة الثّالثة: 1417هـ 1996م.

21- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمّد أمين بن فضل الله بن محب الدّين بن محمّد المحبّيّ الحمويّ الأصل الدّمشقيّ، دار صادر بيروت لبنان.

22- خلال جزولة، لمحمّد المختار السّوسيّ، تطوان المغرب. بدون ذكر مطبعة الكتاب ولا تاريخ الطّبعة.

23- الدّرّة الجليلة في مناقب الخليفة، لمحمّد بن عبد الله الخليفتيّ، دراسة وتحقيق أحمد عمّالك، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة بالمملكة المغربيّة، الطّبعة: 1435هـ 2014م.

24- الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّباطيّ التّازيّ الشّهير بابن برّي، تحقيق توفيق بن أحمد العبقريّ، مكتبة الزّيتونة بمرّاكش المغرب، مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث مصر.

25- الدّرر المرصّعة بأخبار أعيان درعة، لمحمّد المكّيّ بن موسى النّاصريّ، دراسة وتحقيق محمّد الحبيب نوحي، رسالة لنيل دبلوم الدّراسات العليا بكلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرّباط جامعة محمّد الخامس، تحت إشراف الدّكتور محمّد حجّي.

26- دليل مؤرّخ المغرب الأقصى، لعبد السّلام بن عبد القادر ابن سودة المرّيّ، دار الفكر بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1418هـ 1997م.

27- الرّحلة الحجازية، لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الحضيكيّ السّوسيّ، تحقيق عبد العالي لمدبر، مركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث الرّابطة المحمّديّة للعلماء، الرّباط المغرب، الطّبعة الأولى: 1432هـ 2011م.

28- الرّوض الزّاهر في التّعريف بالشّيخ ابن حسين وأتباعه الأكابر، لمحمّد المكّيّ النّاصريّ، دراسة وتحقيق المهدي الغالي، إشراف محمّد المنونيّ، وأحمد عمّالك، رسالة لنيل دبلوم الدّراسات العليا بكلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرّباط، جامعة محمّد الخامس، السّنة الجامعيّة: 1420هـ 1999م.

29- الرّوضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، لأبي الرّبيع سليمان بن محمّد الحوّات الشّفشاونيّ المغربيّ، دراسة وتحقيق عبد العزيز تيلاني، مطبوعات مؤسّسة أحمد بن سودة الثّقافيّة المغرب، الطّبعة الأولى: 1415هـ 1994م.

30- السّعادة الأبديّة في التّعريف بمشاهير الحضرة المرّاكشيّة، لمحمّد بن محمّد بن عبد الله المسفيويّ المرّاكشيّ المعروف بابن المؤقّت، تحقيق حسن جلاّب وأحمد متفكر، المطبعة والوراقة الوطنيّة مرّاكش المغرب، الطّبعة الأولى: 1423هـ 2002م.

31- سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر، لمحمّد خليل بن عليّ بن محمّد بن محمّد مراد المرادي الحسينيّ، دار البشائر الإسلاميّة – دار ابن حزم بيروت لبنان، الطّبعة الثّالثة: 1408- 1988م.

32- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصّلحاء بفاس، لأبي عبد الله محمّد بن جعفر الكتّانيّ، تحقيق عبد الله الكامل الكتّانيّ، وحمزة بن محمّد الطّيّب الكتّانيّ، ومحمّد حمزة بن عليّ الكتّانيّ، دار الثّقافة الدّار البيضاء المغرب، الطّبعة الأولى: 1425هـ 2004م.

33- شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة، لمحمّد بن محمّد مخلوف، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها القاهرة، الطّبعة: 1349هـ.

34- الشّموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة، تحقيق محمّد حُجُود التّمسمانيّ، مكتبة نظام يعقوبي الخاصّة البحرين، دار البشائر الإسلاميّة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1439هـ 2018م.

35- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، للشّيخ محمّد بن الحاج بن محمّد بن عبد الله الصّغير الإفرانيّ، تحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التّراث الثّقافي المغربيّ الدّار البيضاء – المغرب، 1425هـ 2004م.

36- طبقات محمّد بن أحمد الحضيكيّ، تحقيق أحمد بوُمزكو، مطبعة النّجاح الجديدة الدّار البيضاء المغرب، الطّبعة الأولى: 1427هـ 2006م.

37- فتح المنّان المروي بمورد الظّمآن، لعبد الواحد ابن عاشر المغربيّ، تحقيق عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، الطّبعة الأولى: 1436هـ 2016م.

38- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّانيّ، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، الطّبعة الثّانية: 1402هـ 1982م.

39- فهرس حسين بن محمّد ابن ناصر الأغلانيّ الدّرعيّ، تحقيق أحمد السّعيديّ، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، الطّبعة: 1426هـ 2005م.

40- فهرسة عليّ بن خليفة المساكنيّ، تحقيق محمّد محفوظ، دار الغرب الإسلاميّ بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1992م.

41- فهرسة محمّد بن أحمد مياره الفاسيّ، تحقيق بدر العمرانيّ الطّنجيّ، مركز التّراث الثّقافيّ المغربيّ الدّار البيضاء المغرب – دار ابن حزم بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1430هـ 2009م.

42- القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلاميّ بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1410هـ 1990م.

43- مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار، لأحمد بن محمّد بن يعقوب الولاّليّ، لعبد العزيز بوعصّاب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرّباط، مطبعة النّجاح الجديدة الدّار البيضاء المغرب، الطّبعة الأولى: 1999م.

44- مجموع إجازات إبراهيم الدّرعيّ السّباعيّ، محفوظ بالمكتبة الوطنيّة بالرّباط (برقم280ق).

45- المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الدّانيّ، تحقيق عزّة حسن، دار الفكر دمشق، الطّبعة الثّانية: 1407هـ.

46- مشيخة أبي المواهب محمّد بن عبد الباقي الحنبليّ البعليّ الدّمشقيّ، تحقيق محمّد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق سورية، الطّبعة الأولى: 1410هـ 1990م.

47- معجم المؤلّفين، لعمر بن رضا بن محمّد راغب بن عبد الغنيّ كحّالة الدّمشقيّ، مكتبة المثنّى بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ بيروت لبنان.

48- معجم طبقات المؤلّفين على عهد دولة العلويّين، لعبد الرّحمن ابن زيدان، تحقيق حسن الوزّانيّ، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة بالمملكة المغربيّة، الطّبعة الأولى: 1430هـ 2009م.

49- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ السّكاكيّ الخوارزميّ الحنفيّ، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، الطّبعة الثّانية: 1407هـ 1987م.

50- منتخب الأسانيد في وصل المصنّفات والأجزاء والمسانيد، ثبت شمس الدّين محمّد البابليّ المصريّ، تخريج عيسى بن محمّد الثّعالبيّ المغربيّ المكّيّ، ومعه: المربّى الكابلي فيمن روى عن الشّمس البابليّ، لمحمّد مرتضى الزّبيديّ، تحقيق محمّد بن ناصر العجميّ، دار الصّدّيق دمشق سورية، الطّبعة الأولى: 1425هـ 2004م.

51- المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزّاهية والطّريق الهادية الكافية، لأبي عبد الله محمّد الصّغير الفاسيّ، دراسة وتحقيق محمّد الصّقلّيّ الحسينيّ، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة المملكة المغربيّة، الطّبعة الأولى: 2005م.

52- المورد الهني بأخبار الإمام عبد السّلام القاداريّ الحسنيّ، لامحمّد بن أحمد الفاسيّ الفهريّ، تحقيق خالد بن أحمد صقلّيّ، دار الأمان الرّباط المغرب، الطّبعة الأولى: 1429هـ 2008م.

53- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثّاني، لمحمّد بن الطّيّب القادريّ، تحقيق محمّد حجّي، وأحمد توفيق، مطبعة النّجاح الجديدة الدّار البيضاء المغرب، الطّبعة الأولى: 1403هـ 1982م.

54- النّعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، لمحمّد كمال الدّين بن محمّد الغزّيّ العامريّ، تحقيق محمّد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق سورية، الطّبعة: 1402هـ 1982م.

55- هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، لإسماعيل باشا البغداديّ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة إستانبول سنة 1951م. أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التّراث العربي بيروت لبنان.

56- وصف إفريقيا، للحسن بن محمّد الوزّان الفاسيّ المعروف بليون الإفريقيّ، تحقيق محمّد حجّي، ومحمّد الأخضر، دار الغرب بيروت لبنان، الطّبعة الثّانية: 1983م.

❊ ❊ ❊ ❊

# إعراب البسملة

## للعلاّمة النحوي محمد بن أحمد العباس التّطواني (ت. حوالي 1200هـ)

**تقديم وتحقيق: الدكتور يونس السباح**

**أستاذ باحث بالرابطة المحمدية للعلماء**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## تقديم

يعدّ البحث في تراث علمائنا الأجلاء من صميم هوية هذه الأمة، فبالوقوف على آثارهم، واستنطاق مآثرهم، يحدّد المرء طبيعة الحركة العلمية التي كانت، ومن خلال دراسة ما كتبه هؤلاء الأعلام، يدرك ما كان يشغل بالهم، وكيف كانوا يعالجون الموضوعات العلمية بصفة عامّة.

وهذا التقييد الذي بين أيدينا – ويسمّيه الأستاذ المؤرّخ محمد داود (ت.1404هـ) تويلفًا–، هو نتاج عالم مغمور، لا يعرف عن سيرته الكثير، فلا ندري على مَن قرأ، ولا إلى أين رحل في طلب العلم؟ وهل خلّف كتبًا وتآليف غير هذا التويليف؟. ولكن ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه، فهذا الأثر الصغير كشف لنا عن المقدرة العلمية التي امتلكها هذا العالم، خصوصًا وأنّه نُعت بسيبويه تطوان، فكان مقصودًا لدراسة علم النحو، وهو أحد شيوخ العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن عجيبة العالم المفسر.

والمتأمّل في هذا التويليف يدرك دقّة عِلْم سيدي محمد العبّاس، وكيف تتبّع كلمات البسملة، وكيف تعرّض لإعرابها، وإيراد ما اختلف فيه من ذلك، والخلاف بين الكوفيين والبصريين في بعض المسائل، وتدخّل المؤلّف بما يراه، واستدعاء شواهد لتعضيد رأيه.. الخ، وفي كشفنا عنه في هذا المقال، الذي نقدّمه للقراء الأعزاء، تعريفًا بأعلامنا المغمورين، وتقريبًا لهذا الإرث العلمي المخزون، ومدًّا لجسور البحث العلمي، وغير ذلك من الأهداف العلمية المحضة، التي تدفعنا لإخراج هذه الذخائر.

وهذا التويلف الذي بين أيدينا اليوم، هو أحد مدّخرات المكتبة الداودية التطوانية[1]، وتوجد منه نسختان:

- النسخة الأولى: تحمل رقم: 102.06.

وأوّلها تويلف عن البسملة عنوانه: (كلام على البسملة للإمام أبي البركات ابن يحيى بن أبي البركات رحمه الله تعالى ورضي عنه، ونفعنا به آمين).

يليه في الصفحة 3 تويلف لمحمد العباس التطواني، وأوّله: (بسم الله الرحمن الرحيم. إعراب بسم الله الرحمن الرحيم مع التعرّض لبعض ألفاظها... الخ).

---

(1) نشكر الأستاذة الكريمة مديرة المكتبة السيدة حسناء بنت محمد داود، على تكرّمها بالسماح لنا بتصوير المخطوطتين، ومدّ يد العون للباحثين في كلّ وقت وحين، وتشجيعهم على المفيد دائماً، وحرصها على النفع والإفادة، فلها منّي خالص الشكر وأوفاه.

وآخره: (انتهى للعلاّمة سيدي محمد العبّاس التطّاوني، كان الله له ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى ما وجدت مقيّدًا بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، وبمنّه وكرمه، عام مائتين وألف يوم الجمعة أوائل شهر الله رجب).

وعقبه: (الحمد لله على تمام ما أردت نسخه، والحمد لله على نعمه وفضله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله).

ولم يُكتب عقب هذا اسم الناسخ، والذي يظهر أنّه نُسخ بخط أحد تلاميذه في حياة المؤلف، إذ المؤلّف عرف بجودة الخط كما وصفه العلامة داود، وهو شيء لم نره في هذه النسخة، والخط الذي كُتب بها، خط مغربي قريب من الزمامي، لم يراع فيه الناسخ ترتيب الأسطر ولا دقّة الحرف، علاوة على المداد الباهت الذي كُتب به، ممّا يزيد صعوبة قراءته.

- النسخة الثانية: وتقع في 6 صفحات، وتحمل رقم: 103.04.

أوّلها: (قال الفقيه العلامة أبو عبد الله سيدي محمد العبّاس التطواني نفعنا الله به آمين. إعراب بسم الله الرحمن الرحيم مع التعرّض لبعض ألفاظها).

وآخرها: (انتهى للعلامة سيدي محمد العبّاس التطواني كان الله له ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وكان الفراغ من هذه النسخة صبيحة يوم الثلاثاء متمّ ذي القعدة الحرام عام 1364هـ، موافق 6 نوفمبر سنة 1945م، على يد ناسخها البشير بن محمد بن عمر الكبداني، وقد نسخها لمعالي مدير المعارف الأستاذ الكبير السيّد الحاج محمد داود التطواني كان الله للجميع آمين).

## 1 - ترجمة المؤلف[1]

### أسرة العباس.

أسرة العباس من الأسر التطاونية العريقة حسبما ذكره مؤرّخ تطاون الأستاذ محمد داود رحمه الله، وذكر أنّها كانت بتطوان في أواسط القرن الحادي عشر، ومن أفرادها:

1 - حسين العباس الذي بيعت أملاكه سنة 1078هـ، عندما بيعت أملاك أولاد النقسيس حكّام تطاون بأمر السلطان المولى الرّشيد.

2 - وفي سنة 1138هـ، كان منها عبد السلام بن قاسم العبّاس التطّاوني.

3 - وفي سنة 1176هـ، كان منها المسنّ مسعود بن أحمد العبّاس.

4 - وفي سنة 1181هـ كان منها الحاج العربي العبّاس.

5 - وفي أواسط القرن الثاني عشر كان منها الفقيه العدل السيد محمد بن أحمد العباس (المترجَم له).

6 - وفي سنة 1191هـ، كان منها الحاج محمد بن عبد الحبيب العبّاس الذي كان يسكن حومة الربض الأسفل.

7 - وفي سنة 1218هـ، كان منها الطالب عبد القادر بن عبد الكريم العباس.

---

(1) ترجمته في: فهرسة الشيخ أحمد بن عجيبة: 25. وفهرسة العلامة محمد الصادق بن ريسون:131. وتاريخ تطوان لداود: 89/3. ومختصره: 298. وعائلات تطوان لداود: 6/3-7. ومعلمة المغرب:5877/17.

8 – وفي سنة 1275هـ، كان منها الفقيه عبد الكريم بن الفقيه مَحمد (فتحًا) العبّاس[1].

وأسرة العبّاس هذه عدّها المؤرخ محمد عزوز حكيم (ت.1435هـ) رحمه الله، من الأسر التطاونية الأندلسية الأصل، حيث ظلّ هناك بعض أفرادها بعد سقوط غرناطة، وأرغموا على كتابة اسم عائلتهم هكذا: Avez- Abez؛ وما زالت بإسبانيا أسر تحمل اسم: Abbas[2]. وهذه الأسرة لا علاقة لها بأسرة ابن العبّاس بزيادة (ابن)، وكلاهما من الأسر التطاونية العريقة.

ويرى الأستاذ المؤرّخ محمد داود (ت.1404هـ) بناء على خبر السيد عبد السلام العباس التطاوني، أنّ أصل سلفهم من بلاد الريف بشمال المغرب[3]. والذي يظهر لي والله أعلم، أنّ أصلهم بدويّ من قبيلة بني يدر، حيث لا زال عدد أفراد هذه الأسرة لحد الساعة بمدشر الخَنْدقيّين القريب من سوق ثلاثاء بني يدر.

## اسمه ونسبه وولادته.

هو الفقيه العلامة النحوي المتمكّن، العدل الرضى، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العبّاس التّطاوني ولد بمدينة تطوان في حدود العقد الثاني من القرن الثاني عشر، على التّقدير، إذ لا يعرف للمترجَم سنة الميلاد ولا الوفاة على التحديد.

---

(1) انظر: عائلات تطوان لداود: 89/3.

(2) معلمة المغرب:5877/17.

(3) عائلات تطوان: 7/3.

## شيوخه ومقروآته عليهم.

قرأ مترجمنا على عدّة شيوخ من أبناء مدينته، ولا نتوفّر على المعلومات الكافية التي تنير درب الدارس، وقد يكون له رحلة لفاس أو غيرها، ولكن الذي وصلنا من شيوخه، **العلامة الفقيه أحمد السّرايري التطواني (ت.1156هـ)** تلميذ العلامة الحاج علي بركة وجامع حاشيته على المكودي، وهو عمدته في العلوم، فقد قرأ عليه العلامة سيدي محمد العبّاس ألفية ابن مالك مرّتين بالمكودي، وتوضيح ابن هشام، وقرأ عليه أيضًا الفقه المالكي برسالة الإمام ابن أبي زيد القيرواني (ت.386هـ)، ومجالس من الحديث النبوي بصحيح الإمام البخاري (ت.256هـ)[1].

## تلاميذه ومقروآته.

كان العلامة سيدي محمد العبّاس منعوتًا بالمهارة في علم النحو، حتّى لُقّب بسيبويه تطوان، ومن أجل هذا التفنّن قصده الطلبة من كلّ حدب وصوب، وتعوزنا المصادر التي تبيّن الآخذين عنه، والملتفين حول حلْقاته، ولكن من أبرز من أخذ عنه علم النحو، وتخرّج على يديه:

- الفقيه البركة، العلامة المحدّث، سيدي علي بن الطاهر شْطِيَّرْ (بسكون الشين وكسر الطّاء وفتح الياء المشدّدة)، المتوفّى سنة 1191هـ[2].

- والعلامة الكبير، والصوفي الشهير سيدي أحمد ابن عجيبة الأنجري (ت.1224هـ) رحمه الله، فقد ذكر في فهرسته أنّه (أخذ عن

(1) تاريخ تطوان: 34/3. و147.

(2) انظر: فهرسة محمد بن الصّادق الريسوني:131. تاريخ تطوان: 82/3-83.

النحوي الشهير، سيدي محمد العبّاس ألفية ابن مالك في النحو بحثًا وتحقيقًا، وقواعد ابن هشام)[1].

**مؤلفاته ومنسوخاته.**

لم يكن العلامة النحوي سيدي محمد العبّاس من المهتمين بالتأليف، شأنه شأن العديد من العلماء المدرسين، وما وصلنا من نفثات أقلامه هو هذا التقييد الوحيد، الذي من خلاله يمكن معرفة عِلْم الرجل وقيمته العلمية. هذا إلى ولعه الكبير بنسخ الكتب، وخصوصًا ما يتعلق منها بعلم النحو، فقد ذكر العلامة محمد داود في «تاريخ تطوان» أنّه وقف على نسخة من حواشي العلامة سيدي الحاج علي بركة على ألفية ابن مالك بخطه الجميل[2]، كما وقف على نسخة بخطه أيضًا من شرح بحرق على «لامية الأفعال»[3]، وقد جاء في آخرها أنّ نسخها كان سنة 1153هـ، على يد محمد بن أحمد بن محمد العبّاس التطاوني[4].

**وفاته ومقبره.**

لا يُعرف تاريخ وفاة العلامة محمد العبّاس التطاوني تحديدًا، كما لا يعرف مكان دفنه، والذي ذكره العلامة محمد داود في ترجمته، أنّها كانت في حدود المائتين بعد الألف، لأنّه وقف على شهادة له كتبها عام 1190هـ، والله أعلم[5].

---

(1) فهرسة أحمد ابن عجيبة: 25.

(2) توجد بالكتبة الداودية بتطوان تحت رقم: 50.03. محفظة رقم: 3.

(3) توجد أوراق منه بالمكتبة الداودية بتطوان تحت رقم: 102.02. محفظة:2.

(4)تاريخ تطوان: 89/3.

(5) نفسه: 89/3.

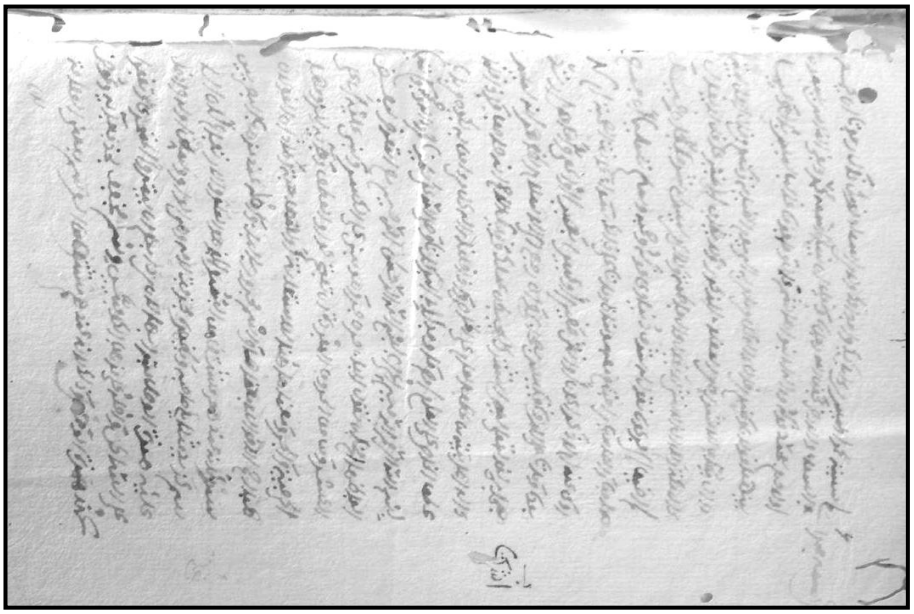

أوّل صفحة من النسخة الأولى

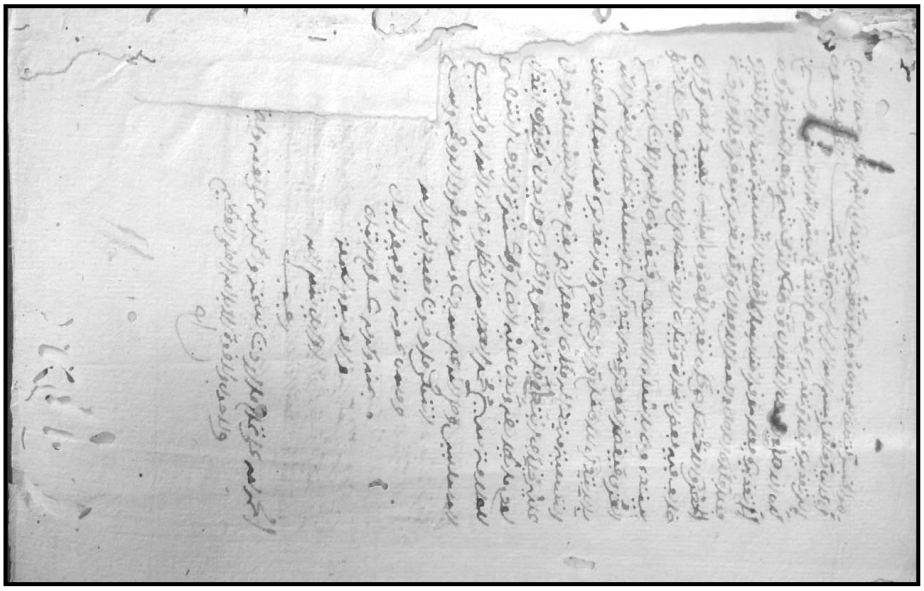

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى

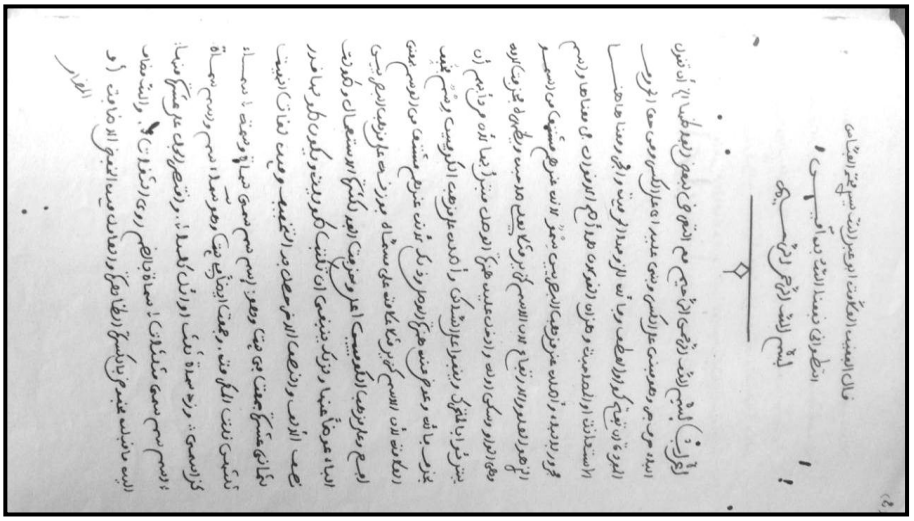

الصفحة الأولى من النسخة الثانية

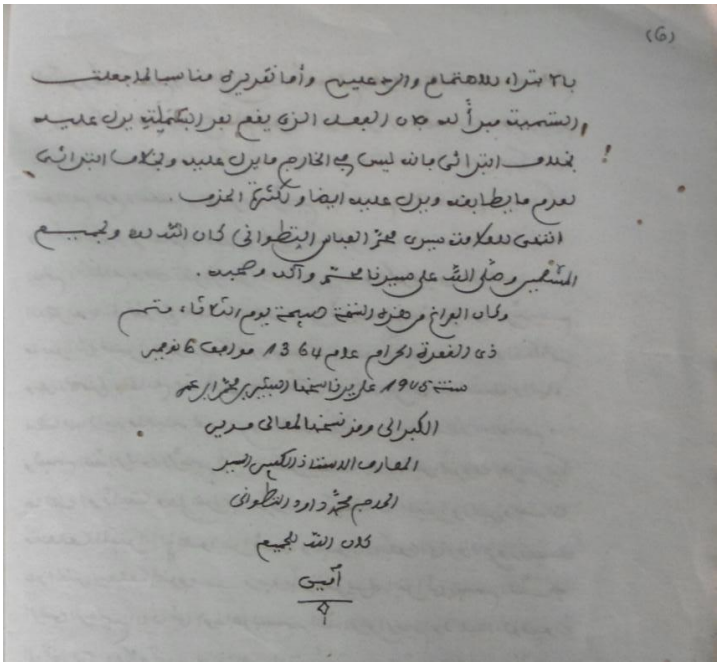

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية

## 2-: النّص المحقق.

# إعراب البسملة

## للفقيه السيّد مُحمد العَبَّاس التّطاوني رحمه الله

**[قال الفقيه العلامة أبو عبد الله سيدي محمد العبّاس التّطواني نفعنا الله به آمين]**[1].

**بسم الله الرحمن الرحيم**

إعراب «بسم الله الرحمن الرحيم»، مع التّعرّض لبعض ألفاظها.. الخ، أن تقول:

**(الباء)**: حرف جرّ، وهو مبني على الكسر، وبني عليه، أي: على الكسر، ومن حقّ الحروف المفردة أن تفتح كواو العطف وفائه[2]، للزومها الحرفيّة والجرّ، ومعناها هنا: للاستعانة أو للمصاحبة، وهذان القولان هما أصحّ الأقوال في معناها.

**(واسم)**: مجرور بالباء، وأصله عند مذهب البصريين سِمْوٌ، لأنّه عندهم مشتقّ من السّمُو الذي هو العلوّ والارتفاع، لأنّ لاسم كزيد مثلًا، يعلي صاحبه ويظهره، فحذفت لامُه وهي الواو، وسكن أوّله، وأدخل عليه همزة الوصل مبتدًا بها، لأنّ من دأبهم أن يبتدئوا بالمتحرّك، ويقفوا على

---

(1) ما بين معقوفين من نسخة: ب.

(2) نسخة ب: وفائها.

السّاكن، وأصله على مذهب الكوفيين (وِسِمٌ)، فخفّف بحذف فائه، وعُوّض عنه همزة الوصل، وذلك لأنّه عندهم مشتقّ من الوَسْم بمعنى العلاَمة، /1/ لأنّ لاسم كزيد مثلًا، علامة على مسمّاه، فوزنه على مذهب البصريين (إِفْعٌ)، [1]وحذفت ألفه لكثرة الاستعمال، وطوّلت الباء عوضًا عنها، ولذلك ينبغي أن تُكتب طويلة، ويكون طولها قدر نصف الألف، والنّصف الآخر حصل به التّخفيف، وفيه لغات أنهيت لثماني عشرة، جمُعت في بيت وهو:

اِسْمٌ سم سُمى سماة وسمةْ  سماء ثَلِّثهنّ نلت المكرمةْ

وجمعت أيضًا في بيت وهو:

سماء سم واسم سماة كذا سمي  وزد سماة ثلث أوائل كلها

واقتصر الجلّ على عشرة منها:

اسم سم سمى مثلثاتُ  سماة بالضم روى الثقاتُ

**و(الله)**: مضاف إليه ما قبله، مخفوض بالكسرة الظاهرة، والعامل فيه الخفض الإضافة، أو المضاف وهو المشهور.

وهو علَمٌ على الذّات الواجبة الوجود، المستحقّ لجميع المحامد، فهو دالّ عليه دلاَلة جامعةً لمعاني أسماء الله الحسنى كلّها، ما عُلم منها وما لم يعلم، ولذلك يقال في كلّ اسم منها: **(سوى الله)** من أسماء الله، ولا عكس.

---

(1) في نسخة ب: زيادة: وعلى مذهب الكوفيين (اعْل).

ومذهب الأكثر أنّه عربي وضعًا واستعمالًا، وعلى أنّه عربيّ فهل هو منقول، أي: مأخوذ من أصل؟، أو هو مرتَجَلٌ، أي: غير مأخوذ من أصل؟، أو هو مرتجَل، أي: غير مأخوذ من أصل؟، واختار هذا القول الخطّابي والسنوسي، وعلى أنه منقول ففيه أقوال، اقتصر البيضاوي على واحد منها، وهو أنّ أصله إلاهٌ من أَلَه إذا عُبد، فحذفت الهمزة، فصار لاَه، وعوّض عنها حرف التعريف، فصار أل لاهُ، ثمّ أدغم فصار الله، ثمّ جُعل علَمًا شخصيًا على الله تعالى. وقيل: إنّه اسم الله العظيم الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، وقيل: إنّه الحيّ القيّوم، واختاره النّووي، قال: ولذلك لم ترد في القرآن إلاّ في ثلاثة مواضع: البقرة، وآل عمران، وطه.

و(**الرحمن الرحيم**): نعتان لاسم الجلالة، مخفوضان، وعلامة خفضهما الكسرة الظاهرة،/2/ والعامل فيهما الجرّ، إمّا التّبعية على ما قالوا هنا. وإمّا العامل في المتبوع وهو لفظ اسم، وهو المشهور.وهما صفتان مشبّهتان بُنِيتا للمبالغة من رَحِم، كالغضبان من غضب، والعليم من عَلِم، والرّحمة لغة: رقة في القلب وانعطاف، تقتضي التفضل والإحسان. ومنه سمّي الرّحم، لانعطافها على ما فيها.

و(**الرحمن**) أبلغ من الرحيم، لأنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى، كما في قطَع وقطّعَ، هذا من جهة القياس، وأمّا من جهة السّماع فلأنّه ورد: (**يا رحمن الدّنيا**)، لأنّه يعُمّ المؤمنَ والكافر. (**ورحيم الآخرة**): لأنّه يخصّ المؤمن. وورد أيضًا: (يا رحمان الدّنيا والآخرة، ورحيم الدّنيا)، لأنّ النّعم الأُخروية كلّها جِسام، أي: عِظام.

فعلى الأوّل المبالغة باعتبار الكمّيّة، أي: أفراد المرحومين، وعلى الثّاني: باعتبار الكيفية، أي: قوّة مدلوله وعظمته في نفسه، والقياس يقتضي التّرقّي من الأدنى إلى الأعلى، كقولهم: عالمٌ نِحْرِيرٌ، وجوادٌ فيّاضٌ، لتقدّم رحمة الدنيا، ولأنّه صار كالعلم من حيث إنّه لا يوصف به غيره، ولأنّ الرحمن لمّا دلّ على جلائل النّعم وأصولها، ذكر بعده الرحيم، ليتناول ما لطف ودقّ، فهو من باب التّتْميم، وهو: تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة. وقيل: من باب التكميل، هو: أن يؤتَى بكلام في فنّ فيرى أنّه ناقص فيه، فيكمَّل بآخر. فإنّه لمّا كان يوهم أنّ جلائل النّعم منه، وأنّ الدّقائق لا يجوز أن تنسب إليه لحقارتها، كمّل بالرحيم. وينصره حديث: **(ليسأل أحدكم ربّه حاجته كلّها، حتّى يسأله شسع نعله إذا انقطع له)**[1].

[الرجز]

**[وأوجهُ الإعراب في الرَّحمْانِ ... وما يليه سبعةٌ واثنانِ**
**رفعهما جرّهما نصبهما ... جرّهما لعلّة في كلّ وجهٍ منهما**
**ورفعُ الأوّل وعطف الثّاني ... واعكِسْ ترى الصواب باللّسانِ**
**رفع لثانٍ معَ خفض الأوّلِ ... أو نصبه والأمر في ذاك جلي**
**واثنان فاحكم لهما بالمنعِ ... لعلّة الاتباع بعد القطعِ**
**خفضٌ لثانٍ معَ رفع الأوّل ... أو نصبه فاعرفْه بالتّأمّل**[2]**]**

---

(1) أخرجه الترمذي في جامعه: كتاب الدعوات. 481/5. رقم: 3604. وابن حبان في صحيحه: باب الأدعية. 148/3. وابن السنّي في عمل اليوم والليلة: باب ما يقول إذا انقطع شسعه. 313.

(2) هذه الأبيات أدرجت بهامش الصفحة.

**تنبيه**: على القول بأنّ الرحمنَ علَمٌ لا يبيحه الأشكال، لأنّه من باب تقديم اسم الذّات على اسم الصّفات، ثمّ إنّه يجوز في: **(الرحمن الرحيم)** من أوجه الإعراب **سبعة**:

**الأول منها**: الجرّ. وهو الأصل كما تقدّم.

**والثاني**: رفعهما معًا على أنّهما خبران لمبتدأين محذوفين.

**والثالث**: نصبهما على أنّهما مفعولان بفعلين محذوفين مقدّرين بأعْنِي، أو: أمدح.

**/4/ والرابع**: رفعُ الأوّل على أنّه خبر لمبتدإ محذوف، ونصبُ الثّاني على أنّه مفعول بفعل محذوف.

**والخامس**: عكسه.

**والسّادس**: خفض الأوّل ورَفع الثّاني. فخفض الأوّل على التّبعيّة لاسم الجلالة، ورفع الثّاني على أنّه خبر لمبتدإ محذوف.

**والسّابع**: خفض الأوّل ونصب الثّاني. فخفض الأوّل كالذي قبله، ونصب الثّاني على أنّه مفعول بفعل محذوف، وبقي وجهان ممنوعان: رفع الأوّل أو نصبه، مع خفض الثّاني. لأنّ فيهما الاتباع بعد القطع، وهو ممنوع عند الأكثر، وإن أجازه بعضهم، وليس متّفقًا عليه كما يوهمه قول بعضهم: **[الرجز]**

**واحذر من الإتْباع بعد القطعِ فكلّهم قد صرّحوا بالمنعِ**

ثمّ إنّ هذه الأوجه المتقدّمة إنّما هي على القول بأنّ الرحمن صفة، وهو المشهور كما تقدّم، وأمّا على القول بأنّه علَم، وهو ما ذهب إليه

الأعلم، وابن مالك، واختاره ابن هشام، فيعرب الرحمن بدلًا أو عطفَ بيانٍ، والرحيم نعتٌ له لا لاسم الجلالة. لأنّ القاعدة أنّ النّعت إذا اجتمع مع غيره من التّوابع، قدّم النّعت. ولو أُعرب الرحيم نعتًا لاسم الجلالة للزم عليه ذلك، وذلك لا يجوز، ثمّ اعلم أنّ الجارّ والمجرور هنا لابدّ له من متعلّق يتعلّق به ليتمّ الكلام، وفي تقديره قولان للبصريين والكوفيين.

فذهب البصريّون إلى تقديره اسمًا، **والأصل: ابتدائي ببسم الله الرّحمن الرحيم**، فابتدائي مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة فيما قبل ياء المتكلّم، وهي الهمزة، والمانع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المجانسَة، والياء مضاف إليه ما قبله، مخفوض مبنى متّصل بالاسم، **وبسم الله الرحمن الرحيم**: ظرف مبتدأ يتعلّق به، والخبر محذوف بعد تقديره حاصل أو ثابت، وعلى هذا فالمحذوف شيآن، المبتدأ والخبر، وبقي متعلّق المبتدأ الذي هو ابتدائي، ويجوز أن يكون الجار والمجرور نفسه /5/ هو الخبر، يتعلّق بمحذوف وجوبًا، تقديره: ابتدائي بسم الله الرحمن الرحيم، أي: كائن أو حاصل ببسم الله الرحمن الرّحيم.

وذهب الكوفيون إلى تقديره فعلًا مؤخّرًا مناسبًا لما جعلت له التّسمية مبتدأ له، أمّا تقديره فعلًا فلأنّ الأصل في العمل للأفعال، وأمّا تقديره مؤخّرًا فلإفادة الحصر والاختصاص، لأنّ تقديم المعمول عند البيانيين يفيد الحصر، وإن خالف فيه بعض النُّحاة، وبيان الاختصاص أنّ المشركين كانوا يبتدئون بأسماء آلهتهم فيقولون: بسم اللّات، باسم العُزّى، فيقصد الموحّد عند ابتدائه بالبسملة تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرّدّ

عليهم، وأمّا تقديره: مناسبًا لما جعلت، والتسمية مبدأ له، فلأنّ الفعل الذي يقع بعد البسملة يدلّ عليه، بخلاف ابتدائي، فإنّه ليس في الخارج ما يدلّ عليه، وبخلاف ابتدائي لعدم ما يطابقه ويدلّ عليه أيضًا، ولكثرة الحذف.

انتهى ما وجدت مقيّدًا بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، بمنّه وكرمه، عام مائتين وألف يوم الجمعة أوائل شهر الله رجب.

الحمد لله على تمام ما أردت نسخه، والحمد لله على نعمه وفضله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[1].

## لائحة المصادر والمراجع


1 - تاريخ تطوان. لمحمد داود. منشورات مؤسسة محمد داود للتاريخ والثقافة. مراجعة وتصحيح: حسناء داود. دار أبي رقراق للطباعة والنشر. 2013م.

2 - عائلات تطوان. لمحمد داود. مراجعة وتحقيق وإضافات: حسناء محمد داود. منشورات جمعية تطاون أسمير. 1438هـ/2017م.


(1) وبآخر نسخة ب: انتهى للعلاّمة سيدي محمد العبّاس التطواني، كان الله له ولجميع المسلمين، وصلّى الله وسلم على سيّدنا محمد وآله وصحبه. وكان الفراغ من هذه النّسخة صبيحة يوم الثلاثاء متمّ ذي القعدة الحرام، عام 1364هـ، موافق 6 نونبر سنة 1945 على يد ناسخها البشير بن محمد بن عمر الكبداني، وقد نسخها لمعالي مدير المعارف، الأستاذ الكبير السيّد الحاج محمد داود التطواني كان الله له.

3 – فهرسة العلامة محمد الصادق بن ريسون. طبع بعناية: بدر العمراني. دار ابن حزم –بيروت. ط 1: 1430هـ/2009م.

4 – فهرسة سيدي أحمد بن عجيبة. تقديم وإعداد: عبد السلام العمراني الخالدي العرائشي. دار الكتب العلمية. ط1: 2013م.

5 – مختصر تاريخ تطوان. لمحمد داود. مراجعة وتنقيح: حسناء داود. ط المسارة –إسبانيا. 2008م.

6 – معلمة المغرب. إنتاج الجمعية المغربية للتّأليف والترجمة والنّشر. مطابع سلا ابتداء من: 1410هـ/1989م.

❊ ❊ ❊ ❊

نص من كتاب مفقود

# أَسْلَافُ رَسُولِ الله ﷺ

# مِنْ كِتَابِ: «المُؤْنِقِ في النَّسَبِ»

## تَصْنِيف أبِي الحسَنِ عَلِيّ بن عبد العَزِيزِ الجُرْجَانِيُّ النَّسَّابَةُ (ت492هـ)

تقديم وتعليق
طـيـبـي وشنان
باحث بجامعة ابن زهر - أكادير

## مقدمة

تعتبر كتب الأنساب مصدرا ثريا يمد الباحثين في تاريخ العرب في جاهليتهم وإسلامهم بقدر وافر من الأخبار التي تؤرخ لتفاصيل تتعلق بحياتهم دقيقها وعظيمها. ورغم شيوع الاهتمام بالنسب في جزيرة العرب حفظا ورواية، إلا أنه لم يعرف لهم تأليف في الموضوع قبل القرن الهجري الأول[1]، أما القرون الأربعة التي تَلَتْهُ فقد بلغت الحفاوة بهذا العلم أَوْجَهَا لدواع علمية وشرعية واجتماعية...

(1) يذكر المؤرخون أن أقدم تأليف في الأنساب هو كتاب: «الملوك وأخبار الماضين» لعبيد بن شَرِيَّة الجرهمي(ت67 هـ)، وقد نشر ملحقا بكتاب: «التيجان في ملوك حمير» تحت عنوان: «أخبار عبيد بن شرية الجرهمي في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها»، طبع مرات آخرها طبعة مركز الدراسات والأبحاث اليمنية.

وقد أحصى أحد المؤلفين المعاصرين[1] أكثر من 350 كتابا مؤلفا في علم «الأنساب» إلى حدود العصر العباسي، لكن أغلبها فُقد خلال الفترات اللاحقة وطوى الزمان أصولها، ولم يبق من رسمها إلا نصوصا متفرقة أفاد منها من بلغته.

ومن كتب الأنساب التي أعتم خبرها، كتاب «المؤنق في النسب» لأبِي الحسَنِ عَلِيّ بن عبد العَزِيزِ الجُرْجَانِيُّ النَّسَّابَةُ (ت 492 هـ)، و هو كتاب أُلِّف في المشرق، وانتقل إلى المغرب، وكان من مصادر الإمام ابن عبد البر في كتابيه: «الاستيعاب» و«الإنباه»، وصرح باسمه غير مرة، وبقي متداولا إلى حدود عصر ابن خلدون.

لا نملك معلومات كافية عن الكتاب، إلا أن شهرة المؤلف ووصف العلماء له بالنسَّابة، ونَقْلُ النسابين بعده لاختياراته وترجيحاته، إشارات تكشف قدره وأهميته.

وقد يسر الله الوقوف على «نص مخطوط» منقول من هذا الكتاب، وضع له الناسخ العنوان الآتي: أَسْلَافُ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ كِتَابِ: «المُؤْنِقِ في النَّسَبِ» تَصْنِيف أبِي الحسَنِ عَلِيِّ بن عبد العَزِيزِ الجُرْجَانِيّ النَّسَّابَة، فعزمت على تقديمه في مَقَال يلقي الضوء على جانب من شخصية الإمام الجرجاني المؤرخ النسَّابة الذي عرفناه أديبا ناقدا في «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، كما أنه يمثل نموذجا من كتاب «المؤنق» المفقود والذي يعتبر حلقة مهمة من حلقات التأليف في الأنساب خلال القرن الرابع الهجري،

(1) بكر بن عبد الله في كتاب: طبقات النسابين.

وله ميزة لا تُنْكَرُ وهي إثبات العنوان الصحيح للكتاب، بعد أن تصحف في بعض المصادر التي ذكرته.

وقد انتظم هذا المقال في العناصر الآتية:

**مقدمة** بين يدي الموضوع.

## المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب

1-نبذة عن الإمام الجرجاني.

2-التعريف بكتاب«المؤنق في النسب».

أ: عنوان الكتاب وإثبات نسبته للمؤلف.

ب: أثر الكتاب في المؤلفات بعده.

## المبحث الثاني: التعريف بنص «أَسْلَاف رَسُولِ الله ﷺ»

1- «الأسلاف» في اللغة.

2-من ألف في موضوع «أَسْلَاف رَسُولِ الله ﷺ».

3-مقارنة بين الجرجاني وغيره في عدد «الأسلاف».

4-وصف النص المخطوط ومصدره.

يليه نص الأسلاف مع التعليق اليسير عليه.

ثم لائحة المصادر والمراجع.

## المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه

### 1- نبذة عن الإمام أبي الحسن الجرجاني[1]:

هو أبو الحسن، علي بن عبد العزيز بن الحسن[2] بن علي بن إسماعيل الجرجاني، نسبة إلى مدينة «جرجان»حيث ولد، ويرجع أصله إلى قبيلة ثقيف.

لم تُؤَرخ سنة ولادته، ولا تُعرف تفاصيل كثيرة عن شبابه ورحلاته للقاء العلماء والتلقي عنهم، وتبقى الإشارات القليلة التي ذكرتها المصادر

---

(1) **من مصادر ترجمته:**

تاريخ جرجان ص:318، يتيمة الدهر 3/4، طبقات الشافعية للعبادي ورقة 39و (مخطوط)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص:122، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب 1796/4، وفيات الأعيان 278/3، سير أعلام النبلاء 19/17، تاريخ الإسلام 716/8، الوافي بالوفيات 239/21، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 227/3، طبقات الشافعية للأسنوي 348/1، البداية والنهاية 364/12، طبقات الشافعية لابن كثير 308/1، التذكرة السعدية للعبيدي ص: 245، 385، العقد المذهب ص:60 (ت128)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 145/1، مناقب الشافعي وطبقات أصحابه لابن قاضي شهبة ص:303، طبقات المفسرين للداوودي 414/1، شذرات الذهب 353/4، الروض النضير للعمري 2016/2، كشف الظنون 782/1، هدية العارفين 684/1، الأعلام للزركلي 300/4، وكتاب أحمد بدوي بعنوان: القاضي الجرجاني.

(2) اتفقت المصادر التي ترجمت للجرجاني على تسمية جده بالحسن، إلا أن الأستاذ سميح صالح جامع ديوانه، أثبت اسم الحسين.أنظر مقدمة: ديوان القاضي الجرجاني ص:14.

غير كافية لتحرير أسماء شيوخه وتلامذته[1] بما يتناسب مع ثناء العلماء عليه وتقديمهم إياه في فنون مختلفة كالفقه والتفسير والتاريخ والأدب.

اعتبره السهميُّ «من مفاخر جرجان»[2]، وحلَّاه الثعالبي بأوصاف محمودة وافية بلغت به الغاية، وذكر أنه كان: «يجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحتري»[3]، إضافة إلى تصدره في علوم التفسير والتاريخ والأنساب والفقه الشافعي على وجه الخصوص[4].

ولي القضاء في جرجان، فَحُمِدَتْ سيرته، ثم ولي منصب قاضي قضاة الري حتى قضى أجله.

ترك رحمه الله «رسائل مدونة وأشعار مفننة»[5]، وقد ذكره الصفدي في «تاريخه» في غير موضع، مستدلا بأخباره، مصححا بها مواضع الاختلاف، وحلاه بوصف«الْعَلامَة صَاحب التصانيف»[6] مما يدل على وقوفه عليها والإفادة منها.

---

(1) ذكر ياقوت الحموي إشارات عن رحلاته ولقائه مشايخ وقته، وبعض تلامذته، ونتفا من أشعاره وأخباره. أنظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب 1796/4.

(2) تاريخ جرجان ص: 318.

(3) يتيمة الدهر 3/4.

(4) انظر ترجمته في كتب طبقات الشافعية التي تقدم ذكرها.

(5) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب 1797/4.

(6) الوافي بالوفيات 22/18.

ومما ذكرته المصادر التي ترجمت له:

1- «تفسير كبير»[1].

2- كتاب «تهذيب التاريخ»[2] اختصر فيه «تاريخ أبي جعفر الطبري».

3- كتاب«المؤنق في النسب»[3].

4- كتاب «الوكالة»[4] في الفقه الشافعي.

5- كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه»[5] وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا من كتب الجرجاني، وقد أحسن فيه وأجاد، و«أبان عن علم غزير»[6] وبراعة في الأدب والبلاغة والنقد[7].

---

(1) سير أعلام النبلاء 20/17، طبقات الشافعية لابن كثير 308/1، طبقات المفسرين للداوودي 414/1.

(2) سير أعلام النبلاء 20/17، وسماه ابن قاضي شهبة: «صفوة التاريخ" نقلا عن أبي شامة. الطبقات 414/1.

(3) سيأتي الحديث عنه.

(4) طبقات الشافعية للعبادي ورقة 39و (مخطوط).

(5) للكتاب أكثر من طبعة، منها طبعة بعناية أحمد الزين، صدرت عام 1331هـ، وطبعة البابي الحلبي بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، نوفمبر 1966م، وأعادت المكتبة العصرية ببيروت نشرها عام:1427هـ /2006.

(6) سير اعلام النبلاء 20/19.

(7) قال الصفدي: «له في الأدب اليد الطولى وشعره وبلاغته إليهما المنتهى» الوافي بالوفيات 239/21.

6- «ديـوان»[1] أشـعاره، وأشـهرها علـى الإطـلاق «ميميتـه»[2] التـي اعتبرت من عيون الشعر وحر النظم، ومنها قوله [من الطويل]:

**يَقُولُـونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمـَـا رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ مُـحْجِمَا**

**أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمُ هَـانَ عِنْـدَهُمْ وَمَـنْ أَكْرَمَتْـهُ عِـزَّةُ النَّفْـسِ أُكْرِمَـا**

توفي رحمه الله في الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة[3] بالري، وحُمل تابوته إلى «جرجانَ» فدفن بها.

---

(1) طبقات الفقهاء للشيرازي ص:122.

(2) اعتنى بها الأستاذ إبراهيم صالح ونشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 79، الجزء 4، ص:790 .

أما ديوان أشعاره، فقد جمعه وحققه: الأستاذ سميح إبراهيم صالح، ونشرته دار البشائر بدمشق عام:1424 هـ/2003م.

(3) هذا محل اتفاق بين المصادر التي ترجمت له، إلا ما كان من قول ابن خلكان في «وفيات الأعيان» الذي رجح ما ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» انه مات عام 366هـ، وقال: «نَقْلُ الحاكم أَثْبَتُ وأَصَحُّ» انظر وفيات الأعيان 281/3.و قد تعقبه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» فقال: «وَوَهِمَ ابن خلكان، وصحح أنه توفي سنة 366، وإنما ذاك آخر وهو: المحدث أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني نزيل نيسابور» سير أعلام النبلاء 21/17، والجدير بالذكر أن سنة وفاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في «السير» تختلف عن سنة وفاته في «تاريخ الإسلام» والمؤلف واحد، حيث ورد في الأول:396هـ وفي الثاني 392هـ، فهل الخطأ من النساخ أم من محققي الكتابين؟

## 2- التعريف بكتاب[1]: «المؤنق في النسب»:

### أ- عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف:

أقدم إشارة تضمنت التنصيص على عنوان: «المؤنق» وردت في كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر النمري (ت463 هـ).

وهي الإشارة التي التقطها المؤرخ:حاجي خليفة (ت1067هـ) وأثبتها في موسوعته: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»[2] غير أنه سماه: «الموثق في الأنساب»، و عنه نقل من ألف في «طبقات النسابين»[3] من المعاصرين.

وإذا عدنا إلى كتاب «الاستيعاب» المطبوع بتحقيق الأستاذ البجاوي (ت1399هـ) نجد أن العنوان ذكر مضطربا على ثلاثة وجوه: «المونق» و«الموثق» و«الموفق»، ولم يرجح الأستاذ علي البجاوي قراءة على

---

(1) ترجع صلتي بخبر هذا الكتاب إلى نص ملحق بمخطوط من محفوظات خزانة أيا صوفيا بتركيا، وضع الناسخ له عنوان: «أسلاف رسول الله ﷺ من كتاب المؤنق في النسب»، وذيل العنوان بعبارة: تصنيف أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة رحمه الله.و رغم أن النص المذكور لا يتجاوز صفحة واحدة، إلا أن الفضول دفعني للبحث عن بيانات الكتاب في فهارس الكتب، وكان ذلك دافعا لتحرير موضوع هذه الورقة.

(2) 479/2.

(3) طبقات النسابين لبكر بن عبد الله ص:90، منية الراغبين في طبقات النسابين لعبد الرزاق الحسيني الإمامي ص:64.

أخرى، ففي ترجمة قيس[1] بن سعد بن عبادة، قال المؤلف: «ذكر هذا الخبر صاحب كتاب «الموثق» وغيره»، وفي ترجمة أسماء بنت النعمان بن الجون قال المؤلف: «و قال الجرجاني النسابة صاحب كتاب الموفق»[2] ثم كتب في الهامش: أ:المونق، وبالاستعانة بأقدم مخطوطات الكتاب تبين أن العنوان الذي أثبته المؤلف هو: «المؤنق»، وهو ما يطابق ما ورد في الورقة المخطوطة التي حفظت نص: «أسلاف رسول الله ﷺ» المنقول من كتاب: **المؤنق في النسب**.

أما العلامة ابن خلدون فلم يذكر اسم الكتاب، إنما وصفه بموضوعه، فقال مرة: «قال علي بن عبد العزيز الجرجاني في أنسابه»[3]، وقال أخرى: «قال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة في كتاب الأنساب له»[4].

وبالرجوع إلى الورقة المخطوطة نجد الناسخ[5] قد أثبت عنوان: «المؤنق في النسب»، وهي إشارة موثوقة تعضد ما ذكره الإمام ابن عبد البر في «الاستيعاب»، مما لا يدع مجالا للشك في إثبات هذا العنوان للكتاب، وبه

تصحح التسمية الخاطئة التي وسم بها الكتاب: «الموثق في الأنساب»، والتي ورد ذكرها في بعض المصادر.

---

(1) الاستيعاب 1293/3.

(2) الاستيعاب 1786/4.

(3) تاريخ ابن خلدون 323/2.

(4) تاريخ ابن خلدون 122/6.

(5) سيأتي التعريف به لاحقا.

## ب-أثر كتاب«المؤنق» في المؤلفات بعده:

ورد ذكر «الجرجاني النسَّابة» في عدد من كتب التاريخ والتراجم التي أُلِّفَتْ بعده، وأفادت من أخباره، إلا أن التنصيص على عنوان كتابه يبقى هو أوضح إشارة تثبت اعتماد المؤلف على نصوصه وهو ما ظهر جليا في مؤلفاتٍ ثلاثة: «الاستيعاب» لابن عبد البر و«القَصْدُ الأَمَمُ» له، و«التاريخ» لابن خلدون وهذه نماذج من المصادر التي استدلت باختيارات صاحب «المؤنق» مرتبة زمنيا:

1- **الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي** (ت463هـ) في كتابيه: «**الاستيعاب**» و: «**الإِنْبَاهُ في ذكر القبائل الرواة**». فأما كتاب «الاستيعاب» فقد استدل به في مواطن عديدة، جمع في أحدها بين المؤلف والكتاب قائلا: «وَقَالَ الجرجاني النَسَّابة صاحب كتاب المؤنق»[1]، وأحيانا يذكر اسم المؤلف قائلا: «وَقَالَ علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسن الجرجاني النسابة»[2]، وفي موضع واحد ذكر عنوان الكتاب فقط، كقوله: «ذكر هَذَا الخبر صاحب كتاب «المؤنق» وغيره»[3]، وأكثر هذه النقول ذكرها في تراجم النساء الصحابيات رضي الله عنهن.

---

(1) الاستيعاب 1786/4، وقد تصحف اسم الكتاب في طبعات الاستيعاب كما سيأتي ذكره.

(2) الاستيعاب 1784/4، 1817/4، 1819/4، 1834/4، 1839/4، 1853/4، 1904/4.

(3) الاستيعاب 1293/3.

أما كتاب «الإِنْبَاه في ذكر القبائل الرواة» فقد صرح الإمام أبو عمر أن كتاب«المؤنق» أحد مصادره الرئيسة، ونص كلامه: «هذا كتاب أخذته من أمهات كتب العلم بالنسب وأيام العرب بعد مطالعتي لها ووقوفي على أغراضها فمن ذلك...كتاب علي بن عبد العزيز الجرجاني»[1].

وفي هذه النقول دليل واضح يؤكد انتقال كتاب «المؤنق» من المشرق إلى الأندلس في وقت وجيز بعد وفاة مؤلفه سنة 392هـ، علما أن الإمام أبي عمر ولد سنة 368هـ، وعلامة تبين ارتفاع قدره بين كتب النسب.

2- **الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي** (ت بعد 645هـ)في كتابه: «**الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**»، وقد استدل به في باب:أزواج النبي ، فقال: «وقال أبو الحسن عليٌّ بن عبد العزيز الجُرجانيُّ النسَّابة»[2].

3-**الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري** (ت 694هـ) في كتابه: «**ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى**»، وقد استدل به لتصحيح خبر يتعلق برقية بنت رسول الله ﷺ، قال: «وصححه الجرجاني النسابة»[3].

4- **الإمام صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي** (ت 764هـ)، في كتاب: «**الوافي بالوفيات**»، يصرح باسمه كاملا كقوله:

---

(1) الإِنْبَاه في ذكر القبائل الرواة ص:45-46، بتصرف يسير.

(2) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة 65/2.

(3) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ص:162.

«قال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة»[1]، و أحيان يكتفي بذكر نسبه وشهرته فيقول: «فِي مَا ذكر الجرجانيّ النسّابة»[2].

**5-ولي الدين، عبد الرحمن ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي** (المتوفى: 808هـ)، في «**تاريخه**»، وقد استدل برواياته في مواضع كثيرة، كما يقدم ترجيحاته وضبطه للأسماء على غيره، فيذكره أحيانا بنسبه مجردا[3]، وأحيانا يقرن الاسم بالكتاب كقوله: «قال علي بن عبد العزيز الجرجاني في أنسابه»[4]، أو «قال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة في كتاب الأنساب له»[5].و هي إشارة قد يستفاد منها وجود الكتاب في عصر ابن خلدون.

**6-الإمام أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي** (ت 821هـ) **في كتابيه: «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان»**، و«**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**»، فينقل عنه مُصَدِّرًا قوله بعبارة: «قال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة»[6].

**7-الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني** (ت 852هـ)، **في كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة»**، نقل عنه

---

(1) الوافي بالوفيات 41/15.

(2) الوافي بالوفيات 269/13، 95/14، 149/24.

(3) تاريخ ابن خلدون:24/2، 59/26، 64/2، 329/2، 353/2، ...

(4) تاريخ ابن خلدون 323/2.

(5) تاريخ ابن خلدون 122/6.

(6) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان 37/1، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص:132.

فـي مواضـع بواسـطة، ونـص عبارتـه: «قالـه أبـو عمـر عـن الجرجـانيّ النّسّابة»[1]..

8- **الإمام أحمد بن محمد بـن أبـى بكـر بـن عبـد الملـك القسـطلاني القتيبـي المصـري، أبـو العبـاس، شـهاب الـدين** (ت 923هـ)، فـي كتابـه «**المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**»، و نقل عنه في موضعين[2]، قـال فـي الأول: «وصححه الجرجاني النسابة»، وفي الثاني: «و قال الجرجاني».

9- **الإمام حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْـري** (ت 966هـ)في كتابه: «**تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**»، وقد استدل بأخبـاره فـي أكثـر مـن موضـع[3]، فيـذكره بنسـبه ووصـفه كقولـه: «صـححه الجرجـانى النسابة» وقوله: «قال قتادة وأبو الحسن النسابة الجرجاني».

## المبحث الثاني: التعريف بنص: «أسلاف رسول الله ﷺ»:

### 1- الأسلاف لغة:

سَـلِفُ الرجُـلِ: زَوْجُ أُخْـتِ امْرَأَتِـهِ، و هُمَـا سِـلْفَانِ، أي: مُتَزَوّجَـا الأُخْتَيْنِ[4]، ومنه قول الشاعر[5]:

---

(1) الإصابة 352/13، 387/13.

(2) المواهب اللدنية 480/1.

(3) تاريخ الخميس 268/1 -269، 274/1، 417/1.

(4) القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة سلف ص: 821 (مؤسسة الرسالة ط8، 1426هـ/ 2005م). لسان العرب لابن منظور، مادة: سلف 332/6.

(5) البيـت للشـاعر أوس بـن حجـر المـازني التميمـي، انظر:ديـوان أوس بـن حجـر، تحقيق:محمد يوسف نجم، ص:75.

طُلْسُ العِشَاءِ إذا مَا جَنّ لَيلُهُمُ بالـمُنْدِيَاتِ إلى جَارَاتِهِمْ دُلُفُ
والفـارِسيّة فـيهِمْ غَيْـرُ مُنْكَـرَة فكُـلّهُمْ لأبِيـهِ ضَـيْزَنٌ سَـلِفُ

و الجمع: أسلافٌ، والسِّلْفَانِ: رَجُلان تَزَوَّجَا بِأُخْتَيْنِ، كلُّ واحدٍ منهما سِلْفٌ لصاحبه[1]، قال ابن منظور:و ليس في النساء سِلْفَةٌ[2]، وإن كان إطلاق الاسم على النساء قد أجازه غيره.

وأسلاف رسول الله ﷺ إطلاق يشمل كل رجل تزوج أختا من أخوات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

## 2- من أَلَّفَ في أسلاف رسول الله ﷺ:

التأليف في «الأسلاف» نمط لطيف من التآليف المرتبطة بالسيرة النبوية والأنساب عموما، يضم مادة تاريخية هامة تتصل بالعلاقات الاجتماعية التي كانت تربط بطون قريش في الجاهلية والإسلام، ولم أجد، في حدود المصادر التي وصلتها يدي[3]، عنوانا لِـمُؤَلَّفٍ في موضوع «أسلاف رسول الله ﷺ» استقلالا إلا كتابا واحدا هو: «**معرفَة أسلاف النَّبِي** ﷺ «لمُحَمَّد[4] بن إِسْحَاق الْمسَيبِي (ت236 هـ).

(1) تهذيب اللغة للأزهري مادة سلف 433/12.
(2) لسان العرب لابن منظور، مادة سلف 332/6.
(3) كالفهرست وكشف الظنون وذيوله، وفهارس المخطوطات والمطبوعات، إضافة إلى المعاجم المعاصرة التي جمعت ما ألف عن رسول الله ﷺ، كمعجم الأستاذ صلاح الدين المنجد، ومعجم ما كتب عن الرسول ﷺ وأهل البيت رضي الله عنهم لعبد الجبار الرفاعي الإمامي.
(4) ترجمته في: تاريخ بغداد 38/2.

وهو من الكتب التي رواها الحافظ ابن حجر عن شيوخه، وذكر عنوانه في «المعجم المفهرس»، وأورد سنده إلى مؤلفه قائلا: «أَخْبرنِي بِهِ أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن أبي الْمجد فِيمَا قَرَأت عَلَيْهِ، عَن مُحَمَّد بن أبي بكر بن النّحاس، أَنبأَنَا يُوسُف بن مَحْمُود الساويُّ، أَنبأَنَا أَبُو طَاهِر السِلَفِي، أَنبأَنَا أَبُو الْحُسَيْن ابْن الطُّيُورِي، أَنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد الْحسن بن عَليّ الْجَوْهَرِي، أَنبأَنَا أَبُو عمر مُحَمَّد بن الْعَبَّاس بن حيُّويه، أَنبأَنَا أَبُو الطّيب مُحَمَّد بن الْقَاسِم الكوكبي، حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن أبي سعد، حَدثنَا مُحَمَّد بن إِسْحَاق الْمسَيبِي بِهِ»[1].

كما نجد لهذا الكتاب ذكرا في «صلة الخلف بموصول السلف»[2] للإمام محمد بن سليمان الروداني، حيث أورده ضمن مروياته التي أجازه بها أحد شيوخه، ولا نستطيع الجزم بوجود الكتاب في زمنه أو نفي ذلك اعتمادا على إيراده لعنوانه فقط.

أما تخصيصُ بابٍ لِ«أَسْلافِ رسُولِ الله ﷺ» ضمن مؤلف عام في السيرة النبوية أو التاريخ والأنساب، فنماذجه عديدة أذكر منها ما وقفت عليه:

- المحبر[3] لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت245هـ)، وضع فيه فصلا بعنوان: أسلاف رسول الله ﷺ.

---

(1) المعجم المفهرس أو: تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ص:188 - رقم 775.

(2) صلة الخلف ص: 116.

(3) ص: 99 وما بعدها، ط. حيدر أباد الدكن سنة 1361هـ/1942م بعناية محمد حميد الله رحمه الله.

- أنساب الأشراف[1] لأحمد بن يحيي بن جابر البلاذري (ت:279هـ)، وقد ذكر ما بلغه من أخبار «أسلاف رسول الله ﷺ» في الفصل المخصص لأزواج رسول الله ﷺ، في نهاية كل ترجمة من ترجمات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

-كتاب«الأنساب» لوكيع بن خلف القاضي (ت 306 هـ)، وهو كتاب مفقود، حُفِظَ نَصٌّ منه في موضوع «أسلاف رسول الله ﷺ» مرتب عل القبائل[2].

- كتاب نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم[3]، لشرف الدين الدمياطي (705 هـ)، عقد فيه بابا لأسلافه ﷺ.

- إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع[4]، لتقي الدين المقريزي (ت845هـ)، وقد عقد فصلا كبيرا ذكر فيه أسلاف رسول الله ﷺ مع التعريف بهم وشيء من أخبارهم وأشعارهم، وهو بالمقارنة مع من تقدم أكثر المصادر إيرادا لتفاصيل دقيقة لهؤلاء الأسلاف وتكاد تستوعب مادته مضامين المصادر المتقدمة.

---

(1) ص:999 وما بعدها طبع جمعية المستشرقين الألمانية بين عامي:1979م و1989م، س. النشرات الإسلامية.

(2) نص مخطوط.

(3) نشر بعناية: فهمي سعد وصدر عن دار: عالم الكتب الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1997 م.

(4) طبع مرارا، منها: طبعة بتحقيق الشيخ محمود شاكر (غير تامة)، وطبعة بتحقيق: محمد عبد الحميد النميسي.

والجدير بالذكر، أن كتب النسب تضمنت إشارات متناثرة إلى «أسلاف رسول الله ﷺ» ضمن الأنساب ولم تخصص لها بابا مستقلا لذلك لم أذكرها في هذا الموضع.

وقد قرأت في بعض الفهارس عن عنوان دراسة معاصرة بعنوان: أسلاف رسول الله ﷺ: دراسة تاريخية حضارية للأستاذ عبد الرحمن الحجيلي، ولم أجد لها أثرا بعد طول بحث.

## 3-مقارنة عدد أسلاف رسول ﷺ بين الجرجاني وغيره:

لا يختلف الجرجاني عن غيره من النسابين في عدد الأسلاف إلا يسيرا، وعند التدقيق نجده ضابطا لبعض جوانب الاضطراب عند غيره، ومن ذلك جمعه بين أسلاف رسول الله ﷺ من قبل أم المؤمنين زينب بنت خزيمة وأسلافه من قبل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث لأنها أختها لأمها.

وفيما يأتي جدول للمقارنة بين عدد أسلاف النبي ﷺ المذكورة عند الجرجاني وغيره ممن ألف في الأنساب، يتلوه جدول آخر يتضمن مجموع الأسلاف كما وردت في كتاب«المؤنق في النسب»:

| الجهة | ابن حبيب | البلاذري | الجرجاني | الدمياطي | المقريزي |
|---|---|---|---|---|---|
| خديجة رضي الله عنها | 07 | 06 | 06 | 04 | 06 |
| أم سلمة رضي الله عنها | 08 | 07 | 07 | 07 | 07 |
| سودةرضي الله عنها | 02 | 02 | 02 | 04 | 02 |
| عائشة رضي الله عنها | 03 | 03 | 03 | 03 | 03 |
| حفصة رضي الله عنها | 03 | 04 | 04 | 04 | 04 |
| زينب بنت جحش رضي الله عنها | 02 | 03 | 03 | 03 | 03 |
| أم حبيبة رضي الله عنها | 13 | 13 | 13 | 14 | 11 |
| ميمونة رضي الله عنها | 10 | 11 | 07 | 12 | 10 |
| زينب بنت خزيمة رضي الله عنها | 00 | 01 | 04 | 00 | 00 |
| مارية رضي الله عنها | 01 | 01 | 00 | 01 | 01 |
| **المجموع** | **49** | **51** | **49** | **51** | **47** |

## جدول بأسماء أسلاف رسول ﷺ الواردة في «المؤنق في النسب»

| الجهة | السلف | زوجته |
|---|---|---|
| خديجة بنت خويلد رضي الله عنها | الرَّبِيعُ بن عبد العُزَّى بن عبد شَمْسِ بن عبد مَنَاف | هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ |
| | رَبِيعَةُ بن عبد العُزَّى (أخو الربيع) | هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ |
| | وَهْبُ بن عُبَيْدِ بن جابِرٍ الثَقَفِيُّ | هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ |
| | رَجُلٌ مِنْ بَنِي المُصْطَلِقِ (قيل هو: قطن بن عمرو) | هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ |
| | وَعِلَاجُ بن أَبِي سَلمَةَ بن عبد العُزَّى الثَقَفِيُّ | خَلْدَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ |
| | عَبْدُ الله بن بِجَادِ بن الحارِثِ بن حَارِثَةَ بن سَعْدِ بن تَيْمِ بن مُرَّةَ | رُقَيْقَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ |
| أم سلمة رضي الله عنها | مُعَاوِيَةُ بن أَبِي سُفْيَانَ بن حرْبٍ | قُرَيْبَةُ الصُّغْرَى بنْت أَبِي أُمَيَّةَ |
| | زَمْعَةُ بن الأسْوَدِ بن المُطَّلِبِ بن أَسَدٍ | قُرَيْبَةُ الكُبْرَى بِنْتُ أبِي أُمَيَّةَ |
| | وَعَبْدُ الرحمنِ بن أَبِي بَكْرٍ | قُرَيْبَةُ الصُّغْرَى بنْت أَبِي أُمَيَّةَ |

| | | |
|---|---|---|
| | عُمَرُ بن الخَطَّابِ | قُرَيْبَةُ الصُّغْرَى بنْت أَبِي أُمَيَّةَ |
| | مُنَبِّهُ بن الحَجَّاجِ السّهْمِيُّ | بِنْتٌ لِأَبِي أُمَيَّةَ |
| | عَبْدُ الله بن سَعْدٍ الحكَمِيُّ | بِنْتٌ لِأَبِي أُمَيَّةَ |
| | صُهَيْبُ بن سِنَانٍ النَّمَرِيُّ مَوْلَى عبد الله بن جُدْعَانَ | رَايْطَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ |
| سودة رضي الله عنها | عبْدُ الرحمنِ بن عَوْفٍ | أمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ |
| | حُوَيْطِبُ بن عبد العُزَّى | أُمُّ كُلْثُوم بِنْتُ زَمْعَةَ |
| عائشة رضي الله عنها | الزُبَيْرُ بن العَوَّامِ بن خُوَيْلِدٍ | أسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِدِّيقِ رضي الله عنهم |
| | طَلْحَةُ بن عُبَيْدِ الله بن عُثْمَانَ | أُمُّ كُلْثُوم بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ |
| | عَبْدُ الرحمنِ بن عبد الله بن أبي رَبِيعَةَ المَخْزُومِيُّ | أمِّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ |
| حفصة رضي الله عنها | عبْدُ الرحمنِ بن زَيْدِ بن الخَطَّابِ | فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ |
| | إِبْرَاهِيمُ بن نُعَيْمٍ النَحَّامِ | رُقَيَّةُ بِنْتُ عُمَرَ |

| | | |
|---|---|---|
| | مَعْمَرُ بن عبد الله بن أُبَيِّ بن سَلُولٍ الأنْصَارِيُّ | زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ |
| | عبْدُ الله بن عبد الله بن سُرَاقَةَ العَدَوِيُّ | زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ |
| زينب بنت جحش رضي الله عنها | مُصْعَبُ بن عُمَيْرِ بن هاشِمِ بن عبد مَنَافِ بن عبد الدَّارِ | حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ |
| | عبْدُ الرحمنِ بن عَوْفٍ | حَبِيبةُ بِنْتُ جَحْشٍ (يُقَالُ: أُمُّ حَبِيبَةَ) |
| | طَلْحَةُ بن عُبَيْدِ الله | حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ |

| الجهة | السلف | زوجته |
|---|---|---|
| أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها | الحَارِثُ بن نَوْفَلِ بن الحَارِثِ بن عبد المُطَّلِبِ | هِنْدُ بِنْتُ أبي سُفيانَ |
| | وَمُحَمَّدُ بن أبي حُذَيْفَةَ بن رَبِيعةَ | رَمْلَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | سَعِيد بن عُثْمَانَ بن عَفَّانَ | رَمْلَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | السَّائِبُ بن أبي حُبَيْشِ بن المُطَّلِبِ بن أَسَدٍ | جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | عَبْدُ الرحمنِ بن الحَارِثِ بن أُمَيَّةَ الأصْغَرِ | جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |

| | | |
|---|---|---|
| | صَفْوَانُ بن أَمَيَّةَ الجُمَحِيُّ | أَمَيْمَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | حُوَيْطِبُ بن عبد العُزَّى | أَمَيْمَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | عبْدُ الله بن مُعَاوِيَةَ | أَمَيْمَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | عِيَاضُ بن غَنْمٍ الفِهْرِيُّ | أمُّ الحَكَم بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | عَبْدُ الله بن عبد الله بن رَبِيعَةَ بن الحَارِثِ الثَّقَفِيُّ | أمُّ الحَكَم بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | سَعِيدُ بن الأَخْنَسِ بن شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ | صَخْرَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | عُرْوَةُ بن مَسْعُودِ بن عامِرٍ الثَّقَفِيُّ | مَيْمُونَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| | المُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ | مَيْمُونَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ |
| ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها | حَمْزَةُ بن عبد المُطَّلِبِ | سَلْمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةُ |
| | العَبَّاسُ بن عبد المُطَّلِبِ | لُبَابَةُ الكُبْرَى بِنْتُ الحارِثِ بن حَزْنٍ |
| | جَعْفَرُ بن أبي طَالِبٍ | أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ |
| | وَأَبُو بَكْرٍ الصِدِّيقُ | أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ |

| | | |
|---|---|---|
| | عَلِيُّ بن أبي طَالِبٍ | أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ |
| | شَدَّادُ بن أُسَامَةَ بن الهَادِي اللَّيْثِيُّ | سَلْمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةُ |
| | الطُّفَيْلُ بن الحَارِثِ بن المُطَّلِبِ | زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ |
| زينب بنت خزيمة رضي الله عنها | الوَلِيدُ بن المُغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ | لُبَابَةُ الصُّغْرَى بِنْتُ الحارِثِ |
| | أُبَيُّ بن خَلَفٍ الجُمَحِيُّ | عَصْمَاءُ بِنْتُ الحارِثِ |
| | زِيَادُ بن عبد الله بن مَالِكٍ الهِلالِيُّ | عَزَّةُ بِنْتُ الحَارِثِ |
| | عَبْدُ الله بن كَعْبِ بن مُنَبِّهِ بن الحَارِثِ الخَثْعَمِيُّ | سَلَامَةُ بِنْتُ عُمَيْسٍ |

## 4-وصف النص ومصدره:

النص لا يتجاوز صفحة واحدة من مخطوط، من القطع الكبير، تضم 31 سطرا، كتب بقلم نسخي دقيق مضبوط بالشكل، كتبت عناوينه بالأحمر، وعليه حواشي وتصويبات.

وهو ملحق بمجموع ناسخه واحد هو: عبد الواحد بن أبي الكرم مسعود بن فيروز بن عبد الله، نسخه سنة أربع وسبعين وخمسمائة، والمجموع مقابل بالكامل على أصله المنتسخ منه، وهو من محفوظات مكتبة أيا صوفيا[1].

(1) يقع المجموع في 216 ورقة.

وقد قمت بنسخ نص «أسلاف رسول الله ﷺ»، وضبط الأسماء الواردة فيه، والتعليق على مواضع منه دون إثقال الهوامش مع الإحالة على مظان تراجم «الأسلاف» من كتب الأنساب، وقدمت له بنبذة كاشفة لموضوعه، والله الموفق للصواب.

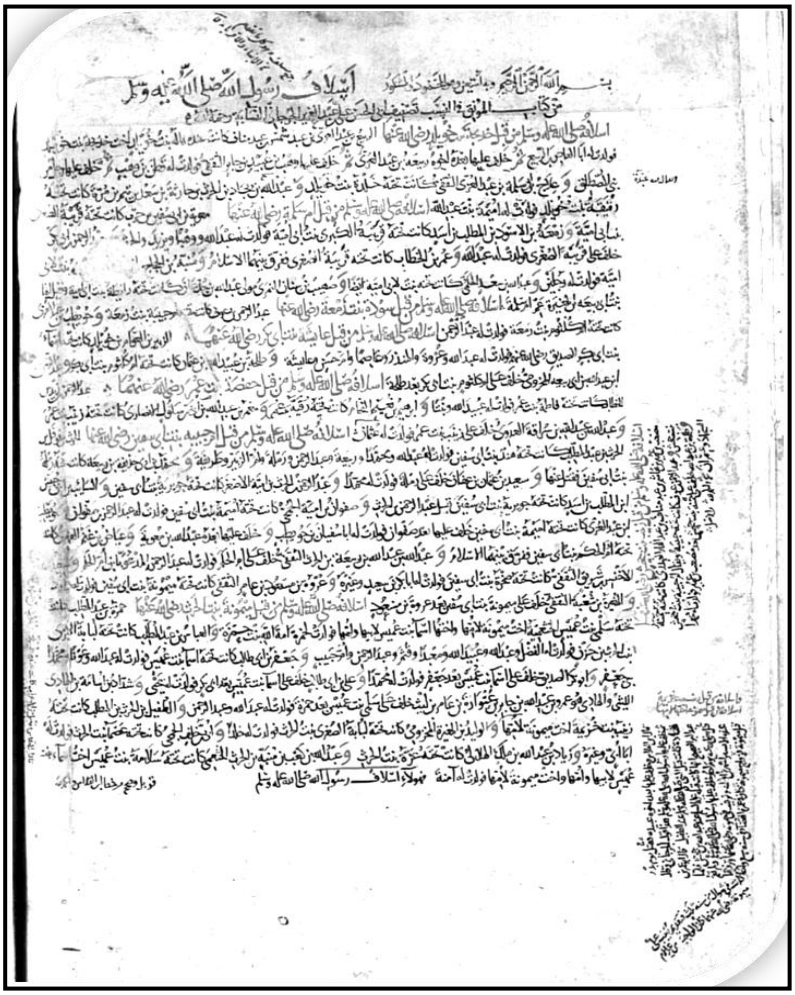

صورة النص المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

وبِهِ أَسْتعينُ، وهو المَحْمودُ والمَشْكُورُ

# أَسْلَافُ رَسُولِ الله ﷺ
# مِنْ كِتَابِ: «المُؤْنِقِ في النَّسَبِ»

تَصْنِيف أَبِي الحسَنِ عَلِيِّ بن عبد العَزِيزِ الجُرْجَانِيّ النَّسَّابَة رَحِمَهُ الله.

## أَسْلَافُهُ ﷺ مِنْ قِبَلِ خديجةَ[1] بنت خُويلِدٍ رضي الله عنها:

الرَّبِيعُ[2] بن عبد العُزَّى بن عبد شَمْسِ بن عبد مَنَاف، كانَتْ عِنْدَهُ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خديجة بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ أبَا العاصِ[3] بن الرَّبِيعِ.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ أَخُوهُ رَبِيعَةُ[4] بن عبد العُزَّى.

---

(1) ترجمتها في: الاستيعاب 1817/4، الإصابة 313/13.

(2) نسب قريش ص:157، المحبر ص:99، أنساب الأشراف للبلاذري 1020/2، جمهرة أنساب العرب ص:77، إمتاع الأسماع 134/6. وقد **وقع في المطبوع** من «المحبر» اضطراب في أسماء أسلافه ﷺ من قبل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وترتيبهم، انظر ص: 99 وص:451.

(3) هو زوج زينب بنت رسول الله ﷺ وابن خالتها، أنظر:نسب قريش ص:157، المحبر لابن حبيب ص:99، أنساب الأشراف للبلاذري 999/2، جمهرة أنساب العرب ص:77،، إمتاع الأسماع 134/6.

(4) المحبر لابن حبيب ص:99، 451، أنساب الأشراف للبلاذري 1020/2.

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا وَهْبُ[1] بن عُبَيْدِ بن جابِرٍ الثَقَفِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ قَطَنَ[2] بن وَهْبٍ.

ثُمَّ خَلَفَ عليْهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي المُصْطَلِقِ[3].

وَعِلَاجُ[4] بن أَبِي سَلمَةَ بن عبد العُزَّى الثَقَفِيُّ، كانتْ تَحْتَهُ خَلْدَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ.

وعبد الله[5][6] بن بِجَادِ بن الحارِثِ بن حَارِثَةَ بن سَعْدِ بن تَيْمِ بن مُرَّةَ، كانَتْ تَحْتَهُ رُقَيْقَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أُمَيْمَةَ بِنْتَ عبد الله.

---

(1) ذكره ابن حبيب في «المحبر» ص:451، أما في ص:99 فقد ذكر مكانه:قطن بن وهب، ومثله في: أنساب الأشراف للبلاذري 1020/2، إمتاع الأسماع 135/6، أما الدمياطي في كتاب «نساء رسول الله وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم» فقد وافق الجرجاني في ذكر وَهْبٍ وَوَلَدِه ص:123.

(2) **في المطبوع من**: المحبر /99 وأنساب الأشراف 1021/2 وإمتاع الأسماع 135/6 جُعِلَ قَطَنُ بن وَهْبٍ زوجا لهالة بنت خويلد بعد وهب بن عبيد بن جابر الثقفي.

(3) سماه ابن حبيب في «المحبر» ص:100 والبلاذريُّ في «أنساب الأشراف» 1021/2 والمقريزيُّ في «إمتاع الأسماع» 135/6 والدمياطي في «نساء رسول الله ﷺ» ص:123:قَطَنُ بن وَهْبِ بن عَمْرِو بن حَبِيبِ بن سَعْدِ بن عَائِذِ بن مَالِكٍ المُصْطَلِقِيُّ، وسَمَّاهُ وكيعُ بن خلف القاضي: قَطَنُ بن عَمْرِو بن حَبِيبِ بن سَعْدِ بن عَائِذِ بن مَالِكٍ المُصْطَلِقِيُّ.

(4) المحبر ص:100، أنساب الأشراف 1021/2، إمتاع الأسماع 135/6 وسميت أخت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها في هذه المصادر: خالدة بنت خويلد.

(5) طرة:و يقال فيه: عَبْدَةُ.

(6) نسب قريش للمصعب الزبيري ص:229، المحبر ص:100، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص:120 وسمى زوجته:رفيقة، أنساب الأشراف 1021/2، إمتاع الأسماع 135/6 وسماه:عبد بن بجاد.

## أَسْلَافُهُ ﷺ مِنْ قِبَلِ أُمِّ سَلَمَةَ[1] رضي الله عنها:

مُعَاوِيَةُ[2] بن أَبِي سُفْيَانَ بن حرْبٍ، كانَتْ تَحْتَهُ قُرَيْبَةُ الصُّغْرَى بنْت أَبِي أُمَيَّةَ.

وزَمْعَةُ[3] بن الأسْوَدِ بن المُطَّلِبِ بن أَسَدٍ، كانَتْ تَحْتَهُ قُرَيْبَةُ الكُبْرَى بِنْتُ أبِي أُمَيَّةَ فَوَلَدَتْ لَهُ عبد الله وَوَهْبًا ويَزِيدَ والحَارِثَ.

وَعَبْدُ الرحمنِ[4] بن أَبِي بَكْرٍ، خَلَفَ على قُرَيْبَةَ الصُّغْرَى فَوَلَدَتْ لَهُ عبد الله.

وعُمَرُ[5] بن الخَطَّابِ، كانَتْ تَحْتَهُ قُرَيْبَةُ الصُّغْرَى فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا الإسلامُ.

ومُنَبِّهُ[6] بن الحَجَّاجِ [السّهْمِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ][7] بِنْتٌ لِأَبِي أُمَيَّةَ فَوَلَدَتْ لَهُ رَجُلَيْنِ.

---

(1) ترجمتها في:الاستيعاب 1939/4، الإصابة 385/14.

(2) المحبر ص:102، أنساب الأشراف 1075/2، إمتاع الأسماع 151/6.

(3) المحبر ص:102، أنساب الأشراف 1074/2، إمتاع الأسماع 149/6، واختلفت هذه المصادر في ذكر الحارث في أولاد زمعة بن الأسود من قريبة الكبرى.

(4) المحبر ص:102، أنساب الأشراف 1075/2، إمتاع الأسماع 152/6، وفيها أن عبد الرحمن بن أبي بكر خلف على قريبة الصغرى بعد معاوية.

(5) المحبر ص:102-103، أنساب الأشراف 1075/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:130، إمتاع الأسماع 151/6.

(6) المحبر ص: 103، أنساب الأشراف 1075/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:131، إمتاع الأسماع 151/6...، وتواطأت هذه المصادر على إغفال ذكر اسم أخت أم سلمة رضي الله عنها التي تزوجها منبه بن الحجاج السهمي، وانفرد البلاذري بزيادة معلومة تتعلق بها وهي أنها أخت أم سلمة لأبيها.

(7) ما بين حاصرتين مطموس في الأصل، والزيادة مما اتفقت عليه جل المصادر كالمحبر وإمتاع الأسماع..

وعبد الله[1] بن سَعْدٍ الحكَمِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتٌ لِأَبِي أُمَيَّةَ أيْضًا.

وصُهَيْبُ[2] بن سِنَانٍ النَّمَرِيُّ مَوْلَى عبد الله بن جُدْعَانَ، كانَتْ تَحْتَهُ رَايْطَةُ بِنْتُ أبِي أُمَيَّةَ وَقِيلَ: إنَّهَا بِنْتُ أبي رَبِيعَةَ بن المُغِيرَةِ عَمِّ أُمِّ سَلَمَةَ.

## أَسْلَافُهُ ﷺ مِنْ قِبَلِ سَوْدَةَ[3] بنت زَمْعَةَ رضي الله عنها:

عبد الرحمنِ[4] بن عَوْفٍ، كانَتْ تَحْتَهُ أمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ.

وحُوَيْطِبُ[5] بن عبد العُزَّى، كانَتْ تَحْتَهُ أُمُّ كُلْثُوم بِنْتُ زَمْعَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ عبد الرحمن.

## أَسْلَافُهُ ﷺ مِنْ قِبَلِ عَائِشَةَ[6] بِنْت أبِي بَكْرٍ رضي الله عنه:

الزُبَيْرُ[7] بن العَوَّامِ بن خُوَيْلِدٍ، كانَتْ تَحْتَهُ أسْمَاءُ بِنْتُ أبِي بَكْرٍ

---

(1) المحبر ص: 103 وتصحف اسمه في المطبوع إلى:عبد الله بن سعيد، أنساب الأشراف 1075/2، جمهرة أنساب العرب ص:409، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:132، إمتاع الأسماع 151/6.

(2) المحبر ص: 103، أنساب الأشراف 1075/2، جمهرة أنساب العرب ص:409، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:132، إمتاع الأسماع 151/6.

(3) ترجمتها في: الاستيعاب 1867/4، الإصابة 505/13.

(4) المحبر ص:101، أنساب الأشراف 1026/2 وسمى زوجته:أم حبيب، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:125، إمتاع الأسماع 140/6.

(5) المحبر ص:101، أنساب الأشراف 1026/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:125، إمتاع الأسماع 136/6.

(6) ترجمتها في: الاستيعاب 1881/4، الإصابة 27/14.

(7) المحبر ص:100، أنساب الأشراف 1051/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:127، إمتاع الأسماع 141/6.

الصِدِّيقِ رضي الله عنهم فَوَلَدَتْ لَهُ عبد الله وعُرْوَةَ والمُنْذِرَ وعاصِمًا وأُمَّ حَسَنٍ وعَائِشَةَ.

وطَلْحَةُ[1] بن عُبَيْدِ الله بن عُثْمَانَ كانَتْ تَحْتَهُ أُمُّ كُلْثُوم بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ.

وعبد الرحمنِ[2] بن عبد الله بن أبي رَبِيعَةَ المَخْزُومِيُّ، خَلَفَ عَلَى أمِّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ طَلْحَةَ.

## أَسْلَافُهُ ﷺ مِنْ قِبَلِ حَفْصَةَ[3] بِنْت عُمَرَ رضي الله عنهما:

عبْدُ الرحمنِ[4] بن زَيْدِ بن الخَطَّابِ، كانَتْ تَحْتَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ فَوَلَدَتْ لَهُ عُبَيْدَ الله وبِنْتًا.

وإِبْرَاهِيمُ[5] بن نُعَيْمٍ النَحَّامِ، كانَتْ تَحْتَهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ عُمَرَ.

ومَعْمَرُ[6] بن عبد الله بن أُبَيِّ بن سَلُولٍ الأنْصَارِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ.

---

(1) المحبر ص:100، أنساب الأشراف 1051/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:127، إمتاع الأسماع 141/6.

(2) المحبر ص:100-101، أنساب الأشراف 1051/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:127، إمتاع الأسماع 144/6.

(3) ترجمتها في: طبقات ابن سعد 81/8، الاستيعاب 1810/4، الإصابة 284/13.

(4) المحبر ص:101، أنساب الأشراف 1064/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:128، إمتاع الأسماع 146/6.

(5) المحبر ص:101، أنساب الأشراف 1064/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:128، إمتاع الأسماع 147/6.

(6) المحبر ص:102، أنساب الأشراف 1065/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:128، إمتاع الأسماع 148/6.

وعبد الله[1] بن عبد الله بن سُرَاقَةَ العَدَوِيُّ، خَلَفَ على زَيْنَبَ بِنْت عُمَر فَوَلَدَتْ لَهُ عُثْمَانَ

## أَسْلَافُهُ ﷺ مِنْ قِبَلِ زَيْنَب[2] بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها:

مُصْعَبُ[3] بن عُمَيْرِ بن هاشِمِ بن عبد مَنَافِ بن عبد الدَّارِ العَبْدَرِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ.

وعبد الرحمنِ[4] بن عَوْفٍ، كانَتْ تَحْتَهُ حَبِيبةُ، ويُقَالُ: أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ جَحْشٍ.

وطَلْحَةُ[5] بن عُبَيْدِ الله، خَلَفَ على حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ بَعْدَ مُصْعَبِ بن عُمَيْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا السَّجَّادَ وعِمْرَانَ.

## أَسْلَافُهُ ﷺ مِنْ قِبَلِ أُمِّ حَبِيبَةَ[6] بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنها:

الحَارِثُ[7] بن نَوْفَلِ بن الحَارِثِ بن عبد المُطَّلِبِ، كانَتْ تَحْتَهُ هِنْدُ

---

(1) المحبر ص:102، أنساب الأشراف 1065/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:129، إمتاع الأسماع 147/6.

(2) ترجمتها في: الاستيعاب 1849/4، الإصابة 416/13.

(3) المحبر ص:103، أنساب الأشراف 1084/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:133، إمتاع الأسماع 155/6.

(4) المحبر ص:110، أنساب الأشراف 1085/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:134، إمتاع الأسماع 156/6.

(5) المحبر ص:110، أنساب الأشراف 1084/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:133، إمتاع الأسماع 156/6.

(6) ترجمتها في: الاستيعاب 1929/4، الإصابة 326/14.

(7) المحبر ص: 104، أنساب الأشراف 1090/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» =

بِنْتُ أبي سُفيانَ فَوَلَدَتْ لَهُ عبد الله ومُحَمَّدًا ورَبِيعَةَ وعبد الرحمنِ ورَمْلَةَ وأُمَّ الزُبَيْرِ وطَرِيفَةَ.

وَمُحَمَّدُ[1] بن أبي حُذَيْفَةَ بن رَبِيعةَ، كانَتْ تَحْتَهُ رَمْلَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ فَقُتِلَ عَنْهَا.

وَسَعِيدُ[2] بن عُثْمَانَ بن عَفَّانَ، خَلَفَ على رَمْلَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا.

وَعَبْدُ الرحمنِ[3] بن الحَارِثِ بن أُمَيَّةَ الأصْغَرِ، كانَتْ تَحْتَهُ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ.

وَالسَّائِبُ[4] بن أبي حُبَيْشِ بن المُطَّلِبِ بن أَسَدٍ، كانَتْ تَحْتَهُ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ قَبْلَ عبد الرحمنِ بن الحَارِثِ.

وَصَفْوَانُ[5] بن أُمَيَّةَ الجُمَحِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ فوَلَدَتْ لَهُ عبد الرحمنِ بن صَفْوَانَ.

---

= ص: 135، إمتاع الأسماع 157/6، واختلفت هذه المصادر في تعيين اسم البنت السادسة.

(1) المحبر ص:104، أنساب الأشراف 1090/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:136، إمتاع الأسماع 157/6.

(2) المحبر ص:104، أنساب الأشراف 1090/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:137، إمتاع الأسماع 158/6.

(3) المحبر ص:104، أنساب الأشراف 1091/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:137، إمتاع الأسماع 160/6.

(4) المحبر ص:104، أنساب الأشراف 1091/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:137، إمتاع الأسماع 159/6.

(5) المحبر ص:104-105، أنساب الأشراف 1091/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:137، إمتاع الأسماع 160/6.

وحُوَيْطِبُ[1] بن عبد العُزَّى، كانَتْ تَحْتَهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ؛ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ صَفْوَانَ؛ فَوَلَدَتْ لَهُ أبَا سُفْيَانَ بن حُوَيْطِبٍ.

وَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ عبد الله[2] بن مُعَاوِيَةَ.

وَعِيَاضُ[3] بن غَنْمٍ الفِهْرِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ أمُّ الحَكَمِ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا الإسلامُ

وَعَبْدُ الله[4] بن عبد الله بن رَبِيعَةَ بن الحَارِثِ الثَّقَفِيُّ، خَلَفَ على أُمِّ الحَكَمِ فَوَلَدَتْ لَهُ عبد الرحمنِ المَدْعُوِّ بابْنِ أُمِّ الحَكَمِ.

وَسَعِيدُ[5] بن الأخْنَسِ بن شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ صَخْرَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ أبَا بَكْرِ بن سَعِيدٍ وغَيْرَهُ.

وَعُرْوَةُ[6] بن مَسْعُودِ بن عامِرٍ الثَّقَفِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ مَيْمُونَةُ بِنْتُ أبي سُفْيَانَ فَوَلَدَتْ لَهُ دَاوُدَ.

---

(1) المحبر ص:105، أنساب الأشراف 1091/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:138، إمتاع الأسماع 160/6.

(2) المحبر ص:106، أنساب الأشراف 1093/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:138، إمتاع الأسماع 163/6.

(3) المحبر ص:105، أنساب الأشراف 1092/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:139، إمتاع الأسماع 161/6.

(4) المحبر ص:105، أنساب الأشراف 1092/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:138، إمتاع الأسماع 161/6.

(5) المحبر ص:105، أنساب الأشراف 1092/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:138، إمتاع الأسماع 161/6.

(6) المحبر ص:105-106، أنساب الأشراف 1093/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:139، إمتاع الأسماع 162/6.

وَالمُغِيرَةُ[1] بن شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ، خَلَفَ على مَيْمُونَةَ بِنْت أبي سُفْيَانَ بَعْدَ عُرْوَةَ بن مَسْعُودٍ.

## أَسْلَافُهُ ﷺ مِنْ قِبَلِ مَيْمُونَةَ[2] بِنْتِ الحَارِثِ رضي الله عنها:

حَمْزَةُ[3] بن عبد المُطَّلِبِ، كانَتْ تَحْتَهُ سَلْمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ الخَثْعَمِيَّةُ أُخْتُ مَيْمُونَةَ

لِأُمِّهَا وَأُخْتُهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ لِأَبِيهَا وأُمُّهَا؛ فَوَلَدَتْ لِحَمْزَةَ أَمَةَ الله بِنت حَمْزَةَ[4].

وَالعَبَّاسُ[5] بن عبد المُطَّلِبِ، كانَتْ تَحْتَهُ لُبَابَةُ الكُبْرَى بِنْتُ الحارِثِ بن حَزْنٍ فَوَلَدَتْ لَهُ الفَضْلَ وعبد الله وعُبَيْدَ الله ومَعْبَدًا وقُثَمَ وعبد الرحمنِ وأُمَّ حَبِيبٍ

وَجَعْفَرُ[6] بن أبي طَالِبٍ، كانَتْ تَحْتَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عبد الله وعَوْنًا ومُحَمَّدًا بَنِي جَعْفَرٍ.

---

(1) المحبر ص:106، أنساب الأشراف 1093/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:139، إمتاع الأسماع 162/6.

(2) ترجمتها في: الاستيعاب 1915/4، الإصابة 221/14.

(3) المحبر ص:106، أنساب الأشراف 1105/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:142، إمتاع الأسماع 164/6.

(4) ذكر ابن حبيب أن اسمها: أمامة.

(5) المحبر ص:107، أنساب الأشراف 1106/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:142، إمتاع الأسماع 165/6-166.

(6) المحبر ص:107، أنساب الأشراف 1106/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:143، إمتاع الأسماع 166/6-167.

وَأَبُو بَكْرٍ الصِدِّيقُ[1]، خَلَفَ على أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بَعْدَ جَعْفَرٍ؛ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا.

وَعَلِيٌّ[2] بن أبي طَالِبٍ، خَلَفَ على أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بَعْدَ أبي بَكْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَ[3].

وَشَدَّادُ[4] بن أُسَامَةَ بن الهَادِي اللَّيْثِيُّ، والهَادِي هُوَ عَمْرُو بن عبد الله بن جابِرِ بن عُتْوَارَةَ بن عَامِرِ بن لَيْثٍ، خَلَفَ على سَلْمَى بنْت عُمَيْسٍ بَعْدَ حَمْزَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ عبد الله وعبد الرحْمن.

وَالطُّفَيْلُ[5] بن الحَارِثِ بن المُطَّلِبِ، كانَتْ تَحْتَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ أُخْتُ مَيْمُونَةَ لِأُمِّهَا[6][7]،

---

(1) المحبر ص:108، أنساب الأشراف 1106/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:144، إمتاع الأسماع 167/6.

(2) المحبر ص:107-108، أنساب الأشراف 1106/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:144، إمتاع الأسماع 168/6.

(3) زادت المصادر الأخرى ذكر ابن ثان لعلي من أسماء بنت عميس واسمه:عون، ومات صغيرا.

(4) المحبر ص: 108، أنساب الأشراف 1106/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:144، إمتاع الأسماع 164/6.

(5) المحبر ص: 108، أنساب الأشراف 1107/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:146، إمتاع الأسماع 168/6.

(6) تعقب الحافظ ابن عبد البر الجرجاني في قوله أن زينب بنت خزيمة كانت أختا لميمونة لأمها، وقال: «لم أر ذلك لغيره» الاستيعاب 1853/4.

(7) **طرة:** «قال ابن القلاس:وَخَلَفَ عليها بعده أخوه عُبيدة، فَقُتِلَ يوم بدر ثم خَلَفَ =

**وأَسْلَافُهُ مِنْ قِبَلِ زَيْنَبَ[1] بِنْتِ خُزَيْمَةَ أَسْلَافُهُ مِنْ قِبَلِ مَيْمُونَةَ أُخْتُهَا لِأُمِّهَا[2].**

وَالوَلِيدُ[3] بن المُغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ لُبَابَةُ الصُّغْرَى بِنْتُ الحارِثِ فَوَلَدَتْ لَهُ خَالِدًا.

وَأُبَيٌّ[4] بن خَلَفٍ الجُمَحِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ عَصْمَاءُ بِنْتُ الحارِثِ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا أُبَيٍّ وغَيْرَهُ.

---

= عليها رسول الله ﷺ، هذا قول الجرجاني، وقال قتادة:كانت قبل النبي ﷺ عند الطفيل، قال أبو عمر بن عبد البر: الصحيح أنها كانت قبله عليه السلام عند عبد الله بن جحش فلما قتل رضي الله عنه يوم أحد خلف عليها رسول الله ﷺ ولم تقم عنده إلا يسيرا شهرين أو ثلاث وتوفيت في حياته رضي الله عنها وتزوجها قبل ميمونة، فزواج ميمونة كان في عمرة القضاء في سنة سبع، وأحد كانت في شوال من سنة ثلاث فتقديم زينب على ميمونة رضي الله عنها كان الواجب من غير (..)»

(1) ترجمتها في: الاستيعاب 1853/4، الإصابة 426/13.

(2) القوْلُ بأن أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها أخت لأم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها لأمها، ذكره البلاذري وأبي الحسن الجرجاني كما تقدم، وقد ذكر البلاذري بعض أسلاف رسول الله ﷺ مكررة في موضعين، في ترجمة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها كالطفيل بن الحارث وأخيه عبيدة بن الحارث.أنظر:أنساب الأشراف 1066/2 و1107/2.

(3) المحبر ص: 108، أنساب الأشراف 1107/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:145، إمتاع الأسماع 170/6.

(4) المحبر ص: 108، أنساب الأشراف 1107/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:145، إمتاع الأسماع 170/6.

وَزِيَادُ[1] بن عبد الله بن مَالِكٍ الهِلالِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ عَزَّةُ بِنْتُ الحَارِثِ.

وَعَبْدُ الله[2] بن كَعْبِ بن مُنَبِّهِ بن الحَارِثِ الخَثْعَمِيُّ، كانَتْ تَحْتَهُ سَلَامَةُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أُخْتُ أَسْمَاءَ بِنْت عُمَيْسٍ لِأَبِيهَا وأُمِّهَا وأُخْتُ مَيْمُونَةَ لِأُمِّهَا فَوَلَدَتْ لَهُ آمِنَةَ

فَهَؤُلَاءِ أَسْلَافُ رَسُولِ الله ﷺ.[3]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

## لائحة المصادر والمراجع


1- أنساب الأشراف للبلاذري (القسم 1 / الجزء 1)، تحقيق:يوسف المرعشلي، نشر المعهد الألماني للأبحاث الشرقية (سلسلة النشرات الإسلامية)، بيروت: 1429هـ/ 2008م.

2- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق:علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة بدون تاريخ.


(1) المحبر ص: 108-109، أنساب الأشراف 1108/2، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:145، إمتاع الأسماع 170/6.

(2) المحبر ص: 109 (ورد في **المطبوع** أن سلامة بنت عميس ولدت لعبد الله بن كعب أمية، أما بقية المصادر فاتفقت على ذكر اسم: آمنة)، أنساب الأشراف 1107/2-1108، كتاب «نساء رسول الله ﷺ» ص:145، إمتاع الأسماع 170/6.

(3) في آخر الورقة: قوبل وصحح من خط ابن القلاس والحمد لله.

3-الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة: 1429هـ / 2008م.

4- إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع للمقريزي، تحقيق:محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت: الطبعة الولى، 1420هـ / 1999م.

5- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب أو: معجم الأدباء لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي بيروت، الطبعة 1، 1993م.أعادت نشرها: دار الآفاق الجديدة ببيروت.

6- أنساب الأشراف للبلاذري (القسم 1 / الجزء 1)، تحقيق:يوسف المرعشلي، نشر المعهد الألماني للأبحاث الشرقية (سلسلة النشرات الإسلامية)، بيروت: 1429هـ/ 2008م.

7- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة 15، 2002م.

8- إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع للمقريزي، تحقيق:محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت: الطبعة الولى، 1420هـ / 1999م.

9- البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط وبشار عواد معروف، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية قطر، 1436هـ / 2015م.

10- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، دار صادر - بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

11- تاريخ جرجان للسهمي، بعناية: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، الطبعة 4، 1407هـ/ 1987م.

12- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة1: 1424هـ/ 2003م.

13- التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبيدي، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطابع النعمان النجف، 1391هـ/ 1972م.

14- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني - علي محمد البجاوي نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة بدون ط ت.

15-التيجان في ملوك حمير لعبيد بن شرية الجرهمي، نشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، بدون طبعة ولا تاريخ.

16- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، سلسة ذخائر العرب(2)، دار المعارف، الطبعة الخامسة دون تاريخ.

17- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي، نقحها وعلق عليها: محمد التونجي، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الأولى: 1403هـ/ 1983م.

18- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بدون طبعة، 1431هـ/ 2001م.

19- ديوان أوس بن حجر، تحقيق:محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، 1979م.

20- ديوان القاضي الجرجاني، جمع وتحقيق ودراسة: سميح إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق، الطبعة1: 1424هـ/ 2003م.

21- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، لمحب الدين الطبري، مكتبة القدسي بالقاهرة، 1356هـ.

22-الروض النضر في ترجمة أدباء العصر للعمري، تحقيق:سليم النعيمي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1395هـ/ 1975م.

23- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق:شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة 11: 1417هـ/ 1996م.

24- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد، تحقيق:عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير دمشق، الطبعة1410:1هـ / 1989م.

25- طبقات الشافعية للعبادي (مخطوط)، مكتبة الدولة برلين، مجموعة sprenger، رقم:295.

26- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تحقيق:محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، بدون طبعة ولا تاريخ.

27- طبقات الشافعية للأسنوي، تحقيق عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، 1401هـ/ 1981م.

28- طبقات الشافعية لابن كثير، تحقيق:عبد الحفيظ منصور، دار المدار الإسلامي بيروت، الطبعة2002:1م.

29- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الدمشقي، تحقيق:عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة1: 1398م، 1978م

30- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

31- طبقات المفسرين للداوودي، تحقيق:لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

32-طبقات النسابين لبكر بن عبد الله، دار الرشد بالرياض، الطبعة 1، 1407هـ /1987م.

33- منية الراغبين في طبقات النسابين لعبد الرزاق الحسيني الإمامي، مطبعة النعمان بالنجف، بدون طبعة ولا تاريخ.

34- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيد مهنى، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة1: 1417هـ/ 1997م.

35- القاضي الجرجاني لأحمد بدوي، دار المعارف، الطبعة2:بدون تاريخ.

36- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، 1402هـ - 1982م.

37- القاموس المحيط للفيروزآبادي مؤسسة الرسالة ط8، 1426هـ / 2005م.

38- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، بعناية:محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

39- لسان العرب لابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق العبيدي، نشر دار إحياء التراث العربي / مؤسسة التاريخ العربي بيروت ط3 1419هـ/ 1999م.

40- المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، رواية أبي سعيد السكري، تصحيح إيلزة ليختن شتيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الطبعة الأولى، 1361هـ / 1942م.أعادت نشرها: دار الآفاق الجديدة ببيروت.

41- مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه (من تاريخ الإسلام للذهبي) انتقاء: ابن قاضي شهبة الدمشقي، تحقيق: عبد العزيز فياض حرفوش، دار البشائر دمشق، الطبعة1: 1424هـ / 2003م.

42- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري، شهاب الدين، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

43- ميمية القاضي الجرجاني، اعتنى بها: الأستاذ إبراهيم صالح، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 79، الجزء 4، ص:789.

44- نسب قريش لأبي عبد الله المصعب الزبيري، تحقيق:ليفي بروفنسال، سلسة ذخائر العرب (11)، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة دون ت

45- نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم، لشرف الدين الدمياطي، تحقيق: فهمي سعد، عالم الكتب الطبعة الثانية: 1417هـ/ 1997م.

46- نهاية الأرب في معرفة أنساب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت الطبعة الثانية، 1400 هـ - 1980م.

47- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة استنبول 1951م، أعادت نشره:دار إحياء التراث العربي بيروت.

48- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء مجموعة من المحققين، دار النشر: فرانز شتايز شتوتغارت: 1411هـ/ 1991م.

49- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

50- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، شرح وتحقيق:مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة 1: 1403هـ/ 1983م.

❊ ❊ ❊ ❊

# المحور الثامن

# من أعلام التحقيق

# الدكتور علال الغازي[1] محققًا
# دراسة في تحقيق «المنزع البديع» للسجلماسي

**أحمد السعيدي**
**جامعة ابن زهر – أكادير**

## توطـئة

مضت أربعة عقود تقريبا على طبع كتاب «المنزع البـديع فـي تجنـيس أساليب البديع» لأبي محمد القاسم الأنصاري السجلماسـي[2]، ولمّـا تتبـين إفادات جديدة في سيرة السّجلماسي الذي «نجهل الآن أيّ شيء عن حياته بالنسبة لمـيلاده ووفاتـه، وكـذا بالنسـبة لشـيوخه وتلاميـذه..»[3] و«مـا زلنـا نجهل الكثير من تفاصيل حياته. بل لا نكاد نعرف على وجه التأكيد إلا أنـه عاش في المغرب في أواخر القرن الهجري التاسع ومفتتح الثامن..»[4].

---

(1) توفي رحمه الله يوم 27 دجنبر سنة 2006 فـي سـلطنة عمـان. ينظـر: «وفـاء وعرفـان: تأبين الأستاذ المرحوم الدكتور علال الغازي»، منشورات النادي الجـراري رقـم 43، الرباط، 2008. 143 ص.

(2) تقـديم وتحقيـق عـلال الغـازي، مطبعـة المعـارف الجديـدة، الربـاط، 1980. 548 ص. في الفترة نفسها صـدر كتـاب «الـروض المريـع فـي صـناعة البـديع» لابـن البنّـا، تحقيـق: رضـوان بنشـقرون، 1985، وكتـاب «التنبيهـات علـى مـا فـي التبيـان مـن التمويهات» لابن عَميرة، تحقيق: محمد ابن شريفة، 1991.

(3) المنزع البديع: 46.

(4) من تصدير د. أمجد الطرابلسي للمنزع البديع: 13.

من هو؟ وأين ولد ونشأ ودرس؟ ومن هم شيوخه وتلامذته؟ وأين توفي وأُقبر؟ وهل ألّف غير «المنزع»؟ وأين نسخه الأخرى إن توافرت؟

أسئلة تهم الثقافة المغربية خلال هذا العصر الذي رُزئت فيه بفقدان الكتب والمؤلفات الكثيرة، وانطماس أخبار المؤلفين الذين صاروا مجاهيل، يقول عبد الوهاب بنمنصور:«.. أين **تاريخ الأدارسة** لابن الودون؟ وأين **تاريخ فاس** لابن جنون؟ وأين **تاريخ المرابطين** لابن الصيرفي؟ وأين **تاريخ فاس** لابن الوراق؟ وأين **تاريخ سجلماسة والبصرة والنكور** للرقيق؟ وأين **المقباس** لابن حمادة؟... وأين **ذيل الصلة** لابن فرتون؟ وأين **البستان** لابن أبي زرع؟ وأين **الإشادة** للعزفي؟ وأين **الفنون الستة** للقاضي عياض؟ وأين **الكواكب الوقادة** للحضرمي؟ بل من هو ابن الودون، وابن كَنّون؟ ومن هو ابن غالب والوراق؟ ومن هو البرنسي وابن حمادة..؟ ومن هو عبد الواحد المراكشي والحضرمي والبيدق وابن أبي زرع؟ من كان يعرف عنهم غير الإشارات العابرة والفروض والاحتمالات فليخبرني.»[1]

ظلال قاتمة طمست كثيرا من نصوص التراث المغربي، وحتى إن وجدت هذه النصوص الغميسة، فتظل مجهولة المؤلف (**مفاخر البربر** مثالا)، أو مختلفا في نسبتها (**الأنيس المطرب بروض القرطاس** المتنازع النسبة بين ابن أبي زرع وأبي علي صالح بن عبد الحليم)، وحتى إن عُرف اسم المؤلف، لم تَعْدُ المعلومات عنه بضع نتف في مصادر متأخرة، وهذا

(1) الإعلام (التقديم): 1/ب.

حال السجلماسي صاحب «المنزع البديع»، الذي لم يصلنا أيضا مختصر ابن ليون التجيبي (750هـ) لكتابه.

لا يهتم الباحثون بالمؤلف أحيانا، لسان حالهم يقول: «يكفينا النص»، منه ينطلق التلقي والتأويل والاستنتاج.. وهذا في حال «المنزع البديع» ظاهر، حيث لا نعرف شيئا عن مؤلفه سوى اسمه وكنيته ومحتِده (أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري النِّجار، السِّجلماسي الدّار)، «هو قطب لا نعلم شيئا عن حياته..»[1] بتعبير المحقق، ويرى باحث آخر أن «مؤلفه لا يعرف شيء كثير عن شخصيته، إذ لا يعلم أكثر من اسمه ونسبه..»[2]

مهما يكن، فقيمة «المنزع البديع» ذات بال في وصوله تاما إلينا، متحديا عوادي الدهر، سالما من آفات الكتب، وهذا من القيمة بمكان. وقد سلم «المنزع» مع مؤلفات بلاغية أخرى مثل: «الروض المريع» لابن البنا، و«التنبيهات» لابن عَميرة، فحُققت ونُشرت تِباعا على امتداد عشر سنوات، يقول محمد بنشريفة: «فإن ابن عَميرة والقرطاجنّي والسِّجلماسي وابن البنَّاء يمثلون اتجاها جديدا في التأليف البلاغي، ويقدّمون اتجاها خاصا في التناول، وهم يجمعون بين المأثور البلاغي العربي والتراث اليوناني الأرسطي..»[3]

---

(1) مناهج النقد الأدبي بالمغرب خلال القرن الثامن للهجرة: 475. ينظر أيضا: الوافي بالأدب العربي لابن تاويت: 525/2.

(2) من أجل تلق نسقي، محمد مفتاح، ص. 53. أتقدم هنا بالشكر الجزيل إلى الزميل د. الغالي بنهشوم على تنبيهي إلى هذا المرجع وإتحافي به.

(3) التنبيهات (التقديم): 9.

تجديد البحث[1] في سيرة السجلماسي، وإن كان مطلبا ملحّا اليوم، أمر تدعو اليه الضرورة العلمية والمنهجية، وحسْبُ هذه السطور الاعتناء بفحص تحقيق[2] الأستاذ الدكتور علال الغازي لـ «منزع» السجلماسي، من حيث عمل المحقق في المتن والهامش وما إليه.

## الدكتور علال الغازي والتراث المخطوط

الاشتغال بالتراث المغربي وتراث الغرب الإسلامي بيّن في أعمال الغازي، لقد جعل قرة عينه في التراث أينما حلّ، ففي ليبيا حيث درّس، اهتم بابن الأجدابي والخروبي[3]، وفي سلطنة عُمان حيث درّس أيضا ولع بابن رُزيق.. ويمكن إجمال صلته بالتراث المخطوط في صعد ثلاثة:

---

(1) من مفاتيح تعميق البحث تتبع منتسخات إبراهيم بن محمد الغساني الشهير بالوزير في خزانة القرويين، والحصول على النسخة السويدية من المنزع ففيها تملّكات وتوقيفات هامة، مع دراسة كوديكولوجية (حفرية) لمخطوطات "الذيل والتكملة» لابن عبد الملك و«درة الحجال» لابن القاضي وغيرها من المصادر والمظان التي فيها ترجمة السجلماسي.

(2) أصل العمل رسالة جامعية (ماجستير) أشرف عليها ذ. أمجد الطرابلسي ونوقشت في كلية الآداب بالرباط في 15 دجنبر 1977، كما نال الكتاب لما صدر جائزة المغرب للآداب سنة 1980.

(3) تنظر دراستاه: «أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي: مصادر ومراجع حياته، مخطوطاته بالمغرب، منهجه في التأليف»، ضمن أعمال مؤتمر "الوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها»، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 1992. و«ابن الأجدابي ناقدا»، في كتاب «زهرة الآس في فضائل العباس، أبحاث مهداة إلى عميد الأدب المغربي الدكتور عباس الجراري»، دار المناهل، الرباط، 1997.

## ■ أولا- التطبيق:

هي مرحلة أسبق انصرف فيها المحقق إلى اكتساب ملكة التحقيق في مرحلة الطلب حين اشتغاله بتحقيق «المنزع البديع» في بحث الدبلوم (الماجستير)[1]، وهي خطوة مؤثرة في ما عداها من خلال الممارسة الفعلية للتحقيق، ومن الطبيعي أن تسبقها مرحلة دراسة واستيعاب لنظرية التحقيق في الشرق والغرب. وقد اشتُهِر الأستاذ الغازي بين الباحثين في المغرب بتحقيق «المنزع البديع» لا غير، لكنه حقق نصوصا أخرى في قوله:»..ونصوص أخرى لم تر النور بعد.»[2] كما حقق في عُمان مخطوط «الصحيفة القحطانية»[3] للمؤرخ الأديب حُميد بن محمد بن رُزَيق (1291هـ/1874م)، حين كان أستاذا زائرا في جامعة نزوى.

## ■ ثانيا- الإشراف:

توجيه طلبة الدراسات العليا إلى تحقيق التراث المخطوط بالمغرب خاصة والتراث العربي الإسلامي عامة، ويكفي أن عدد النصوص التي حققت بإشرافه اقتربت من الثلاثين في إطار بحوث الدبلوم والدكتوراه في كلية الآداب بالرباط، وهي كالآتي[4]:

---

(1) ابتدأ بعض الباحثين المغاربة في جامعة محمد الخامس خصوصا أبحاثهم بالتحقيق، نذكر منهم محمدا مفتاح في تحقيق «ديوان ابن الخطيب»، ومحمدا العمري في تحقيق «المسلك السهل»، ونجاة المريني في تحقيق «ديوان الفشتالي»..

(2) الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب: 81.

(3) تحقيق وتقديم: محمود بن مبارك السليمي ومحمد حبيب صالح وعلال الصديق الغازي، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2009. 5 ج.

(4) أوردت عناوين الرسائل الجامعية كما جاءت في أصولها.

## ❖ رسائل الدبلوم (دبلوم الدراسات العليا= الماجستير):

1. محمد ابن الصغير، **ديوان الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض**، لأبي عبد الله محمد بن زاكور الفاسي، 1120هـ/1708م، تحقيق وتقديم، 1989. مرقون.

2. مريم بنت الشيخ، **ديوان محمدن بن سيد أحمد**: دراسة وتحقيق، 1992. مرقون.

3. بشرى البداوي، **الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع**، لمحمد بن قاسم بن زاكور الفاسي: تقديم وتحقيق، 1992. من منشورات كلية الآداب بالرباط، 2002.

4. ربيعة بنويس، **الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الأخرى**، لمالك بن المرحل: تقديم وتحقيق، 1992. دار الرشاد الحديثة، 2019.

5. زهراء الكحيلي، تقديم وتحقيق كتاب «**اقتطاف الأزهار من حدائق الأفكار**» لمولاي عبد السلام بن سيدي محمد عبد الله العلوي، 1170 هـ/1227هـ. 1992. مرقون.

6. الحسين أفا، **شعر الحسن البونعماني**: جمع وتحقيق ودراسة، 1992. منشورات كلية الآداب بالرباط، 1996.

7. سعيد الفاضلي، **من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين** لعبد الله الجراري: تقديم وتحقيق، 1992. مرقون.

8. محمد ناجي بنعمر، **الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة**، لشرف الدين اسماعيل ابن أبي بكر ابن المقرئ، تقديم وتحقيق، 1993. دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006.

9. عفيفة أبرام، **ديوان أبي بكر الشنتوفي**: جمع ودراسة وتحقيق، 1994. مرقون.

10. كريمة اشطيطح، **الدر الثمين في مبحث التضمين**، لعبد الله بن عبد الرحمان الدنوشي، ت.1025، تقديم وتحقيق، 1995. مرقون.

11. صباح الخطابي، **ديوان المقري وأشعاره ومنظوماته**، جمع وتقديم وتحقيق، 1995. مرقون.

12. مارية البحصي، **فهرسة حديقة الأزهار في ذكر معتمدي من الأخبار**، لمحمد بن المعطي السرغيني، تقديم وتحقيق، 1993. مرقون.

13. محمد الكوار، **إظهار صدق المودة في شرح البردة**، تأليف ابن مرزوق التلمساني الحفيد، 766-842، الجزء الثاني: تقديم وتحقيق، 1994. نشر مرتين إحداهما بتحقيق: محمد فلاق، موفم للنشر، الجزائر، 2011، 2 ج، والثانية بتحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، دبلن، 2013. 1 ج.

14. جهيد شداد، **كتاب ثمرة أنسي في التعريف بنفسي** لسليمان الحوات، 1160-1231: دراسة وتحقيق، 1995. من منشورات مركز الدراسات والبحوث الأندلسية، تح: عبد الحق الحيمر، مطبعة الحداد، تطوان، 1996.

15. فاطمة فكراش، **الأنيس النفيس المغني عن الجليس**، لأبي القاسم الزياني 1249هـ/1833م، تقديم وتحقيق، 1995. عالم الكتب الحديث، إربد، 2011.

16. محمد علي عطفاي، تحقيق **شرح القصيدة الشمقمقية**، لأبي فارس عبد العزيز بن محمد الأدوزي، 1995. مرقون.

17. رشيد اليونسي، **بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام**، لعبد المجيد المنالي الزبادي، ت.1163 هـ/1750م: تقديم وتحقيق، 1996. منشورات الدار الثقافية بالقاهرة، تح: محمد زينهم محمد عزب، 2006.

18. فدوى بنخليفة، **الرحلة الزيدانية**، تأليف أبي العباس العياشي سكيرج، 1874-1944: دراسة وتحقيق، 1998. سلسلة كتب الطريقة التجانية 6، تح: محمد الراضي كَنون الرباط 2011.

19. نادية الخطابي، **ديوان الهوزيوي**: دراسة وتحقيق، 1998. مرقون.

20. سعيدة بركات، **شرح البردة**، للقصار التونسي (بعد 790هـ)، تقديم وتحقيق، 1998. مرقون.

21. حسبية الدار، **إناطة الدر الثمين بلبات مختصر سعد الدين أو التمر المهتصر من روض المختصر**، لحمدون ابن الحاج المرداسي الفاسي، الجزء الأول: تقديم وتحقيق، 1999. مرقون.

22. فاطمة زضك، **إناطة الدر الثمين بلبات مختصر سعد الدين أو التمر المهتصر من روض المختصر**، لحمدون ابن الحاج المرداسي الفاسي، الجزء الثاني: تقديم وتحقيق، 1999. مرقون.

23. لطيفة الكملافي، **أزهار الأغصان المهصورة من رياض أفنان المقصورة**، لأبي حامد محمد المكي البطاوي: تقديم وتحقيق، 1999. مرقون.

24. حفيظة مزرعات، **فتح المغلق من أرجوزة أبي الشمقمق**، لمحمد بن محمد بن عبد السلام بن الحسن بناني: دراسة وتحقيق، 1999. مرقون.

25. ثورية حريشي، منتخب من كتاب «**درر الآداب ومحاسن ذوي الألباب**»، تأليف الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيون: تقديم، 1999. مرقون.

26. مصطفى الزوتان، تقديم وتحقيق كتاب «**فاتق الرتق على راتق الفتق**»[1] للشيخ مصطفى الشنكَيطي ماء العينين، 1999. من منشورات المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2006.

## ❖ رسائل الدكتوراه:

27. فاطمة ابن لحبيب، **ديوان العربي المساري**: تحقيق ودراسة لموضوعات الديوان وبنياته العامة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 2002. تح: أحمد العراقي، مطبعة أنفو برانت، فاس، 2003.

---

(1) أنجزت عنه رسالة دكتوراه سنة 2014 في كلية الآداب جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، إعداد: حمزة الرشيد، إشراف الأستاذين: خالد سقاط وعبد الوهاب الفلالي.

■ **ثالثا- التنظير:**

يعد من أوائل من كتب في نظرية التحقيق بالمغرب في الدراسة الموسومة «منهجية التحقيق، رحلة المحقق مع مواجهة النص من البداية إلى النهاية.»[1] حيث ظل المحققون المغاربة يتكئون على جهود مشرقية أهمها كتاب «تحقيق النصوص ونشرها» لعبد السلام هارون و«قواعد تحقيق المخطوطات»[2] لصلاح الدين المنجّد وغيرهما، يقول: «سأنطلق في تقديم منهجية التحقيق من تجربتي في (المنزع) ونصوص أخرى لم تر النور بعد، ومن تجربتي مع طلابي الذين أشرف عليهم أو أقدم لهم هذه المادة في محاضرات السلك الثالث.. ثم أخيرا مع الاضافات التي تنمو معي وتنمو تجربتي معها في مناقشة الرسائل الجامعية التي أشرفت عليها..»[3] وقد بذل المحقق جهدا محمودا في تبسيط منهج التحقيق وبيان القواعد الأساس للتحقيق العلمي انطلاقا من تجربة طويلة في الاشتغال بالتراث، وتعد هذه المرحلة تتويجا لمرحلتيْ التحقيق تطبيقا وإشرافا.

من خلال الثالوث المنوّه به (التطبيق- الإشراف- التنظير)، نرى كيف استطاع الأستاذ الغازي تأسيس اتجاه مغربي في تحقيق التراث، بناء

---

(1) الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب: 77-124. ما أجدر هذه الدراسة النظرية بتجريدها من أعمال الندوة، وإخراجها بعد تحيينها في كتيب يوجّه لطلبة الدراسات العليا والمحققين والمشتغلين بالتراث عموما.

(2) نشره محمد المنوني في ذيل المصادر العربية: 2/335-348.

(3) الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب: 81.

على تجربة شخصية وأكاديمية في التحقيق، أي «مواجهة النص من البداية إلى النهاية» بتعبيره.

## قضايا في تحقيق المنزع البديع:

### أ. دوافع التحقيق

يشير أحد الباحثين إلى «أن دوافع التحقيق وإعادة التحقيق كثيرة كثرة المحققين والكتب المحققة والتحقيقات.. ويلاحظ أن بعضها يرجع إلى التراث، وبعضها يرجع إلى الكتاب المحقق، ومنها ما يتعلق بالمحقق، إلخ.»[1] أما تحقيق «المنزع البديع»[2] فجزء من بحث جامعي عن البلاغة والنقد الأدبي في المغرب، تداخلت فيه دواعٍ نفسية وتاريخية وعلمية في قول المحقق: «وبهذا الحافز العلمي حققت (المنزع) ليكون فيه بعض الجواب على ابن خلدون والتنبكتي والمقّري ومن شايعهم في الرأي..» (المنزع: 26). وقوله أيضا: «لهذا كله كانت الدوافع العلمية أقوى من أي دافع آخر وقف وراء اختياري للمنزع موضوعا لرسالتي في النقد والبلاغة.» (المنزع: 27).

«المنزع» ردّ على تنقّص الذات المغربية في بيانها وعلومها النظرية وصناعتها التأليفية، لا شيء أفضل من النص للدفاع عن الذات؛ نص رصين مثل «المنزع البديع». هذه أطروحة المحقق، لكن كيف يخرج

---

(1) من قضايا تحقيق التراث، مصطفى اليعقوبي، مجلة التاريخ العربي، ص. 262، عدد 13، يناير 2000.

(2) جاء النص المحقق في 346 ص، والدراسة في 151 ص، والفهارس في 20 ص.

المخطوط «في شكل أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلفه..»[1] أي نصّا محققا؟

## ب. نُسَخ المنزع:

حقق المنزع على نسختين[2] إحداهما في خزانة المعهد الديني العالي (كلية أصول الدين حاليا) بتطوان وهي محبّسة على الجامع الأكبر بالمدينة. نسخت سنة 990هـ على يد إبراهيم بن محمد الغساني الوزير، والثانية في مكتبة الدولة بالسويد (كانت في مكتبة برلين[3] نسخت سنة 802هـ، وهي غُفْلٌ من اسم الناسخ، وبها أخطاء تدل على مستوى ناسخها، وقد ذكرها

---

(1) معجم مصطلحات المخطوط العربي: 74.

(2) ما مصير النسختين الآن؟ وأين انتهى بهما الحال؟ راسلت مكتبة ستوكهولم في السويد في هذا الشأن، فأجابتني السيدة *Karin Sterky* (بتاريخ 11/1/2016) من قسم المخطوطات بقولها: «لقد بحثت في الفهارس لدينا ولم أتمكن من تحديد موقع مخطوط «المنزع البديع» الذي كتبه أبو محمد القاسم السجلماسي. هل لديك مزيد من المعلومات حول هذا الموضوع؟ يمكن أن يكون المخطوط في بعض المكتبات الأخرى في السويد؟..» كما استفسرت عن نسخة تطوان أيضا من متخصصين وباحثين في تطوان ولمّا أصل إلى شيء ذي بال.

(3) تصفحت فهرس مخطوطات الدولة في برلين المنشور من سنة 1887م إلى 1899م، ولم أقف على إشارة الى المنزع أو صاحبه، ووجدت ذكرا لسجلماسي واحد هو عبد الملك بن محمد بن محمد (ج 202/8). ينظر الفهرس:

Die Handschriften-verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin,1899 .

كما بحثت عن المخطوط في فهارس خزانات السويد مثل: فهرس المخطوطات الشرقية بالمكتبة الملكية باستكهولم، وفهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة جامعة أوبسالا، ولم أقف على شيء ذي بال. للاطلاع ينظر موقع المكتبة الوطنية بالسويد: www.kb.se

بروكلمان[1]. من حسن حظ المحقق وقوفه على نسختين[2] مؤرختين كهاتين، انفردت الأولى بذكر تاريخ التأليف، فأيَّ طريقة اختار المحقق في التعامل معهما؟

يفضي الحصول على النسخ إلى دراستها وتصنيفها واختيار الطريقة المثلى في التحقيق:

- **طريقة النسخة الأم**: «أن يختار أهم النسخ وأصحها لقدمها أو لغير ذلك.. فيجعله أمًّا يثبته في متن الكتاب..»[3]

- **طريقة النص المختار**: «أما إذا كانت النسخ متقاربة من حيث الأهمية، وليس بينها نسخة فائقة، فالذي درج عليه كثير من المحققين أن تعتبر النسخ أصولا، يصحح بعضها بعضا، ويكمل بعضها بعضا، وهو ما يسمى «بالنص المختار.»[4]

يقدّم المحقق وصفا[5] للنسختين مبرزا تضمنهما تحبيسات وتملّكات وقيودا هامة، ويبدي ميله إلى اعتماد طريقة النسخة الأم[6] في قوله: «وقد

---

(1) المنزع البديع: 47.

(2) يقول محمد مفتاح: «كما أن النسخ التي كانت متداولة لم تكن كثيرة؛ فقد اعتمد محققه على نسختين اثنتين لتحقيقه وإخراجه إلى القراء." من أجل تلق نسقي: 53.

(3) تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق الغرياني: 95.

(4) نفسه: 95.

(5) يستعمل المحقق العدّ بالصفحات في حين أن العد بالورقات واللوحات هو المتعارف عليه بين المحققين. يستلزم القيام بدراسة كوديكولوجية لهاتين النسختين إن بقيتا موجودتين.

(6) «هي نسخة المؤلف أو هي النسخة التي تحصل بعد إخضاع كل نسخ المخطوط لما يسمى تاريخ النص». معجم مصطلحات المخطوط العربي: 360.

تنازعتني النسختان أيهما أعتمد أساسا بالنسبة للأخرى.» (المنزع: 77). يحسم في اعتماد الأم، لكن أي النسختين يعتمد؟ الأقدم أم الأصح؟ يقول:»... فكل منهما تام البداية والنهاية والعرض، وكل منهما تتمم الأخرى، (ب) أقدم زمنا، و(أ) أوضح خطًّا وأتم نقصا من الأخرى، وبالتالي فالنسختان معا تتعاونان على تقديم (المنزع) بالتمام.» (المنزع: 77).

يقدم المحقق خمس مسوّغات لترجيحه النسخة المغربية (أ) على النسخة السويدية (ب) وهي[1]:

- تضمُّنها تاريخ التأليف؛
- واتصافُها بالكمال والوضوح؛
- وكونها نقلت عن نسخة لأحد تلاميذ المؤلف؛
- وكونها خطية لا مصورة؛
- وكون ناسخها من الثقات.

نقول: ماذا لو عاين المحقق نسخة السويد الأصلية هل سيغير خطته، علما أنها الأقدم بـ 188 سنة عن الأولى؟ إذ يقر هو نفسه بأهميتها وأفضليتها أحيانا، فيثبت روايتها في المتن حيث يقول: «ورغم اعتمادي (أ) فقد كانت (ب) تفاجئني بحقائق كثيرة تجعلني أثبتها في المتن وأسلم (أ) إلى الهامش.» (المنزع: 77). المحقق غير ملوم على تأخير النسخة

(1) المنزع البديع: 77.

(ب) لأنها مصوّرة، وقد اقتضت الضرورة العلمية ذلك الإثبات لرواية (ب) وإهمال نظيرتها في (أ)، يقول المحقق: «عندما كان يظهر لي خطأ في النسختين معا، كنت أحتكم إلى السياق وإلى ما تفرضه الحقيقة العلمية من المصادر والمراجع بالتأمل.» (المنزع: 78).

سيقول قائل: لو اعتمد المحقق طريقة النص المختار لكانت أجدى من طريقة الأم، لأن النسختين متقاربتان بدليل قوله: «فالنسختان معا متكاملتان ولا غنى لإحداهما عن الأخرى في تقويم المنزع وإتمام صورته.» (المنزع: 77). ونقول بأن النسخة المختارة أمًّا تتوافر على مزايا لا تنكر رغم حداثتها، ذكر ذلك المحقق وكانت أدلته مقنعة. وهذه نماذج من رواية المتن بين النسختين:

| النسخة (أ) | النسخة (ب) | المعتمد في المتن | الصفحة |
|---|---|---|---|
| **وتجنيسها في الاكتناء** | وتجنيسها في التصنيف | ب | 180 |
| **أعداء جهالهم** | جهال أعدائهم | ب | 184 |
| **من عمد وفضلات** | من عمد وفضله | أ | 186 |
| **وبعد تقدير الموطئ** | وبعد تقرير الموطئ | ب | 188 |
| **فالدليل المسموع** | فالدليل المسوغ | ب | 188 |
| **مما تقطع الدلالة** | مما تقطع الأدلة | أ | 190 |

| قصد الاصطلام | قصد الاصطلاح | ب | 204 |
|---|---|---|---|
| **بحجم** | تحجم | ب | 216 |
| **مسد الآخر في حس أو عقل** | مسد الآخر في جنس أو عقل | أ | 221 |
| **وإجراء أحد الجهتين..** | وأجزاء إحدى الجنبتين.. | أ – ب | 230 |

**ت. الشكل والإعجام:**

يرى أهل الاختصاص أنه «يستحسن ضبط اللفظ المُشْكِلِ، أو الغامض، أو المشتبِه، أو الذي غُلِطَ أو يُغْلَطُ فيه، فينبغي ضبطه وإظهاره سليما قويا جليا، يُقرأ على وجهه الصحيح دون تردد أو توقف.»[1] ويقول المحقق: «ولكي يقرأ المنزع بسهولة ويسر – بعد تحقيقه– عمدت إلى الشكل التام لاسيما الآيات الكريمة والأشعار والنصوص والتراكيب الصعبة في المتن..» (المنزع: 78). وحين نطالع المنزع نجد مدى الجهد المبذول في شكل غالب ألفاظه وعباراته، خاصة الشاهد بنوعيه الإبداعي والمعرفي[2]، وعلى الأخص الآيات والأحاديث والأشعار.. وتتبين صعوبة ذلك، لأن المنزع نص بلاغي لغوي نقدي يضم أشتاتا من الأدب العربي في مختلف عصوره، فضلا عن كونه طافحا باصطلاحات آخذة من علوم عدة، وقبل ذلك يستوجب الشكل التمرس بلغة السلجلماسي وأسلوبه. لهذا

(1) تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة: 102.

(2) منهجية التحقيق: 100.

كان الشكل عند المحقق وسيلة لخدمة النص، «فليس كل المكتوب يشكل حتى ولو كان واضحا مفهوما، ولكن المطلوب شكله أمر لابد منه.»[1]

**ث. تنظيم المتن:**

ينسخ النص المخطوط بطريقة تستوجب إعادة تنظيمه وتنسيقه، حيث «لم يكن المؤلفون والنسّاخ يعنون في الأغلب الأعم بتنظيم مادة النص.. من حيث بداية الفقرات ووضع النقط عند انتهاء المعاني، ووضع الفواصل.. بل يسردون الكلام سردا ويوردونه متتاليا.»[2] لا مناص إذن من إعادة كتابة المتن وفق النمط المعاصر، يقول المحقق: «كان الناسخ في كلا المخطوطين.. يرسم أحيانا بعض الأبيات الشعرية رسم النثر، أو يضع الجمل النثرية المسجوعة في وضع الشعر.. فكنت أمام ذلك كله، أدقق النظر وأعمل على إزالة كل لبس يلحق بالنص، ويتسبب في غموضه.» (المنزع: 79). ينجح المحقق في ذلك إن كان ذا حس أدبي وأذن موسيقية، يمكنانه من اكتشاف الشواهد وتنظيمها في المتن، خاصة الأشطار التي لا تكاد تَبين في المتن المخطوط. يظهر على متن المنزع التنظيم والتنسيق البيّنان، على صعيد تمييز الشواهد، وإثبات علامات الترقيم، وميز المتن عن هامشي المقابلة والتخريج، واعتماد الرسم المعاصر.. لكن الملحَظَ عدم تحديد البحور في المتن وإرجاء ذلك إلى فهرس الأشعار، وفي ذلك إتعاب للقارئ الذي يلتمس بحر بيت أو شطر.

---

(1) نفسه: 103.

(2) ضبط النص والتعليق عليه: 13.

ج. **الهوامش:**

يقول المحقق: «فالأول لمجرد المقابلة بين النسخ أو بين رواية أو روايات بعض النسخ، وبين المظان. والثاني، للتخريجات العلمية والفنية المتنوعة التي يفرضها غموض النص وضرورة إضاآته.»[1] وهذا ما صنعه في هامشين:

- **الأول:** خصصه للمقابلة بين نسختي المنزع، عبر إثبات الفروق بينهما، والتنبيه على السقط. لذلك لم يثقل هذا الهامش لأن المقابلة اقتصرت على نسختين لا غير. وقد اعتمد المحقق لكل هامش ترقيما متسلسلا خاصا بكل جنس من أجناس البديع، وميّز بينهما في المتن عن طريق تصغير أرقام الهامش الأول وتكبير أرقام الهامش الثاني. وهي طريقة مناسبة رغم أنها توقع القارئ في لبس أحيانا. ولو لجأ إلى استبدال الحروف[2] بالأرقام في الهامش الأول لكان أفضل.

- **الثاني:** خصّصه لتخريج الآيات والأحاديث والأشعار والترجمة للأعلام وشرح المصطلحات والتعليق.. يعني التخريج «إرجاع النصوص إلى مصادرها التي استقاها المؤلف منها.»[3] وقد اختلف

---

(1) منهجية التحقيق: 107.

(2) يعني ألا تكون الحروف متسلسلة، بل يبتدئ الترقيم في كل صفحة، وبذلك سيميز القارئ بين ترقيم الهامشين بسهولة.

(3) تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، ص. 181. للمزيد ينظر: التحقيق العلمي مفهومه وقضاياه، عباس ارحيلة ضمن «التحقيق النقدي للمخطوطات: التاريخ والقواعد والمشكلات».

المحققون[1] في التخريج ما بين الموغل المكثر والمقتصد الموجز، يقول المحقق: «فمن حيث الآيات الكريمة.. تحريت شكلها التام وتخريجها.. ومن حيث الأحاديث الشريفة وهي قليلة، اكتفيت فيها بالمصادر النقدية والبلاغية.. أما الأشعار فتصل أبياتها مع الأشطار إلى 672 بيتا وشطرا موزعة على عصور الأدب العربي في المشرق والأندلس والمغرب. ولم ينسب السّجلماسي منها إلا القليل..» (المنزع: 80-81).

لنلق نظرة على هذا المثال من المنزع ص. 210:

(92) الليل : 5
(93) الأحقاف : 15 .
(94) الوعائية هو القصد من استعماله حرف الجر (في) الدال على الوعائية .
(95) هو غيلان بن عقبة . شاعر راجز بدوي إسلامي توفي سنة 117 هـ (الأعلام : 319/5) .
(96) (ديوانه : 490) .
(97) (سقط الزند : 1170/3) . وقيدها : من قيد راحلته : إذا ضربها بالسيف لأنه يمنعها من المشي إذا عقرها فكأنها مقيدة .

في المثال أعلاه نعاين خطة التخريج من خلال:

- تخريج الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- التعريف بمصطلح «الوعائية» بإيجاز.
- الترجمة للعلَم «غيلان بن عقبة» بذكر اسمه وتخصّصه ووفاته، وتوثيقه من كتاب «الأعلام» للزِّرِكْلي[2].

(1) يقول بشار عواد معروف: «.. بالغ كثير من المحققين في تخريج القصائد والمقطعات والأبيات الشعرية، فأثقلوا حواشي الكتب..» ضبط النص والتعليق عليه: 53.
(2) يوصي المحققون اليوم بضرورة اعتماد المصادر الأصلية في التعريف بالأعلام.

- تخريج الشعر بذكر مصدره وروايته.

مطلب صعب آخر في التخريج يتمثل في تعامل المحقق مع كتب مخطوطة أو مطبوعة غير مفهرسة، يقول المحقق: «علما بأن التخريجات من كتب التراث غير المفهرسة، متعب جدا إذ يقتضي من الباحث تصفح مجلدات ضخمة بحثا عن بيت أو شطر..» (المنزع: 81).

يحسّ القارئ بأنفاس المحقق تتردد باحثا عن قطعة أو بيت أو شطر في مصدر ضخم غير مفهرس، وهي مهمة صعبة بل تكون مستحيلة أحيانا، بسبب تلك النشرات الغير المفهرسة للتراث العربي، ورغم ذلك تمكن المحقق من تخريج غالب الأشعار[1] خَلا خمسة.

حاصل القول، جنح المحقق إلى الإيجاز في التخريج و«عدم التزيّد في العلم» بتعبير الدكتور عزة حسن[2].

**ح. الفهارس:**

يرى صلاح الدين المنجّد أن «غاية الفهارس تيسير الاستفادة من الكتاب المنشور، وجعل ما فيه في متناول كل باحث.»[3] وقد بلغ المحقق

---

(1) قارن اليوم بما تتيحه الإمكانيات المعلوماتية من البحث عن الأبيات ونسبتها وتوثيقها من الدواوين في وقت قياسي.

(2) من محاضرة ألقاها في مراكش ضمن أعمال المائدة المستديرة "تحقيق النصوص التراثية، التصور والواقع»، تنسيق: نجاة المريني، منشورات كلية الآداب بالرباط، 2006.

(3) قواعد تحقيق المخطوطات: 27.

جهده في فهرسة المنزع، فكانت فهارسه ضافية[1] متنوعة، يقول: «قسمتها قسمين: قسما ألحقته بنهاية هذه الدراسة.. ويحتوي على (المعجم الفلسفي) أو (فهرس المصطلحات) وشجرة التركيب البنيوي لمصطلحات المنزع.. وما بقي من الفهارس وعددها ثمانية جعلت مكانه الطبيعي نهاية الكتاب.» (المنزع: 82). والحق أن الفهارس تسعة اختصت بالآيات والحديث والأشعار وأشطار الأبيات والكتب الواردة في الكتاب والأعلام (أعلام المتن. أعلام الدراسة والهامش) والمصطلحات والمفردات العامة والمصادر والمراجع والموضوعات.

**خ. التقديم أو الدراسة:**

على غلاف المنزع نجد عبارة «تقديم وتحقيق»، وفي الكتاب نجد «فهرس موضوعات الدراسة»[2]. ولا ندري ما داعي هذا الترجُّح بين المصطلحين (تقديم/ دراسة)، ولو اقتصر المحقق على أحدهما لكان أنسب. فمن حيث الكم استغرقت الدراسة أكثر من مئة وخمسين صفحة، ومن حيث الكيف يظهر أن المحقق ألمّ بحياة المؤلف وقضايا الكتاب إلماما، ولعله استنكف عن وسم عمله بالدراسة بسبب تخليه عن بعض فصولها «منها الفصول الخاصة بالمصادر التي مثلت التيارات النقدية في عصر السجلماسي.» (المنزع: 16) ونشرها في أطروحته[3]، أو لخلّة

(1) رغم ذلك غاب فهرسا الأماكن والأمثال.

(2) نلفي في الفهرس ما يدل على الدراسة مثل: «مباحث الدراسة»، «المنزع دراسة نقدية». المنزع البديع: 18-19.

(3) مناهج النقد الأدبي بالمغرب خلال القرن الثامن للهجرة: 475-751.

التواضع فيه، يقول: «فاعتماد مصطلحيْ تقديم وتحقيق، يلزمنا بمنهج يفرض علينا عدم الالتزام بمفهوم الدراسة، ولا بتبعاتها المعرفية المطلوبة والملزمة للمحقق (...) وقد يحقق مصطلح (التقديم) - كمّا وكيفا- ما تنهض به (الدراسة) دون أن يلتزم المحقق بالتزاماتها، لذلك أرى أن اقتراح (التقديم) أنسب من اقتراح (الدراسة).» (المنزع: 112).

مهما يكن، فوسم العمل الموازي للتحقيق بـ«الدراسة» أو «التقديم»، من اختصاص المحقق الذي يسم عمله بما يراه أهلا له، وموافقا لرغبته ومنهجه..

**خلاصات:**

نخلص غِبَّ ما سلف إلى ملاحِظَ لا جرَم أن القارئ وقف عليها في رحلته مع «المنزع البديع»، نذكر منها:

- منهج الأستاذ الغازي في التحقيق مزيج من خبرة واطلاع وممارسة، خبرة بالتراث العربي الإسلامي، واطلاع على مناهج التحقيق عند العرب والمستشرقين، وممارسة ذاتية وإشراف على بحوث الطلبة.

- يثوي خلف كل ذلك وَلوع بيّن بالعربية وتراثها، واعتزاز بالغ بالتراث المغربي خاصة، وتهمُّمٌ برجالاته الذين برَّزوا في العلوم الإسلامية ومنهم السجلماسي، الذي لولا المحقق لما سرى ذكره بين الناس.

– عمل المحقق قائم على التحقيق كما هو في أصله، أي ضبط النص[1]، وما سواه من تخريج وتعليق وفهرسة، فمن مكملات التحقيق.

– من سمات التحقيق عند الغازي الاختصار والإيجاز في التخريج، واعتناؤه البارز بالمقابلة بين النسخ، لاستخراج متن أقرب ما يكون إلى أصل المؤلف. فلا نلفي عنده إثقال الهوامش بكثرة المصادر والتعليقات والشروح.. كما يصنع بعض المحققين لاعتقادهم الخاطئ بأن التحقيق هو تضخيم الهامش.

– توفّق المحقق في عمله متنا وهامشا، مقابلة وضبطا، دراسة وتقديما.. مع وجود إكراهات علمية ومنهجية، ما يجعل تحقيق «المنزع» نموذجا يحتذى في باب الكتب المحققة في التراث المغربي والعربي الإسلامي، خاصة كتب البلاغة، يقول: «وأظن أنني اقتربت من ذلك، وأنا أُخرج هذا النص النقدي المغربي الفريد، بفضل صبر دام معي سنوات، وإشراف علمي صارم قام به أستاذي الدكتور أمجد الطرابلسي..»[2]

---

(1) ضبط النص والتعليق عليه: 7، ومناهج تحقيق نصوص التراجم: 129.

(2) من تصدير المنزع البديع: 9. أشرف ذ. الطرابلسي على بحوث جامعية في التحقيق في كلية الآداب بالرباط منها:

– تحقيق «روضة التعريف بالحب الشريف»، لابن الخطيب، محمد الكتاني، 1969.

– تحقيق «العمدة في محاسن الشعر وآدابه»، لابن رشيق القيرواني، محمد قرقزان، 1984.

– تحقيق «رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة»، لأبي القاسم الشريف السبتي، محمد الحجوي، 1986.

- إخراج المنزع بتلك الصورة القشيبة مردّه إلى تمكّن المحقق الأستاذ الدكتور علال الغازي رحمه الله من أدوات التحقيق، إذ «لابد أن يكون للمحقق حضور معرفي كبير في ميدان العلم الذي ينتمي إليه النص القائم في عملية التحقيق، فتكون له ممارسة عملية سابقة في هذا العلم، وإتقان لمواده وحيثياته والتوجّهات التي تحكمه، واطلاع على مصادره والأعمال المنجزة فيه..»[1] فضلا عن تكوينه المتين في علوم العربية، نحوا وبلاغة وعروضا..

## المصادر والمراجع


1. **الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام**، عباس بن إبراهيم المراكشي، ج 1، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، 1997. 10 ج.
2. **تحقيق التراث**، عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدة، 1402هـ/1982.
3. **تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث**، الصادق عبد الرحمن الغرياني، مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، 1989م.
4. **التحقيق النقدي للمخطوطات: التاريخ والقواعد والمشكلات**، سلسلة الدورات التدريبية، منشورات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1434هـ/2013.


(1) العوامل الخفية في عملية التحقيق، عبد الله المرابط الترغي، ص. 124. ضمن «التحقيق النقدي للمخطوطات..».

5. **تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبْق المسلمين الإفرنج في ذلك**، أحمد شاكر، اعتنى به وعلّق عليه وأضاف إليه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بيروت، 1414هـ/1993.

6. **ضبط النص والتعليق عليه**، بشار عواد معروف، مكتبة الإمام النجدي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1431هـ/2010.

7. **قواعد تحقيق المخطوطات**، صلاح الدين المنجّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1987.

8. **المصادر العربية لتاريخ المغرب**، محمد المنوني، ج 2، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1410هـ/1989. 3 ج.

9. **معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)**، أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، منشورات الخزانة الحسنية، الرباط، 2005.

10. **من أجل تلقّ نسقي**، محمد مفتاح، ضمن أعمال ندوة «نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات»، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1993.

11. **من قضايا تحقيق التراث**، مصطفى اليعقوبي، مجلة التاريخ العربي (تصدر عن جمعية المؤرخين المغاربة)، عدد 13، يناير سنة 2000.

12. **مناهج تحقيق نصوص التراجم**، بشار عواد معروف، ضمن «قواعد تحقيق المخطوطات الإسلامية ومناهجها»، سلسلة الدورات التدريبية، منشورات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1434هـ/2013.

13. **مناهج النقد الأدبي بالمغرب خلال القرن الثامن للهجرة**، علال الغازي، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1420هـ/1999.

14. **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**، أبو محمد القاسم السجلماسي، تقديم وتحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف بالرباط، 1401هـ/1980.

15. **منهجية التحقيق، رحلة المحقق مع مواجهة النص من البداية إلى النهاية**، علال الغازي، ضمن أعمال ندوة «الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب»، منشورات كلية الآداب بالرباط، 1991.

16. **الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى**، محمد بن تاويت، ج 2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1982. 3 ج.

❖ **ملحق:**

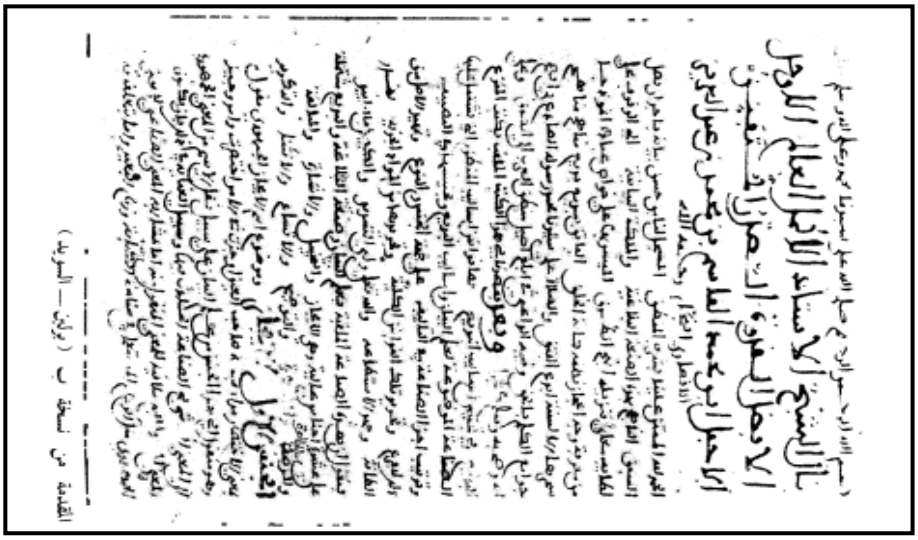

نسخة السويد من المنزع البديع

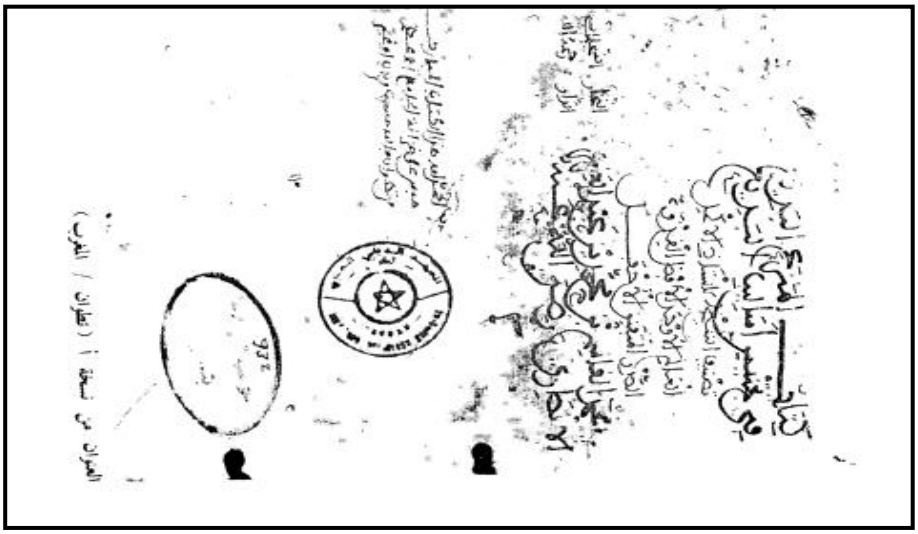

نسخة تطوان من المنزع البديع

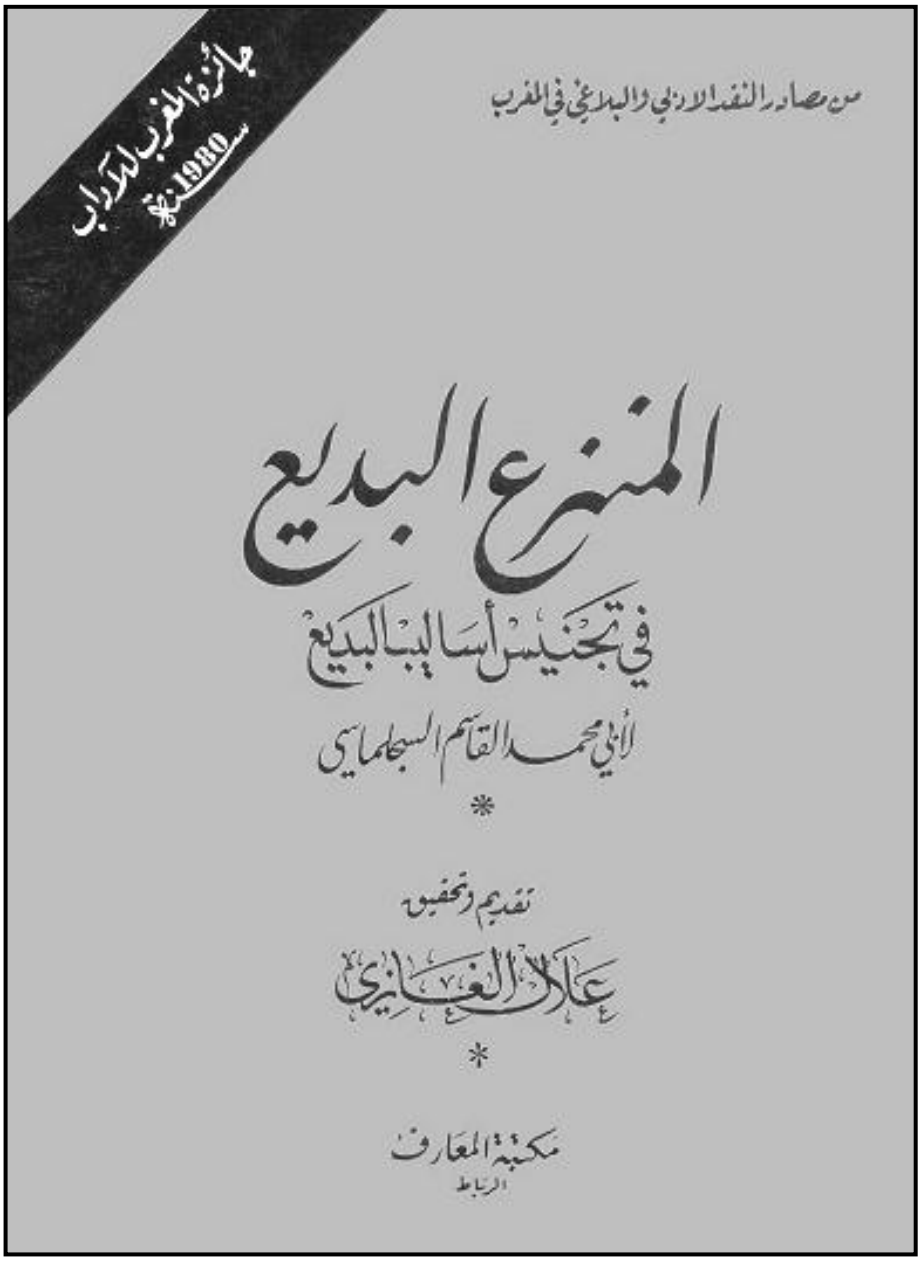


غلاف الكتاب المحقق

# المحور التاسع

# النساخة والوراقة

# قَبَسٌ مِن عَطَاء الوِرَاقَة بِسُوس

## ـ كتب الحديث أنموذجا ـ

## جرد ببليوغرافي (من ق 10هـ إلى ق 14هـ)

د. محمَّد بن عَلي إِلِيُولُو الجَزُولِي

باحث مؤهل بمركز ابن القطان الفاسي

التابع للرابطة المحمدية للعلماء

### تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الحَمد لله العَليم الأكْرم، الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسلام على مُعلِّم النَّاس الخيْر، ما تعطَّرت الطُّرُوس بِمداد فضْله، وتبَارت الأقْلام في بيان شَأنه وقدْره.

لاشك أن من أعمدة الحضارة العناية بالكُتب والمكْتَبات، ونشر المعرفة على نطاق واسع، وتُعد النِّساخة جزءا مهما في هذه الطَّفرة الثَّقافية، حيث تعتبر من أهم الحرف والمهن التي اعتنى بها العُلماء والفقهاء قبل ظهور الطّباعة العصرية، ألفوا فيها مؤلفات، وأرَاجيز، وشُروح مختلفة تناولوا فيها: شروط الوِراقة، وأدواتها، وأوْقاتها، وأنواع المِداد، والأقلام والوَرق، والتَّسفير، والتَّزويق، وغير ذلك.

ولأهمية هذا الفن وقيمته العلمية فقد أولى له عُلماء سُوس أهمية قصوى، وتباروا في هذا الميدان، وخصصوا زَهرة أعمارهم وأوقاتهم في نِساخة الكتب، ورَقن الطُّروس، حيث نقف على نماذج عدة من منسوخاتهم في خزائن المخطوطات في المغرب وخارجه.

ولأهمية هذا الموضوع وجِدَّته أحببت أن أكتب حوله شيئا ذا بال من خلال التعريف بمدلول النِّساخة والوِراقة، ثم الحديث عن مظاهر اعتناء السُّوسيين بالوراقة، والتعريف ببعض أعلام الوِراقة بسوس ممن لهم آثار وشهرة في هذا الفن بالمنطقة، مع جرد نماذج مما انتسخته أقلامهم من كُتب الحديث من خلال خمسة قرون مضت من: القرن العاشر الهجري، إلى القرن الرابع عشر الهجري.

ورتبت أسماء النُّسَّاخ السُّوسيين وفق نظام الحَوْليات، ذاكرا اسم النَّاسخ، وتاريخ وفاته، وتاريخ نسخ الكتاب إن وجد، والخزائن التي تحتفظ بنماذج من منسوخاتهم.

وهذا أوان الشروع في المقصود فأقول وبالله التوفيق:

## أولا: مفهوم النِّسَاخة والوِرَاقَة:

اختلف العلماء في تحديد مدلول النِّسَاخة؛ ما بين مُوسع ومخصص، فابن الحَاج (737هـ) في المدخل[1] جعل مدلولها مقتصرا على صناعة الورق.

(1) تاريخ الوراقة المغربية (ص: 11).

في حين توسع ابن خلدون (808هـ)[1] في مدلول النساخة فجعلها شاملة للانتساخ، والتصحيح، والتسفير، وسائر الشؤون الكتبية والدواوين، وبهذا تندرج فيها صناعة تحضير الرق، وإعداد الورق.

أما أبو حامد محمد العربي الفاسي (1052هـ) فخصص النساخة بقوله: «والنساخة حرفة النسخ وهي الوراقة، وكل من جعل النسخ حرفة يحترفها أو يشتغل به لنفسه فهو نساخ ووراق أيضا»[2]، وتبنى هذا المعنى أبو زيد عبد الرحمن بن أبي السعود الفاسي[3].

قال العلامة الفقيه سيدي محمد المنوني: «ويظهر أن هذه الشروح للوراقة خضعت لمؤثرات محلية أو زمينة، فابن الحاج كتب المدخل بالقاهرة، وابن خلدون تجاوب مع مشمولاتها أيام ازدهارها، بينما كانت الطريقة الثالثة تعبيرا عن استعمال الوراقة على عهد الشرفاء، وستسير هذه الدراسة على طريقة ابن خلدون، بما أنها تترجم عن مدلول الوراقة في عصورها الزاهرة»[4].

## ثانيا: من مظاهر اعتناء السُّوسيين بالوراقة:

لقد اعتنى السُّوسيون بالوِرَاقة وأولوها العناية اللائقة بها، ومن مظاهر هذا الاعتناء الآتي:

---

(1) المقدمة (ص: 368)، وتاريخ الوراقة المغربية (ص: 11).

(2) تاريخ الوراقة المغربية (ص: 11).

(3) تاريخ الوراقة المغربية (ص: 11).

(4) تاريخ الوراقة المغربية (ص: 11).

1 - تمكنهم من الكتابة بخطوط مختلفة، مما جعل النساخة في سوس تتميز بتنوعها، وغناها حيث وُجد من النُّسَّاخ السُّوسيين من يكتب بخطوط متنوعة: مغربية ومشرقية، وعلى رأسهم:

العلامة سيدي عبد العزيز بن عبد الله السَّكْتَاني السُّوسِي (كان حيا عام 999هـ)، قال عنه ابن القاضي في درة الحجال: «الكاتب الناسخ، له خطوط متعددة، وله المشيخة على النَّساخين، وهو المقدم لتعليم الخط بجامع الشرفاء من مراكش المحروسة كما هي العادة بالقاهرة وغيرها من بلاد المشرق»[1].

ومن طينة هؤلاء الناسخ إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم الأقَّاوِي السُّوسِي (كان حيا عام 1049هـ)، قال شيخ شيوخنا العلامة سيدي محمد المنوني رحمه الله: «يوجد بخطه المشرقي نسخة كاملة من (الروض المعطار في خبر الأقطار) للحميري في مجلدين، كتبها بمدينة مراكش، وفرغ من انتساخها يوم عاشوراء عام (1049هـ)»[2].

وعلى منوالهما نجد العلامة علي بن عبد الرحمن الرَّسْمُوكِي السُّوسِي (كان حيا عام 1164هـ) قال عنه العلامة المنوني: «حذق الخط المشرقي النسخي، وكتب به (خلاصة الوفا) للسمهودي، محتذيا الطريقة المشرقية في رسم الحروف ونقطها، وفرغ من كتابته ضحوة السبت 20 رجب عام 1164هـ بالمدينة المشرفة في زقاق البدر، حسب نسخة خاصة منه»[3].

---

(1) درة الحجال في أسماء الرجال (131/3) (رقم الترجمة: 1076).

(2) تاريخ الوراقة المغربية (ص: 76)، وقبس من عطاء المخطوط المغربي (874/2).

(3) تاريخ الوراقة المغربية (ص: 125).

2- تميز النُّسَّاخ السُّوسيون بجودة الخط، والبراعة فيه، حتى شابهت خطوطهم خط ابن مُقْلَة، ومن أمثال هؤلاء:

العلامة سيدي أحمد بن إبراهيم السَّمْلَالِي السُّوسِي المتخرج بفاس (1303هـ)، وصفه الإِكُرَارِي بقوله: «وكان أَخَطّ من ابن مُقْلَة، يستحسنه كل ذي مُقلة، نسَّاخ للكتب الطوال، كـ: (رحلة العياشي) في المثال»[1].

ومن الخطاطين المجيدين كذلك سيدي عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الوَدْرِيمِي الهشْتُوكي الهُوتَاتِي السُّوسِي (من أعلام ق 13 هـ): حلاه المختار السوسي بقوله: «كانت له اليد العليا في علم الأدب، وله خط بارع لا يفوته خط ابن مُقْلَة في زمانه»[2].

وممن عُرف أيضا بجودة الخط ورصفه سيدي عبد الله بن أبي بكر بن إبراهيم الكَرْسِيفي السُّوسِي (كان حيا عام 1046هـ): وصف خطه العلامة سيد محمد المختار السُّوسِي بقوله: «خط تقصر عبارتي عن وصفه كما أريد لجودته وبراعته»[3]، ووصفه أيضا بقوله: «الخط الرَّائق الخَلَّاب»[4].

وكذلك يذكر في النساخ المجودين للخط الفقيه سيدي عبد العالي بن علي السُّوسِي (كان حيا عام 1031هـ) كان خطاطا مجيدًا بارعا متقنا لتحبير الصفحات، ورسم العبارات[5].

---

(1) روضة الأفنان: الإِكُرَاري (ص: 240).

(2) المعسول (276/17).

(3) خلال جزولة (61/2).

(4) خلال جزولة (61/2).

(5) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 37).

وكذلك سيدي محمد بن مْحَنْد من بني يحيى المَدِيدِي السَّكْتَاني (كان حيا عام 1300هـ) نساخ مجيد، وخطاط متقن لأنواع الخطوط، مذكور في بلده (إيمَادِيدْن) من قبيلة سكتانة، وله عناية خاصة بتحبير ذيباجة البدء والختام في منسوخاته بخط مغربي مبسوط جميل[1].

3 - براعتهم في فن التَّسفير، والتزويق للكتب، حيث عُرف من النُّسَّاخ السُّوسيين من تعاطى حرفة التسفير والبراعة فيها مثل:

العلامة سيدي محمد بن سليمان الرُّودَاني دفين جبل قَاسيُون بدمشق (1094هـ)، ذكر أبو سالم العيَّاشي أنه: «كانت له يد صنّاع يحسن بها غالب الحرف المهمة سيما الرفيعة الصنع كالطرز العجيبة، والصياغة المتقنة، وتسفير الكتب»[2].

ومن المتعاطين لتسفير الكتب أيضا الفقيه سيدي عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى الكرّامِي السَّمْلالي السُّوسِي (1030هـ) وصفه الكرامي بقوله: «كان رحمه الله عالما فقيها صالحا، سافر لقراءة الفقه، أخذ عن شيوخه بفاس ومراكش، وحرفته تسفير الكتب إلى أن توفي رحمه الله»[3].

وممن اشتهر أيضا بامتهان حرفة التسفير بالمقابل المادي مثل: سيدي عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الوَدْرِيمِي الهشْتُوكي الهُوتَاتِي السُّوسِي

---

(1) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 58).

(2) رحلة العياشي (52/2).

(3) بشارة الزائرين (ص: 57).

(من أعلام ق 13 هـ)[1]، وسيدي محمد بن المؤذن الكرني الروداني[2]، وسيدي سعيد بن عبد الرحمن التِّيلْكَّاتِي الحَامدي السُّوسِي[3].

ومنهم من عُرف بتزويق الكتب مثل: سيدي أحمد بن منصور بن موسى المَزْمِيزِي (كان حيا عام 1001هـ) له عناية بالتحبير والنسخ للمجلدات العلمية، متمكن من رسم الخطوط، والتأنق في الكتابة[4].

ومن النساخ المعتنين كذلك بتزويق الكتب أبي عثمان العَسْرِي السُّوسِي (1089هـ): وصفه العلامة المنوني بقوله: «برع في هذه المهنة، وكان يُحلي الكتب وغيرها بالتزويق الجيد الذي يعجز عنه غيره، ويباشر عمله - زخرفة وكتابة - بِشِمَاله، فدعي لذلك بلقب العسري»[5].

4- معرفة بعضهم بنساخة الكتب وتطريرها بالحواشي الكثيرة حتى لقب بعضهم (بالمُطَرِّر) مثل:

العلامة سيدي محمد بن أحمد بن يحيى الأَزَارِيفِي السُّوسِي (1233هـ) قال محمد المختار السُّوسِي في المعسول: «سُمي مُطررا لكثرة ما يطرر في حواشي الكتب التي أولع بنسخها، ويوجد - الآن - عشرات من منسوخات يده في الخزانة الأَزَارِيفِيّة»[6].

---

(1) الحضيكيون (ص: 127).
(2) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 23).
(3) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 23).
(4) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 36).
(5) تاريخ الوراقة المغربية (ص: 76).
(6) المعسول (8/52-53).

5- تميز النُّسَّاخ السُّوسيون ونبوغهم في فن الوراقة وجمال الخط، الأمر الذي دفع ملوك وسلاطين المغرب إلى أن يتخذوهم كُتَّابا رسميين في البلاط الملكي ونذكر منهم:

الكاتب سيدي سليمان بن إبراهيم بن سليمان التّامْلِي السُّوسِي (918هـ)، كان أحد كتاب الإنشاء في بلاط السلطان أبي العباس أحمد المنصور الذهبي (1012هـ)[1].

وكذلك الكَاتب النَّاسخ سيدي عبد العزيز بن عبد الله السَّكْتَاني السُّوسِي (كان حيا عام 999هـ)، من رؤوساء الكتاب في عهد أحمد المنصور الذهبي[2].

وكذلك الكاتب سيدي سعيد الشَّلح الوَاضلي السُّوسي أصلا، الفاسي دارا ونشأة (1240هـ) الذي كان من كبار الكُتَّاب والوراقين في بلاط المولى سيدي محمد بن عبد الله العلوي (1204هـ)[3]، ثم في بلاط المولى سيدي سليمان العلوي (1238هـ)[4].

---

(1) درة الحجال في أسماء الرجال: لابن القاضي المكناسي (313/3) (1410)، والمنتقى المقصور (603/2).

(2) المنتقى المقصور لابن القاضي (605/2)، ودرة الحجال في أسماء الرجال (131/3) (رقم الترجمة: 1076).

(3) الاستقصا للناصري (54/8)، والإعلام للمراكشي(150/10) (1547)، ورجالات العلم (ص:87).

(4) الترجمانة الكبرى (ص: 61- 62).

والكاتب سيدي إبراهيم أَكْبِيل السُّوسي من آل سيدي محمد بن علي أَكْبِيل الهُوزَالي الشهير (توفي بعد 1250هـ): كان من الكتاب المعتبرين عند السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي في الإنشاء والترسيل[1].

6 – ومن مظاهر اهتبال السُّوسيين بالوراقة ما عُرف عنهم من جِدٍّ، ومُثابرة، وصبر على تحمل مشَاقِّها وأَكْدَارِها، وممن يُضرب به المثل في ذلك:

العلامة سيدي محمد بن أحمد الحُضَيْكِي السوسي(1189هـ) حيث ورد في المعسول أنه: «كان كثير النسخ للكتب، نسخ كتبا عديدة بيده، بحيث لا يفتر ليلا ونهارا متى أمكنته فرصة، حتى إنه إذا لم يكن له إدام القنديل ليلا ندب امرأته أن تشعل له النار بسعف النخل وتأخذها بيدها، وتضيء له إلى آخر الليل، وهو يكتب، وينسخ، ويقيد؛ وذلك لعدم وجود الشمع عندنا بالسوس الأقصى في ذلك العصر؛ لأنه إنما حدث عندنا بكثرة في أيام السلطان المولى عبد العزيز من عام 1312هـ حيث كان بعض أهل قطرنا يسافر إلى فاس، وطنجة، ومراكش فيأتون به، وكان الناس قبل ذلك لا يستصبحون إلا بالإدام من زيت، أو هرجان، أو سمن، أو أعواد هرجان، وغيره»[2].

وكذلك العلامة سيدي عبد الله بن محمد الجِشْتِيمِي السُّوسِي

---

(1) الاستقصا للناصري (54/8)، والإعلام للمراكشي(190/1)، ورجالات العلم (ص: 96).

(2) المعسول (322/3).

(1198هـ)[1]، وصفه ابنه سيدي عبد الرحمن الجِشْتِيمِي(1269هـ) أنه: «قَلَّمَا تراه إلا قارئًا، أو مُقرئًا، أو نَاسِخًا، أو مصلحًا بين الناس، أو عاملا في أرضه، يحرث بيده، ويسقي بيده، لا راحة له في ليل ولا في نهار؛ إلا قليلا للنوم، ينظر في الكتب، وينسخ بضوء السراج أول الليل، ويقوم للتهجد آخره، مع مناولة كثير من الأضياف والواردين، وإجابة المستفتين»[2].

وكذلك الفقيه المدرس سيدي عبد العزيز التِّزْغْتِي الإِسَافني السُّوسِي (من أعلام ق 13هـ)، ذكر سيدي عبد الرحمن الجِشْتِيمِي (1269هـ): «أنه يكتب (شرح البخاري للإمام القسطلاني) بضوء سعف النخل، إذ أعوز القنديل، وأن زوجته هي التي تمسك له الشعلة من ذلك حتى تنفد، فتوقد له أخرى، وهو مكب على نسخه»[3].

7- ومنهم من يظل مُعتنيا بالنساخة إلى آخر عمره على الرغم من عوارض العمر، ووهن البدن، ومن أمثال هؤلاء:

العلامة المحدث سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغرْغَرْتِي السُّوسي (1278هـ) حيث قال المختار السُّوسِي: «توفي عن سن عالية تناهز التسعين، سنة 1278هـ، وقد رأيت بعض مخطوطات له يكتبها في شيخوخته بيد ترتعش»[4].

---

(1) انظر: الحضيكيون (ص: 148)، وترجمته في المعسول (7/6).
(2) الحضيكيون (ص: 148).
(3) الحضيكيون (ص: 73).
(4) المعسول (18/224).

وكذلك المؤرخ المعمر سيدي محمد بن أحمد بن محمد الإِكُورَارِي السُّوسِي (1358هـ) صاحب (روضة الأفنان) وصفه السُّوسي بقوله: «وكان يكب على أعماله القلمية؛ لأنه لا يزال ممتعًا بحواسه، رغم قربه من الثمانين، وقد نسخ في هذا الحين كتاب (سرح العيون) لابن نباتة، على رسالة ابن زيدون، وغيره على عادته في ملازمة النساخة حتى عدت منسوخاته بعشرات»[1]، وقال فيه أيضا: «كان ينسخ إلى أن توفي الكتب القيمة، فأراني - إبنه - بعضها ككتاب (الأنيس المطرب) الذي كان من أواخر ما نسخ، وناهيك بابن نحو ثمانين، لا يزال يكب على النساخة للكتب الأدبية، فهكذا هكذا الهمم»[2]، وذكر أيضا: أن القلم لم يفارق يده إلا قبل إسلامه لروحه بدقائق[3].

8 - ومنهم من لا يَمَلّ أو يَفْتر عن نساخة الكتب ليلا أو نهارا؛ بل يجعلها ديدنه، ويجِدُّ في ذلك غاية، ومن أمثال هؤلاء:

العلامة سيدي علي بن أبي بكر بن عثمان المصْمُودي السّكْتَاني الشهيد[4] (964هـ) انكب على النسخ والدراسة بفاس، حتى إنه نسخ كتاب (المعيار) للونشريسي على ضخامته[5].

---

(1) المعسول (343/13).

(2) المعسول (355/13).

(3) المعسول (355/13).

(4) كان فقيها عالما، تولى خطة الفتوى بحضرة مراكش، ودرس بها إلى أن توفي قتيلا في الكائنة التي غُدر فيها عبد الله السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ، غدره جماعة من الأتراك كانت في جنده، وقتلوه بموضع يقال له أكلاكال بإزاء جبل دَرْن على طريق تارودانت، وهو منصرف إليها، وحزُّوا رأسه، وفي ذلك اليوم قتل الفقيه السكتاني صحبة السلطان؛ لأنه كان منصرفا معه.

(5) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 28).

وكـذلك العلامـة سـيدي أحمـد بـن سـليمان بـن يحيـى المـزْوَارِي الرَّسْمُوكِي السُّوسِي نزيل فـاس (985هـ)، ذكـر الكرامـي أن: «مـن ظـواهر كراماته: أنه نسخ (المدخل) بسفريه في ثمانية وعشرين يومًا»[1].

وكـذلك العلامـة سـيدي محمـد بـن أحمـد الحضـيكي السُّوسِـي (1189هـ)، وصفه الجشتيمي أنه: «كان ينسخ كثيرا، وشوهدت له كرامـات في نسخ عشرين ورقة أو أكثر في يوم»[2].

وكـذلك الفقيـه سـيدي أحمـد بـن محمـد البَـاز النَّظِيفـي السُّوسـي (1214هـ) قال الجشتيمي: «كان رحمـه الله عالمـا عـاملا، صـالحا ناسـكا، متصـوفا محبـا للخيـر ولأهلـه، معتنيـا بـالعلم، موفقـا علـى نسـخه، نسـخ (القاموس) كله بيده، و(الإحياء) للغزالي، وغيرهما»[3].

وكـذلك الفقيـه سـيدي عبـد الله بـن محمـد بـن أَحْمَـد الكرْسِـيفِي الأسْكَاوْرِي السُّوسِي (1294) قال عنه المختار السوسي في رجالات العلم قال: «يحترف النساخة؛ فينسخ كبار الكتـب المفيـدة بسـرعة، فيتممهـا دون سنة كالقسطلاني وأمثاله»[4].

ومـن طينـة هـؤلاء العلامـة سـيدي محمـد بـن المحفـوظ التزِيمَـامْتِي السَّمْلالي الإِفْرَانِي السُّوسِي (1327هـ) وصفه العلامة السوسي أنه كان: «ذَا

---

(1) بشارة الزائرين (ص:85)، وعنه الحضيكي في الطبقات (22/1).

(2) الحضيكيون (ص: 49).

(3) الحضيكيون (ص:117).

(4) رجالات العلم بسوس(ص: 112).

جِدٍّ وإكباب كبير على التعلم والنسخ، فإنه نسخ (القاموس) بيده في عواشر»[1].

ويذكر كذلك في هذا الباب العلامة سيدي أحمد بن محمد البُوزُوكِي الكْسِيمِي السُّوسِي (1365هـ) قال العلامة السوسي: «كان نسَّاخًا، ذا حفظ بديع، نسخ بيده عدة دواوين، من الدواوين الكبار»[2].

ومنهم من تخصص في نسخ الكتب القيمة مثل الفقيه سيدي داوود بن حامد بن سعيد الكرامي (توفي بعد 1000هـ) فقيه نساخ...كان مولعا بنسخ الكتب القيمة لنفسه...منها كتاب: (الأفعال الثلاثية والرباعية) لابن القوطية (367هـ)[3].

وكذلك الفقيه الحاج سيدي عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن الحاج اليَعقُوبي الرُّكْنِي السُّوسِي (1204هـ) حلاه السُّوسي بقوله: «له آثار تشهد له من نسخ الكتب العليا المتقنة كما يذكر وبغير ذلك»[4].

9- ومنهم من ينسخ الكتب لأبنائه رجاء حصولهم على مصادر وموارد العلم الكفيلة بسد نُهْمَتهم، وتنمية مداركهم العلمية، ومن أمثال هؤلاء:

العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن أحمد العربي أَقَارِيض الصَّوَابِي السُّوسِي (1352هـ)، حيث ذكر المختار السوسي: «أنه نسَّاخ، يُعَدِّد نُسخ

---

(1) المعسول (74/12).

(2) المعسول (258/8).

(3) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 29).

(4) رجالات العلم (ص:77).

الكتب التي عسى أن يحتاج إليها أولاده فيما كان يترجاه، كنسخ (مجموع الأمير) الخمسة، لأن عنده خمسة أولاد»[1].

وعلى منوال هؤلاء نجد العلامة الفقيه سيدي محمد بن بلقاسم التِّيِّيْوْتِي السُّوسِي (نحو 1289هـ) الذي كان ينتسخ الكتب الدراسية التي تعوزه، وصفه السوسي بذلك فقال: «فمن هذا النسخ والصبر عليه تدرك همة الرجل وإكبابه بكل ما في جهده على التحصيل، فحين كانت كتب الدراسة تعوزه، والمطبوعات إذ ذاك لما توجد في الأسواق للبيع، ولا هناك خزائن يستعاد منها، أقبل على الانتساخ، ولا تكون هذه الهمة إلا في الأفذاذ الذين يجعلون نصب أعينهم التحصيل»[2].

10- ومنهم من اتخذ النساخة حرفة يستعين بها على إقامة أَوْدِه، ودَفع فَاقَتِه، مع اشتغاله بتحصيل العلم، وهذا الأمر نجده جليا عند بعض العلماء السُّوسيين الذين لهم رحلات علمية، تركوا أوطانهم واستقروا بمعاهد علمية مشهورة كفاس، ومراكش، وتارودانت، ومن هؤلاء على سبيل المثال:

العلامة سيدي الحسن بن عثمان التِّمْلِي الجزولي (932هـ) موطد أركان الدولة السعدية، كان يُعلم الطلبة ويُدرسهم بفاس، وفي نفس الوقت يشتغل على نساخة الكتب لكسب قوت يومه، وصفه المنجور بكثرة نسخ الكتب كـ: «الرسالة لابن أبي زيد القيرواني»، و«التوضيح شرح مختصر

(1) المعسول (18/8).

(2) المعسول (149/1).

خليل» فقال: «إنه نَسَخَهُ ـ أي التوضيح شرح خليل ـ أربع عشرة مرة، وكان حين كونه بفاس يتعيش بنسخه، ونسخ الرسالة، حدثني بذلك ابن أخيه الثقة المشارك النجيب الخير الناصح الصالح أبو الحسن علي بن سليمان بن عبد الله بن عثمان»[1].

وكذلك العلامة سيدي عبد الله بن محمد الجِشْتِيمي التّمْلِي السُّوسِي (1198هـ) كان يأكل من نساخة الكتب، حيث أنه لما كان يَدْرُس عند الناصريين بتمكروت، خرج نحو بلدة زنيفة ـ بوارزازات ـ «فجعل يُشَارط في مساجدها ويُعلم، وينْسَخ ويستنسخ، وابتدأ في اكتساب المال والكتب من أول الأمر»[2].

ومنهم كذلك سيدي عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الوَدْرِيمِي الهشْتُوكي الهُوتَاتِي السُّوسِي (من أعلام ق 13 هـ)، ذكر الجشتيمي أنه رأه حين قراءته بردَانة: «يأكل من كَدِّ يمينه من أجرة نسخه للناس»[3].

11- ومن مظاهر اعتناء السُّوسيين بالوراقة، وُجود مراكز كبرى في سوس مشهورة بنساخة الكتب منها على سبيل المثال:

## أ ـ مركز زاوية تَافيلالت بِإِدَاوْزْدَاغ:

ويقع مركز هذه الزاوية العريقة بالأطلس الكبير الغربي شمال تارودانت في وادي آيْت تَامّنْتْ (واد العسل)، حيث راجت فيها النِّساخة،

(1) فهرسة المنجور (ص: 51).
(2) الحضيكيون (ص: 147).
(3) الحضيكيون (ص: 127).

وعُرف فيها نشاط كبير للوِرَاقة والـوَرَّاقِين الـذين انكبـوا علـى انتسـاخ كتـب عدة فـي فنـون مختلفـة علـى رأسـها: كتـب الحـديث، خاصـة: الصـحيحين البخاري، ومسـلم، وشـروحهما، وكـان لشـيخ الزاويـة العلامـة أبـي محمـد عبـد الله بـن سـعيد بـن عبـد المـنعم الزّدَاغِـي الحَـاحِي الـدَّاودي الإدْرِيسـي الحَسَنِي (1012هـ) دور كبير في هذا النشاط العلمي الذي استمر مـن بعـده مع ابنه الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الله (1035هـ).

ومـن مشـاهير الـوَرَّاقين بالزاويـة: الفقيـه سـيدي إبـراهيم بـن عبـد الله التُّودْمَاوِي (كان حيا عام 996هـ) صاحب الشـيخ سـيدي عبـد الله الحـاحي ولازمه في إيداوزداغ، فكان من المعتكفين على نسخ الكتـب للزاويـة طيلـة المدة التي مكتها هنـاك، وتـرك مجموعـة مـن منسـوخاته فـي مكتبـة الزاويـة أواخر القرن العاشر الهجري[1].

وكذلك من أفذاذ الـوراقين بهـذه الزاويـة: العلامـة سـيدي أحمـد بـن علي بن محمد البُوسعيدي الهَشْتُوكي السُّوسي نزيل فاس (1046هـ): عُرف بالإكباب على انتساخ الكتب في كل مراحل حياته العلمية، وكان ملازما في البداية للشيخ عبد الله بن سعيد الحاحي، وابنه الأمير أبـي زكريـا يحيـى بـن سيدي عبد الله الحاحي، واعتكف على النساخة برسم خزانة الزاوية[2].

وكـذلك سـيدي محمـد بـن الحسـن بـن قاسـم اللكوسـي المـانوزي السُّوسِـي (1048هـ) مـن كتـاب الإنشـاء المقتـدرين اتخـذه الأميـر يحيـى

(1) زاوية تافيلالت الزداغية: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 114).

(2) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص:37).

الحاحي كاتبا خاصا، وهو الذي حرر له رسالته الشهيرة إلى السلطان زيدان بن المنصور[1].

## ب ـ مركز حاضرة تارودانت:

تعد حاضرة تارودانت من المراكز الرائدة من حيث الاعتناء بالنساخة، حيث ازدهرت فيها الوراقة منذ عهود طويلة من خلال ثلة من الفقهاء اتخذوا حوانيت ودكاكين خاصة لهم لانتساخ الكتب بالمقابل المادي[2]، وعُرفت فيها بيوتات وأسر سوسية مرموقة تعاطت النِّساخة، واشتهرت بها كالجِشْتِميِّين، والسّكْرَادِيِّين، والتّمْلِيِّين، والتَّالْكْجُونْتِيِّين... حيث نبغ فيهم خطاطون كبار تركوا أعمالا تشهد لهم بالنبوغ والريادة، على رأسهم: القاضي المفتي محمد بن مَحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله الجِشْتِيمي السُّوسي (1295هـ).

كما شاعت الوراقة أيضا بأَرْبَاض تارودانت ونواحيها: كتِيدسي، وتِيِّيْوْت، وتِغْرْغِرْت، وسْنْدَالَة، وسْكَتَانَة، وتَكرْكُوسْة، وإِيكْلِي...وممن يشار إليه في صنعة الوِرَاقة في تلك الأرباض: الفقيه سيدي يحيى بن أحمد بن إبراهيم التِّيْيْوتِي السُّوسِي (1103هـ)، والعلامة المحدث سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغْرْغَرْتِي السُّوسِي (1278هـ)، والفقيه سيدي عبد الله بن محمد البَهَاوِي السّنْدَالِي السُّوسِي...وغيرهم.

---

(1) حركة الشيخ يحيى الحاحي وقيام إمارة تارودانت: لنور الدين صادق (ص: 73).

(2) وقد وردت الإشارة إلى ذلك في كتاب الفوائد الجمة للتمنارتي (ص: 381).

## ج ـ مركز الإمارة الإِيلِيغِيَّة بسوس:

وهي من المراكز الكبرى التي اعتنت بفن الوِراقة ونساخة الكتب بسوس، من خلال تشجيع الأمراء السملاليين للنساخ، وإجزال العطاء لهم، ورعايتهم، حيث اشتهر بها وراقون متقنون مجودون على رأسهم الوَرَّاق المُتفنن سيدي عبد الله بن أبي بكر الكَرْسِيفي السُّوسي (كان حيا عام 1058هـ)[1].

قال العلامة سيدي محمد المنوني رحمه الله: «وقد اشتغل بالوراقة بها ـ أي بإمارة ايليغ ـ عبد الله بن أبي بكر بن إبراهيم الكَرْسِيفي، فيوجد بخطه السفر الثالث (الاكتفا للكلاعي) كتبه برسم الإمام أبي عبد الله محمد بن الأمير أبي الحسن علي المعروف بأبي حسون السملالي، وفرغ منه غدوة يوم الأربعاء آخر شهر ربيع الثاني عام 1058هـ، وهو محفوظ بالمكتبة الملكية تحت رقم: 9787»[2].

ونسخ أيضا كتب حديثية عدة برسم الأمير أحمد بن إبراهيم عم السلطان بودميعة، قال المختار السوسي: «فاستفدنا من ذلك همة ايليغ القديمة من هذه الجهة أيضا، ومرتبة هذا العلامة أحمد بن إبراهيم المتوفى عام 1065هـ...وقد علمنا من تاريخ الدلائيين أن بودميعة يرسل إليهم في استنساخ الكتب القيمة»[3].

---

(1) المشهور بخطه الرائق الخلاب كما وصفه بذلك العلامة المختار السوسي في خلال جزولة (61/2).

(2) تاريخ الوراقة (ص:101).

(3) خلال جزولة (62/2).

## ثالثا: جرد ببليوغرافي لنماذج من أعمال النُّسَّاخ السُّوسيين لكتب الحديث من ق 10هـ إلى ق 14هـ

1. **الفقيه محمد بن سعيد بن يَعْزَى التّامْلِي السُّوسِي** (كان حيا عام **975هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنسخ كتب الحديث، تحتفظ لنا خزانة أزاريف بسوس على نماذج من منسوخاته منها نسخة من كتاب: (شعب الإيمان) لمجهول، نسخه في الأحد 22 جمادي الثانية 975هـ[1].

2. **الفقيه الحسن بن عيسى بن أبي بكر الكَرَّامِي السَّمْلَالِي السُّوسِي** (كان حيا عام **981هـ**): وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنساخة كتب الحديث والفهارس، ذكر العلامة السوسي أنه وقف في خزانة أبي فارس الأدوزي على نماذج من منسوخاته منها مجموع حديثي حسن الخط فيه: «(الخصائص الصغرى) للسيوطي، و(شرح أحاديث القضاعي) لأبي القاسم بن إبراهيم الوراق، و(الأربعون حديثا) للودعاني، و(شرحها له)، و(فهرست ابن جابر القيسي) أجاب بها أبا البركات محمد بن الشيخ محمد بن عبد الله اللمتوني بمراكش عام 727هـ، على ما في ظهر هذه النسخة المنقولة عن الأصل مباشرة»[2] نسخه عام 981هـ.

3. **الفقيه محمد بن سعيد بن يَعْزى بن أحمد التّمْلي السُّوسي** (كان حيا عام **994هـ**): وهو من النُّسَّاخ المعروفين بسوس، تحتفظ لنا مكتبة

---

(1) فهرس ما لم يفهرس من المخطوطات العربية: جمع وترتيب: د أحمد بن عبد الكريم نجيب (102/1).

(2) خلال جزولة (10/4).

جامعة الملك سعود بالرياض بنموذج من منسوخاته منها كتاب: (الجامع الصحيح للإمام البخاري رواية أبي ذر الهروي) كتبها لصديقه الفقيه أحمد بن عبد الله بن علي، وفيها تاريخ النسخ منتصف رمضان 994هـ، وعليها تحبيس لفائدة العلامة الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الله بن سعيد المناني الحاحي الحسني (1035هـ) رحمه الله، بخط مغربي واضح[1].

**نموذج خط الناسخ الفقيه محمد بن سعيد بن يعزى بن أحمد التاملي السُّوسِي (لصحيح البخاري) نسخه عام: 994هـ، عليها تحبيس العلامة الأمير يحيى بن عبد الله بن سعيد المناني الحسني مكتبة جمعة الملك سعود بالرياض رقم: 7631**

(1) رقم النسخة بالخزانة: (7631).

4. **الفقيه عبد الرحمن بن محمد المَاسْكِّينِي السُّوسِي** (كان حيا قبل **11 هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنسخ كتب الحديث، ذكر العلامة السوسي أنه وقف في خزانة تَاسْنُولْت بماسة على نماذج من منسوخاته، منها نسخة من كتاب: (النجم من كلام سيد العرب والعجم) لأبي العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الاقليشي (550هـ). وهو في نحو 60 صفحة صغرى، في 17 سطرا، وهو في مجموعة صغيرة حسنة الخط؛ بل جيدة..؛ لكن لم يؤرخ وقت النسخ؛ إلا أنه ظهر بأمارة في المجموع أنه كان قبل الحادي عشر[1].

5. **الفقيه عبد الله بن يَعْزّى بن أحمد التُّودْمَاوِي السُّوسِي** (كان حيا عام **1012هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنسخ كتب الحديث، ذكر العلامة السوسي أنه وقف في خزانة تَاتْلْتْ على نماذج من منسوخاته منها نسخة من كتاب: (العاقبة) لعبد الحق الإشبيلي (581هـ)، في مجلد بخط جميل سالم من الخرم ومن المحو. نسخت النسخة عام 1012هـ[2].

6. **العلامة أبو العباس أحمد بن علي بن محمد البُوسعيدي الهَشْتُوكي السُّوسي نزيل فاس (1046هـ)**: من رجال العلم والتربية في النصف الأول من القرن 11هـ، قال د. أحمد بزيد الكنساني: «عُرف بالإكباب على انتساخ الكتب في كل مراحل حياته العلمية، كان ملازما في البداية للشيخ عبد الله بن سعيد الحاحي، وابنه الأمير أبي زكريا، واعتكف على النساخة

---

(1) خلال جزولة (2/205-206).

(2) خلال جزولة (3/129).

برسم خزانة الزاوية[1]، ومن منتسخاته المذكورة السفر الأول من كتاب: (فتح الباري لابن حجر)، فرغ من نسخه هناك يوم السبت رابع عشر من ربيع الأول عام 1012هـ»[2]، برسم إمامها أبي زكريا يحيى بن سيدي عبد الله الحاحي، ويوجد ضمن محتويات الخزانة الحسنية بالرباط[3].

وهي نسخة صارت في ملك شيخه العلامة عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي الحسني (1012هـ)، جاء في قيد ختامها: «على يد كاتبه المقصر في طاعة مولاه، سمح الله له في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه، الفقير إلى الله، أحمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن يدر بن موسى بن عثمان بن عبد الله بن مسعود بن أبي سعيد هو عثمان بن عمرو بن عبد الحق بن يدر بن وَجَّاج بن وَزْلوَان اللَّمْطِي، لسيدي نوره الله، ورضي عنه وأرضاه، بمنه وكرمه، جزاه الله أفضل الجزاء، وأدام النفع به، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، خاتم النبيين، وإمام المرسلين، ورضي الله عن آله وصحبه أجمعين، فرغ منه كاتبه المذكور يوم السبت الوافي أربعة عشر خلون من ربيع الأول عام اثني عشر وألف [1012هـ]».

ولم يفصح البُوسعيدي بلقبه المشهور في حرد متن هذه النسخة؛ مما حمل العلامة محمد المنوني رحمه الله في تاريخ الوراقة[4] على اعتباره

---

(1) زاوية تافيلالت بإداوزداغ بالسوس شمال غربي مدينة تارودانت.

(2) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 37).

(3) رقم النسخة بالخزانة: (8221).

(4) تاريخ الوراقة المغربية (ص: 97).

شخصين مختلفين يشتغلان بالنساخة في زاوية تافيلالت الزدَاغِيَّة؛ في حين أنه في حقيقة الأمر شخص واحد وهو البوسعيدي.

وبهذا جزم أيضا بلدينا الدكتور شعيب شَبُون رحمه الله فقال: «تأكد لدي أخيرا أن البوسعيدي هو ناسخ هذا السفر، حيث صرح باسمه في طرة الورقة 112: «أحمد بن علي البوسعدي أسعده الله بمنه وكرمه، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد، الحديثان الخامس والسادس»[1]، تحتفظ الخزانة الحسنية بالرباط بنسخة منه[2].

وذكر محمد المختار السوسي أن مقدمة الكتاب المذكور (فتح الباري لابن حجر العسقلاني) من نسخ البوسعيدي، توجد في خزانة أَدُوز، فرغ من نسخها أواخر جمادى الأولى عام 1014هـ، وقال: «رأيناها بخطه الحسن»[3].

7. **الفقيه عبد الله بن أبي بكر بن إبراهيم الكَرْسِيفي السُّوسِي** (كان حيا عام **1046هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين ذوي الخط البارع، المعتنين بنسخ الكتب الحديثية، وصف خطه العلامة السوسي بقوله: «خط تقصر عبارتي عن وصفه كما أريد لجودته وبراعته»[4]، وقال أيضا: «ولكن الذي

---

(1) مقال: «توقير آل البيت من خلال كتاب: وصلة الزلفى تقربا بآل المصطفى لأبي العباس أحمد بن علي البوسعيدي الهشتوكي (1046هـ)». (ص: 101)، (هـ: 8).

(2) رقم النسخة بالخزانة: (8221).

(3) المعسول (79/19)، وتاريخ الوراقة المغربية (ص: 97).

(4) خلال جزولة (61/2).

استهواني هذا الخط الرائق الخلاب»[1]، وقال أيضا: «الخط الرائع لهذا السوسي النبيل العثماني»[2]، وقال أيضا: «ذي الرونق الجذاب، وبخطه الجميل الرائع»[3]، وذكر العلامة السوسي أنه وقف في خزانة أدوز على نماذج من منسوخاته منها: «مجلد ضخم ملوكي الخط، يتضمن مؤلفات شتى منها: (حسن المقصد في عمل المولد)، و(الأناقة في رتبة الخلافة)، و(بذل الهمة في طلب براءة الذمة)، و(المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة)، و(القول المنجلي في تطور الولي)، و(رفع الصوت بذبح الموت)، و(قطف الثمر في موافقات عمر)، ومؤلفات أخرى كلها للسيوطي كما هو معلوم بعضه من الحاوي المطبوع...وإثرها: (الغماز على اللماز) للسنهوري في الأحاديث الموضوعة والضعيفة في 5 صفحات، ...وبعدها: فهرست القاضي عياض، المسمى: (الغُنية) ذكر فيها 100 ترجمة على حروف المعجم»[4].

قال منتسخه الكرسيفي في آخره: «كتبته لسيدنا الإمام القائم بوظائف الاسلام، عمدة الأنام، وملجإ الضعفاء، المرتضى، الأسد، سيدي أحمد بن السيد الأصيل الأبر الحفيل سيدي إبراهيم كان له بمنه آمين»[5].

---

(1) خلال جزولة (61/2).

(2) خلال جزولة (62/2).

(3) خلال جزولة (62/2).

(4) خلال جزولة (61/2)

(5) خلال جزولة (62/2).

8. **الفقيه عبد الرحمن بن يوسف الأَوْسِيمِي الرُّودَاني** (كان حيا عام 1046هـ): وهو من النُّسّاخ المعتنين بالنساخة في تارودانت، تتلمذ على العلامة التمنارتي (1060هـ)، وتحتفظ لنا المكتبة الوطنية بالرباط بنموذج من منسوخاته، وهو كتاب شيخه التمنارتي: (الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة) نسخه أواخر رمضان عام (1046هـ)، وذلك بعد الفراغ من تأليف الكتاب بعام واحد فقط[1].

9. **الفقيه محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي القاسم الرُّوداني الجزولي** (كان حيا عام **1084هـ**). **وهو** ناسخ مشهور عُرف بجودة الخط، نسخ: (الجامع الصحيح للبخاري)، وكتبه لشيخه الفقيه إبراهيم بن أحمد البَعْقِيلي السُّوسِي في أواسط ربيع الثاني عام 1084هـ. منه نسخة بالخزانة الصبيحية بسلا، خطها مغربي، ملون، ومزخرف بالذهب، ومشكول، مختلف بعضه، مجوهر جميل، وبعضه دقيق شبه أندلسي جميل أيضا، عدد أوراقها: 923[2]. ونسخة أخرى بخزانة القرويين الجزء الرابع من: (صحيح البخاري) فرغ منها في ربيع الثاني عام 1083هـ، بخط أندلسي ملون[3].

10. **الفقيه سليمان بن عمر بن يِبُورك الولْتِي السُّوسِي** (كان حيا عام **1084هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بالنساخة، حيث نجد بعض منسوخاته بخزانة القرويين بفاس، منها الجزء الأول، والثاني، والثالث،

---

(1) رقم النسخة بالخزانة: 1420د.

(2) رقم النسخة بالخزانة: (1/13-5)، فهرس الخزانة الصبيحية (ص: 72-71).

(3) رقم النسخة بالخزانة: (1461).

والرابع من كتاب: (الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير) للعَلْقَمي، فرغ منه في شهر ربيع الأول عام 986هـ، وعليه تحبيس السلطان مولاي رشيد العلوي على خزانة الجامع الأعظم بالمدينة البيضاء في أواسط ذي القعدة سنة 1084هـ[1].

11. **الفقيه محمد بن سعيد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن سعيد التَّاسْكْدْلْتِي السُّوسِي** (كان حيا عام **1089**): من النُّسَّاخ السُّوسيين، ذكر له العلامة السوسي نموذجا من منتسخاته وقف عليها في خزانة الأديب المحفوظ الصحراوي بوِجَّانْ وهو كتاب: (الجامع الصغير للسيوطي)، أتمه في 22 من ذي القعدة عام 1089هـ[2].

12. **الفقيه عبد الله بن إبراهيم بن علي بن داود بن محمد التملي الجِشْتِيمي** السُّوسِي (كان حيا عام 1094هـ): من النساخ السوسيين المعتنين، وصاحب كتاب: (النوازل المجموعة من فتاوى المتأخرين)[3]، نسخ بيده نسخة من كتاب: (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) للقاضي عياض (544هـ)، نسخها يوم الأربعاء 29 من شوال عام 1094هـ[4].

---

(1) رقم النسخة بالخزانة: 191.

(2) خلال جزولة (175/2)

(3) نشر بدار ابن حزم، باعتناء د. رضوان الحصري، ط1، 1437هـ/2016م.

(4) أمدني بصور منها أخي الدكتور محمد علوان حفظه الله.

**الصفحة الأولى من (الشفا) لعياض بخط الناسخ عبد الله بن إبراهيم بن علي بن داود بن محمد التملي نسخها بتاريخ 1094هـ**

**الصفحة الأخيرة من (الشفا) لعياض بخط الناسخ عبد الله بن إبراهيم بن علي بن داود بن محمد التملي نسخها بتاريخ 1094هـ.**

13. **الفقيه سيدي بلقاسم بن سعيد بن محمد الإِيدِيكْلِي التّمْلِي السُّوسِي (كان حيا عام 1093هـ)**: وهو من فرع تلك الأسرة الإيدِيكْلِيَّة الشريفة الصالحة العالمة، وأحد أبناء الرجل الصالح سيدي سعيد بن محمد، قال المختار السوسي: «كان علمه الكثير في نسخ الكتب، ففي خزانة الأسرة إلى الآن كتب تفسيرية، وحديثية بقلمه، وخطه جيد»[1].

14. **الفقيه يحيى بن أحمد بن إبراهيم التِّيّوتِي السُّوسِي (1103هـ)**: وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنساخة كتب الحديث، ذكر العلامة

(1) المعسول (8/17).

السوسي أنه وقف في خزانة التَّكَرْكُسْتيِّين على نماذج من منسوخاته منها: (بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها)، وهو شرح مختصر صحيح البخاري المسمى: (جمع النهاية في بدء الخير والغاية) لابن أبي جمرة الأندلسي (699هـ)[1].

15. **الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان السُّوسِي** (كان حيا عام1111هـ): وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنساخة كتب الحديث، ذكر العلامة السُّوسي أنه وقف في خزانة التَّكَرْكُسْتيِّين على نماذج من منسوخاته منها: (شرح القسطلاني على البخاري) في مجلدات كبار أتم أحدها عام 1104هـ، والآخر عام 1111هـ[2].

16. **الفقيه بلقاسم بن أحمد بن عمرو الأَوْسِيمِي التِّيكمِّيرْتِي الشَّريف السُّوسي** (كان حيا عام **1126هـ**): وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين المشهورين والمتصدرين لنساخة الكتب بتارودانت في القرن 12 هـ الهجري، خاصة كتب الحديث، واللغة، حيث نقف له في أرصدة خزانة الإمام علي على مجموع فيه نموذجين من مستنسخاته من كتب العلماء منها: (إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب لابن غازي المكناسي) نسخه بتاريخ: أواسط محرم عام 1126هـ[3]، و(التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدر الدين الزركشي) نسخه بتاريخ: غرة المحرم فاتح 1126هـ[4].

---

(1) خلال جزولة (160/3).

(2) خلال جزولة (160/3).

(3) رقم النسخة بالخزانة: (ك 132) ضمن مجموع.

(4) رقم النسخة بالخزانة: (ك 132) ضمن مجموع.

17. **الفقيه أحمد بن إبراهيم بن سعيد الدّمْسِيرِي السُّوسِي** (كان حيا عام 1138هـ): من النُّساخ السُّوسيين المعتنين بالنساخة، تحتفظ المكتبة الوطنية بنموذج من منتسخاته وهو كتاب: (الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة) للتمنارتي (1060هـ)، نسخه في منتصف جمادى الأولى عام 1138هـ، بخط جميل، محلى باللونين: الأحمر والأصفر[1].

18. **الفقيه داود بن محمد بن عبد الله بُودرْبَال السُّوسِي** (كان حيا عام **1153**): من النُّسَّاخ السُّوسيين وقف له العلامة السُّوسي في الخزانة الأَزَارِيفِيَّة بأَيْت حَامْد على نموذج من منتسخاته وهو كتاب: (مختصر الترغيب والترهيب) في جزء نسخه عام 1153هـ[2].

19. **العلامة سيدي محمد بن محمد فتحا بن الحسن اليحياوي الوولْتِي التَّازْمُّورْتِي الطَّاطَائِي السُّوسِي** (كان حيا عام **1173هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنسخ كتب الحديث، ذكر العلامة السوسي أنه وقف في خزانة آل سيدي أحمد الفقيه الرّكْنِي الإِيلِيغِي على نماذج من منسوخاته، منها نسخة من كتاب (الموطأ)، و(الشمائل) نسخها نحو 1173هـ[3].

20. **الفقيه سعيد بن محمد الزدَاغِي السُّوسي** (كان حيا عام **1193هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين الذي لهم بصمة في نسخ الكتب، حيث تحتفظ لنا خزانة الإمام علي بتارودانت بنموذج من منسوخاته وهو كتاب:

---

(1) رقمه في المكتبة الوطنية: 513.

(2) خلال جزولة (93/2).

(3) خلال جزولة (116/3).

(مشارق الأنوار على صحاح الأثار) للقاضي عياض، وكان الفرغ منه ظهر يوم الإثنين الرابع من الشهر المبارك ربيع الأول عام 1193هـ، وعليه رسم تحبيس باسم السلطان عبد الله الغالب على خزانة المسجد الكبير سنة 972هـ، وعدد لوحاته: 342 لوحة[1].

21. **الفقيه محمد بن علي السُّوسي الأصل السَّلوي الدار والمنشأ** (كان حيا عام **1195هـ**): ناسخ سوسي له اعتناء بنسخ كتب الحديث، وتحتفظ لنا خزانة ابن يوسف بمراكش بنماذج من منسوخاته، منها نسخة من كتاب: (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري (606هـ) في **4** مجلدات، تاريخ النسخ 20 جمادى الآخرة 1195هـ، كتبه بأمر من أمير المؤمنين أبي عبد الله سيدي محمد بن مولانا إسماعيل العلوي، وعليه تحبيس مولاي هشام العلوي على السبتي بتاريخ 16 رجب 1206هـ، وتحبيس مولاي عبد العزيز للثالث على مسجد ابن يوسف بتاريخ 3 محرم 1321هـ[2].

22. **الفقيه سعيد بن عبد الله بن سعيد بن محمد الجزولي الجد الأعلى للإِيدِيكْلِيِّين** (من أعلام ق **12هـ**): وهو ناسخ مشهور، قال عنه المختار السوسي: «نسخ كثيرًا من الكتب كالبخاري، والموطأ، والخرشي الصغير، وكثيرًا غيرها من كتب النحو والفقه، وتلك هي همة العلماء في عهده»[3].

---

(1) رقم النسخة في الخزانة: كـ 39 الفن: الحديث.

(2) رقم: (517)، فهرس خزانة مخطوطات ابن يوسف بمراكش (ص: 148).

(3) المعسول (17/17).

23. **الفقيه علي بن سعيد بن إبراهيم من بني المؤذن التَّاكْمُوتِي السُّوسِي** (كان حيا عام **1207هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين، ذكر العلامة السوسي أنه وقف في خزانة آل سيدي أحمد الفقيه الرّكْنِي الإِيلِيغِي على نماذج من منسوخاته منها نسخة من: (الجامع الصغير) نسخها في 4 رجب عام 1207هـ[1].

24. **العلامة أبو القاسم بن عبد العزيز الشَّاهد المراكشي السُّوسِي** (كان حيا عام **1217هـ**): من النُّسَّاخ المعتنين بالنساخة، من ذلك نسخه لكتاب: (الجامع الصغير من حديث البشير النذير) للسيوطي بتاريخ: 13 جمادى الأولى 1204هـ، وتحتفظ بأصله الخطي خزانة مركز جمعة الماجد، خطه: مغربي، عدد الأوراق: 264 ق، وعدد الأسطر: 35[2].

25. **العلامة علي بن سعيد الإِيْلَالْنِي اليَعْقُوبِي الجزولي (1239هـ)**: من النُّسَّاخ المشهورين بسوس، قال عنه المختار السوسي في المعسول: «كان نساخًا، فهناك نسخة من: (صحيح البخاري)، وأخرى من (الزرقاني)، وكتب أخرى بخط يده، وقد أرخ نسخ الزرقاني بسنة 1201هـ»[3].

26. **الكاتب سعيد الشّلح الوَاضلي السُّوسِي أصلا، الفاسي دارا ونشأة (1240هـ)**: ذكره الناصري، والمراكشي، والسوسي ضمن كتاب الإنشاء

---

(1) خلال جزولة (112/3)

(2) رقم النسخة بخزانة المركز: 250670

(3) المعسول (221/17).

والترسيل للسلطان محمد بن عبد الله العلوي (1204هـ)[1]، وعاش حتى عصر المولى سليمان (1238هـ)، حيث ذكره المؤرخ الزياني من بين كبار الوراقين في البلاط السليماني[2]، ومن منتسخاته نسخة من: (الجامع الكبير) المجلد1، و4، وقعها باسم سعيد بن أحمد الجزولي[3].

27. **الفقيه أحمد بن محمد الكنكي السُّوسِي** (كان حيا عام **1262هـ**): ناسخ سوسي له اعتناء بنسخ كتب الحديث، وتحتفظ لنا خزانة تِيدْسِي بتارودانت بنماذج من منسوخاته، منها نسخة من كتاب: (تقييد على نظم ألقاب الحديث) لمحمد العربي الفاسي، نسخه بخط جميل بديع عام: 1262هـ[4].

28. **الفقيه محمد بن إبراهيم بن الحسن القاضي بن مَحمد السُّوسِي أصلًا، المراكشي دارًا ووطنا** (كان حيا عام **1263هـ**): جد صاحب كتاب: (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام)، قال حفيده المراكشي: «كان فقيها، نبيها، وجيها، ذا خط رائق نسخ به كثيرًا من الكتب الحديثية وغيرها»، وقال أيضا: «كان رحمه الله رائق الخط، متقن الضبط، نسخ به كثيرًا من الكتب، وصححها، وأجاد في كتابتها، منها نسخة لكتاب الإمام ابن عباد في: (شرح الحكم) نسخها عام 1263»[5].

---

(1) الاستقصا للناصري (54/8)، والإعلام للمراكشي(150/10)(1547)، ورجالات العلم (ص: 87).

(2) الترجمانة الكبرى (ص: 61- 62).

(3) تاريخ الوراقة (ص: 146).

(4) خزانة تيديسي رقم الترتيبي: 133.

(5) الإعلام للمراكشي (310/8ـ312) (823).

29. **الفقيه محمد بن عبد الله الهَشْتُوكِي السُّوسي** (كان حيا عام **1266هـ**): من النُّسَّاخ السُّوسيين المشهورين، المعتنين بنسخ كتاب: (الجامع الصحيح للإمام البخاري)، تحتفظ لنا خزانة الإمام علي بتارودانت بنموذج من نَسْخِه للجامع الصحيح، مؤرخة بيوم الجمعة ذو القعدة، عام 1246هـ، وعدد لوحاته: 409 لوحة[1]، ونسخة أخرى بتاريخ 1266هـ، وقيد في أول النسخة أنه خط بيده من: (الجامع الصحيح) سبع نسخ، مع نصفين منه، وأربعة أرباع. وتحتفظ لنا الخزانة الحسنية بقطعة من منسوخاته تشتمل على الربعين الأول، والثالث من: (الجامع الصحيح للبخاري)[2].

30. **العلامة المحدث أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغرْغَرْتِي السُّوسِي (1278هـ)**: علامة مشهور في القطر السوسي، وناسخ مُجد له اعتناء بكتب الحديث خاصة الصحيحين، قال حفيده: «صرف جدنا همته إلى كتابة الحديث، فقد كتب بيده نسخا من: (صحيح البخاري)، و(مسلم)، وكتب مختصراته بيده بخط حسن مقروء، سالكا في ذلك مسلك المؤلفين قديما»[3].

وقد استمرت معه مهنة النساخة إلى أواخر عمره حيث قال المختار السوسي: «توفي عن سن عالية تناهز التسعين، سنة 1278هـ، وقد رأيت بعض مخطوطات له يكتبها في شيخوخته بيد ترتعش»[4].

---

(1) رقم النسخة بالخزانة:كـ 47.

(2) رقم النسخة بالخزانة: 6546.

(3) انظر: حياة العلامة سيدي عبد الرحمن التغرغرتي العلمية والعملية: لعبد الرحمن المنذر التغرغرتي (ص: 61).

(4) المعسول (18/224).

31. **الفقيه الحسن بن محمد بن يحيى بن محمد من ذرية سيدي يحيى بن موسى التَّازروالتي السُّوسِي** (كان حيا عام **1283**): من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنسخ الجامع الصحيح للبخاري، وقف له العلامة السوسي في خزانة سيدي الحاج مسعود الوَفْقَاوِي على نموذج من: (صحيح البخاري)، نسخه للفقيه الحسن بن محمد ابن الحاج القَلُّوشي المَعْدرِي السملالي بتاريخ: ذي القعدة عام 1283هـ[1].

32. **الفقيه عبد الغفور بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر من بني الطالب السَّمْلالي الهَشْتُوكي الإِمْسدكْتِي السُّوسي** (كان حيا عام **1287هـ**): وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين، المعروفين بجودة الخط ورصفه، تحتفظ لنا الخزانة التيدسية بنماذج من منسوخاته من ذلك نسخ من كتاب: (صحيح مسلم بن الحجاج) (ج2، ج3، ج4)، نسخهم بتاريخ 1287هـ[2]، ونسخ بيده أيضا نسخة من كتاب: (الجامع الصحيح للبخاري) بتاريخ 1267هـ، وهي نسخة في غاية الجودة والإتقان في ملك الأستاذ خالد السباعي الحسني بدار الحديث الكتانية بطنجة[3].

---

(1) خلال جزولة (66/4).

(2) رقم النسخ التسلسلي في فهرس خزانة تيدسي:(66-67-68).

(3) أمدني ـ جزاه الله خيرا ـ بصور من بداية، ووسط، وآخر المخطوط.

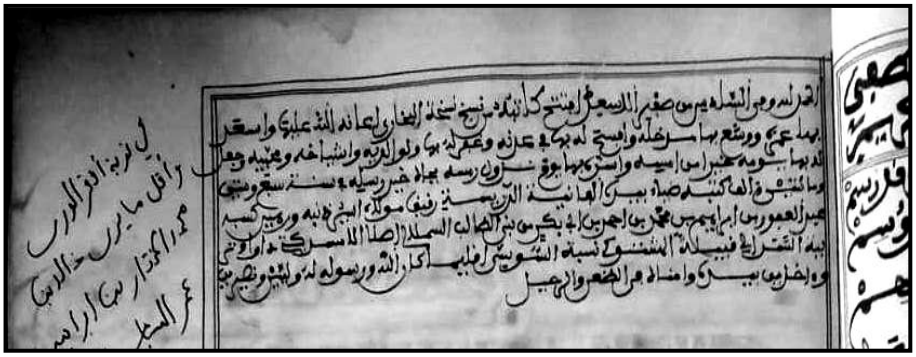

نموذج خط الناسخ الفقيه إبراهيم بن محمد بن احمد بن أبي بكر من بني الطالب السملالي الهشتوكي الإمسدكتي السُّوسِي لنسخة سوسية من (صحيح البخاري).

33. **الفقيه محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى الجلوي السُّوسي** (كان حيا عام **1289هـ**): وهو من النُّسَّاخ بسوس، تحتفظ لنا خزانة الإمام علي بتارودانت بنموذج من منسوخاته وهو: كتاب (جامع لأحاديث منتقاة من البخاري ومسلم والجامع الصغير): للعلامة أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغرغَرْتِي الهُوزالي السُّوسِي المتوفى عام (1278هـ): وكان الفراغ من نسخه عام 1289هـ، ضمن مجموع، يحتوي على 200 صفحة[1]، ونسخة أخرى بمركز الملك فيصل[2].

34. **الفقيه عبد الله بن محمد بن أَحْمَد الكرْسِيفِي الأسْكَاوْرِي السُّوسِي (1294)**: وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين المتعاطين للنساخة، المختصين بنسخ كتاب: (الجامع الصحيح)، قال عنه المختار السوسي في المعسول: «عالم جيد تخرج بأبي زيد الجشتيمي، وكان نساخًا للبخاري والقسطلاني عليه وغيرهما؛ لأن حرفته النساخة، ويحكى أنه نسخ في سنة واحدة نسخة من (البخاري)، ونسخة من (القسطلاني) لِأَيْت وَارْحُّو في (إِيسَافْنْ) لمساجدهم، ولا تزال هناك إلى الآن، وكان يشارط في (تَازَالَّاخْتْ) وكان الشيخ سيدي الحسن التِّيمْكِيدِشْتِي إذا نزل هناك لحرث أملاكه هناك، أو لحصادها يجلس إليه في المسجد عند درسه للبخاري»[3]، وفي رجالات العلم قال: «يحترف النساخة؛ فينسخ كبار الكتب المفيدة بسرعة، فيتممها دون سنة كالقسطلاني وأمثاله»[4].

---

(1) رقم النسخة بالخزانة: 111م.

(2) رقم النسخة: 07782-1.

(3) المعسول (138/17).

(4) رجالات العلم بسوس(ص: 112).

35. **القاضي المفتي محمد بن مَحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله الجِشْتِيمي السُّوسي (1295هـ)**: وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بالنساخة، قال عنه المختار السوسي في المعسول: «وله ولوع بنسخ الكتب، خصوصًا (البخاري)، فهناك خمس نسخ بخطه»[1]، وقال د. أحمد بزيد الكنساني: «له ولوع بالوراقة والانكباب على النسخ، خاصة كتب الحديث، وكان ينسخ لأولاده وللطلبة الكتب الدراسية بمدرسة أولاد سعيد بهوارة»[2].

36. **الفقيه أبو العباس أحمد بن مَحمد التّمْلِي الجُرْفِي الإِيبُورْكِي السُّوسي** (من أعلام ق **13** هـ): من النُّسَّاخ السُّوسيين المعتنين بنسخ كتاب: (الجامع الصحيح للإمام البخاري)، وصفه الجشتيمي في كتابه: (الحضيكيون) بقوله: «كان رحمه الله عالما صالحا مباركا، هينا لينا، ذا سكينة ووقار، مواظبا على التعليم، والعبادة، وعلى نسخ الكتب، نسخ (صحيح البخاري) كله بخط يده، وغيره من الكتب، ناصحا للطلبة، بارا بهم»[3].

37. **الفقيه المدرس عبد العزيز التِّزْغْتِي أَنْبكِي (الضَّيْفِي) الإِسَافني السُّوسِي**: (من أعلام ق **13** هـ): من المعتنين بالنساخة مع جد في ذلك، قال الجشتيمي في كتابه (الحضيكيون): «ومن عظيم حرصه وحبه للعلم ما شاع وذاع من أنه يكتب (شرح البخاري للإمام القسطلاني) بضوء سعف

---

(1) المعسول (165/6)، الحضيكيون (ص: 104).

(2) الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت: د. أحمد بزيد الكنساني (ص: 57).

(3) الحضيكيون (ص: 104)، وعنه المختار السوسي في المعسول (24/6).

النخل، إذ أعوز القنديل، وأن زوجته هي التي تمسك له الشعلة من ذلك حتى تنفد، فتوقد له أخرى، وهو مكب على نسخه، وهذا غاية ما يكون من الجهاد، والحرص على الخير، والتعاون على البر والتقوى»[1].

38. **الفقيه عبد الله بن عمر علي بن محمد من آل إيبُورك ـ من قبيلة إِيمْخِين ـ السُّوسِي (1338هـ)**: وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين المحترفين للنساخة، اختص كثيرا بنسخ كتاب: (صحيح البخاري)، قال عنه المختار السوسي: «كان ديدنه النساخة، وخصوصًا: نساخة البخاري، وتفسير الجلالين، وتلك حرفته، وخطه حسن»[2].

39. **العلامة الأديب الحبيب بن علي السّكْرَادِي الجِرَارِي السُّوسي (1352هـ)**: وهو علامة أديب مشهور في الصقع السوسي اعتنى بالنساخة، قال عنه المختار السوسي في المعسول: «وقد كتب عدة كتب بيده الكريمة، منها نسخ...النصف الأخير من (البخاري) والأول منه»[3].

40. **النَّاصر بن أحمد بن يَعْزَى بن يِبُورْك بن عثمان التِّمْلي السُّوسِي**: وهو من النُّسَّاخ السُّوسيين له اعتناء بنسخ كتب الحديث، وتحتفظ لنا خزانة القرويين بنماذج من منسوخاته، منها نسخة من كتاب: (فتح الباري على شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني) الجزء العاشر، مؤرخة بـ:17 شوال وقد رمز للسنة كما يلي: لام و[4].

---

(1) الحضيكيون (ص: 72-73).

(2) المعسول (293/17).

(3) المعسول (221/7).

(4) رقم الميكروفيلم: 1461 الرقم التسلسلي: (99 / 703).

41. **عبد الله بن محمد البَهَاوِي السِّنْدَالِي السُّوسِي**: ناسخ سوسي له اعتناء بنسخ كتب الحديث، وتحتفظ لنا خزانة تيدسي بتارودانت بنماذج من منسوخاته، منها نسخة من كتاب: (الجامع الصحيح للبخاري) الجزء الثالث[1].

42. **داود بن مسعود الهَشْتُوكِي السُّوسِي**: ناسخ سوسي له اعتناء بنسخ كتب الحديث، وتحتفظ لنا خزانة تيدسي بتارودانت بنماذج من منسوخاته، منها نسخة من كتاب: (الجامع الصحيح للبخاري) الجزء الأول[2].

43. **عبد الله بن الراضي البَكَّايْ السَّمْلَالِي السُّوسِي**: ناسخ سوسي له اعتناء بنسخ كتب الحديث، وتحتفظ لنا خزانة تيدسي بتارودانت بنماذج من منسوخاته، منها نسخة من كتاب: (صحيح مسلم)، ج1، ج2[3].

## الخاتمة

على الرغم من أهمية موضوع النِّسَاخَة، وما تمثله من قيمة ضافية بالنسبة للمشتغل بالتراث الإسلامي المخطوط؛ فإنه للأسف لم تعط لها بعد ما تستحقه من رعاية واعتناء، مما يدعونا بشدة إلى ضرورة البدء بالاهتمام بها، من خلال وضع كشَّافات، وفهَارس خاصة بالنُّسَّاخ، مع إرفاق ذلك

(1) رقم النسخة التسلسلي في فهرس خزانة تيدسي:(70).

(2) رقم النسخة التسلسلي في فهرس خزانة تيدسي:(71).

(3) رقم النسخة التسلسلي في فهرس خزانة تيدسي:(78-79).

بنماذج من منتسخاتهم، وخطوطهم، .. وهذا مجال واسع للباحثين المختصين ينبغي المصير إليه، والانكباب عليه لما فيه من فوائد علمية نفيسة.

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث حول: «**قَبَسٌ مِن عَطَاء الوِرَاقَة بِسُوس**»، راجيا منه سبحانه وتعالى أن ينفع به، ويذخر لي أجره يوم لقائه.

وصل الله على نبينا المجتبى، وعلى آله وأصحابه أولي النهى.

والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

**د. محمد بن علي إِلِيُولُو الجَزُولي**

الثلاثاء 08 شوال 1440هـ

الموافق: 11 يونيو 2019م

## جريدة المصادر والمراجع


1. **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**: لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري، ت: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/1997م.
2. **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**: للعباس بن إبراهيم السملالي، المطبعة الملكية- الرباط 1975.

3. **بشارة الزائرين الباحثين في حكايات الصالحين**: لداود بن علي بن محمد الكرامي السوسي، ت: الحسان بوقدون، وعبد الرحمن كرومي. بدون تاريخ.

4. **تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة**: لمحمد المنوني، منشورات جامعة محمد الخامس بالرباط، ط1، 1412هـ/1991م.

5. **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**: لأبي القاسم الزياني، ت: عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة، الرباط، 1412هـ/1991م.

6. **توقير آل البيت من خلال كتاب: وصلة الزلفى تقربا بآل المصطفى لأبي العباس أحمد بن علي البوسعيدي الهشتوكي (1046هـ)**» مقال د. بوشعيب شبون رحمه الله منشور في مجلة الشفا، العدد1، ربيع الأول 1440هـ/2018م، التي يصدرها مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث والسيرة، التابع للرابطة المحمدية للعلماء بالرباط.

7. **حركة الشيخ يحيى الحاحي وقيام إمارة تارودانت**: لنور الدين صادق، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، 2010م.

8. **الحضيكيون**: لأبي زيد عبد الرحمن الجشتيمي، ت: المجلس العلمي المحلي لتارودانت، ط1، 1431هـ/2010م.

9. **حياة العلامة سيدي عبد الرحمن التغرغرتي العلمية والعملية**: لعبد الرحمن المنذر التغرغرتي، مقال منشور ضمن أعمال ندوة: «الشيخ العلامة المحدث عبد الرحمن التغرغرتي الهوزالي، المجلس العلمي لتارودانت بمدرسة الرحمن بإمي نوداي، 2009م.

10. **الحياة العلمية والأدبية وأعلامها بتارودانت خلال خمسة قرون (ق 10هـ/14هـ)**: د. أحمد بزيد الكنساني، منشورات منتدى الأدب لمبدعي الجنوب (15)، 1433 مطبعة وراقة تارودانت، ط1، هـ/2012م.

11. **خلال جزولة**: لمحمد المختار السوسي، تطوان، المغرب، د.ت.

12. **درة الحجال في أسماء الرجال**: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، ت: د. محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1391هـ/1971م.

13. **رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر**: لمحمد المختار السوسي، هيأه للطبع ونشره رضى الله عبد الوافي المختار السوسي، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، تطوان ط1، 1409هـ/1989م.

14. **الرحلة العياشية**: لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، ت: د. سعيد الفاضلي، ود. سليمان القرشي، دار السويدي، أبو ظبي، ط1، 2006م.

15. **روضة الأفنان في وفيات الأعيان، وأخبار العين، وتخطيط ما فيها من عجيب البنيان**: لمحمد بن أحمد الإكراري، ت: د. حمدي أنوش، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، ط1، 1998م.

16. **زاوية تافيلالت الزداغية للشيخ عبد الله بن سعيد المناني بضواحي تارودانت دورها الديني والعلمي والسياسي في أربعة قرون**: د. أحمد بزيد الكنساني، منشورات جمعية تالكجونت للتنمية والأعمال الاجتماعية، مطبعة وراقة تارودانت، ط1، 1433هـ/2012م.

17. **فهارس الخزانة الحسنية**: فهرسة محمد سعيد حنشي، وعبد العالي لمدبر، إشراف: أحمد شوقي بنبين، المطبعة الملكية، الرباط، 1422هـ/2001م.

18. **فهرس أحمد المنجور**: ت: محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط، 1396هـ/1976م.

19. **فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا**: إعداد محمد حجي، منشورات معهد المخطوطات العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط1، 1406هـ.

20. **فهرس ما لم يفهرس من المخطوطات العربية في الخزانة الخاصة بالمملكة المغربية**: جمع وترتيب: د أحمد بن عبد الكريم نجيب. 2008/1429 منشورات مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث.

21. **فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش**: إعداد: الصديق بن العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ.

22. **فهرس مخطوطات خزانة القرويين**: لمحمد العابد الفاسي، الدار البيضاء، ط1، 1980م.

23. **فهرس مخطوطات خزانة تيدسي**: جرد د. إبراهيم أزوغ ـ مرقون باليد –

24. **فهرسة مخطوطات خزانة الإمام علي بتارودانت**: بحث الإجازة ـ مرقون ـ، إعداد: مجموعة من الطلبة، إشراف: د أحمد فكير، السنة الجامعية: 2000/1999م.

25. **قبس من عطاء المخطوط المغربي**: لمحمد المنوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م

26. **كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية**: لعمر عمور. تقديم: أحمد شوقي بنبين. ط1، 2007/1428. منشورات الخزانة الحسنية.

27. **المعسول**: لمحمد المختار السوسي مطبعة النجاح الجديدة ط 1382هـ/1969م.

28. **المقدمة**: لأبي زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون، الحضرمي الإشبيلي التونسي، ت: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ط4، 2006م.

29. **المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور**: لأحمد بن القاضي، ت: محمد رزق، مكتبة المعارف، 1986م.

❊ ❊ ❊ ❊

# المحور العاشر

# الببليوغرافيا

# تاريخ الكتاب في ضوء (كشف الظنون)

**عبد الحكيم الأنيس**
**باحث ومحقق للتراث العربي**

(خلاصة بحث ألقيتُها في مؤتمر «حاجي خليفة: الببلوغرافيا وتصنيف العلوم في الحضارة الإسلامية: الرؤية التاريخية وأسئلة العصر» الذي عُقِدَ في إسطنبول في 6-8 مارس 2015م)[1]

للكتاب تاريخٌ طويلٌ عريضٌ، لم يُكتبْ بعد، وقد تناثرتْ أخبارُه، وتفرقتْ أسمارُه، وخفيتْ أسرارُه، ولابُدَّ لمَنْ يتصدى لكتابة هذا التاريخ مِنْ قراءةِ المكتبة الإسلامية... وهو أمرٌ من الصعوبة بمكانٍ، ولكن مِنْ حُسْنِ الحظ أنْ نجدَ كتابًا واحدًا جمَعَ كثيرًا من الأخبار، وأظهرَ كثيرًا من الأسرار، وأمتعَ بكثيرٍ من الأسمار، ذلك هو كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون».

لقد قرأتُ هذا الكتاب قراءة كاملة، غير المراجعات الكثيرة، والكتابُ إذا لم يُقرأ كله لا يُعطي أسرارَه كما قال العلماء.

---

(1) اشتغلتُ بهذا البحث، وكَتبتُ هذه الخلاصة في مدينة توبنغن في ألمانيا، حيث كنتُ في رحلة علاج ولدي «أحمد» -رحمه الله- من يوم الجمعة 2015/1/9م إلى يوم الجمعة 2015/5/1م. وقد سافرتُ للاشتراك في المؤتمر المذكور مِنْ هناك، ثم عدتُ إليها.
وكثيراً ما كان أحمد -آنسه الله- يذكِّرني بوجبة الطعام وأنا مستغرقٌ في إعداد البحث المذكور. ولله الأمر من قبل ومن بعد، والحمدُ لله على كل حال.

وفي قراءتي لهذا الكتاب استخرجتُ «تاريخًا للكتاب»، وأستعرضُ هنا عناوينَ هذا التاريخ، مع ذكرِ بعض الأمثلة:

حين يُؤلِّفُ المؤلفون لا بُدَّ لهم مِنْ بواعث، فما هي هذه البواعث؟

البواعثُ التي تُستخرجُ من «الكشف» كثيرة: كالانتصارِ للإسلام، ونصرةِ المذهب، والنصحِ للمسلمين، وإصلاحِ حال الدول، والجوابِ على استشكال، والاعتذارِ عن النفس في فعلٍ أو تركٍ، وبيانِ الأوهام لدى الغير، والإجابةِ عن استفتاء، وهكذا.

وقد يكون التأليفُ باقتراحٍ مِنْ خليفةٍ، أو سلطانٍ، أو وزيرٍ، أو شيخٍ، أو تلميذٍ، أو وليٍّ من الأولياء، أو رؤيا يراها المؤلِّف... ويُمْكنُ عملُ قائمةٍ جيدةٍ بالكتب التي اقترحها السلاطين ووزراؤُهم.

وقد يكون الباعثُ حبَّ الولد وحبَّ فائدتهِ، وقد رأينا كثيرًا من الكتب ألَّفها أصحابُها لأبنائهم.

أو حبَّ الفائدةِ للتلميذ.

وقد يكون الباعثُ الشكر لله بعد زوال مرضٍ، أو زوال حاسدٍ.

وهذا الكتابُ نثرٌ أو شعرٌ، والنثرُ أهوَ مُستأنَفٌ أو نثرُ منظومٍ، ومنه فرشُ قصيدة، والشعرُ أهوَ مستأنفٌ أو نظمُ منثورٍ، والنثرُ أهوَ مُسجَّعٌ أو غير مُسجَّع؟

والكتاب مُطولٌ أو مُختصرٌ؟

مُبتدأ أو مُخْتَصرٌ مِنْ آخر، وهل اكتفى المؤلفُ بالتلخيص أو زاد، وهل غيَّرَ ترتيبَ الأصل أو لا؟ وهل يُقال اختصرهُ أو لخصهُ، وما الفرقُ بينهما؟

وهو مُنتخبٌ ومنتقى أو تذييل؟

وهو شرحٌ، أو حاشيةٌ، أو تعليقٌ، أو تقريرٌ؟

واستدراكٌ أو تهذيبٌ، وما معنى التهذيب وما دلالته؟

وهو جمعٌ بين كتابين أو أكثر؟

والشرحُ أهو شرحٌ كاملٌ، أو شرحٌ لخطبة الكتاب، أو شرحُ أبيات فيه، أو شرحُ مواضع منه؟

والشرحُ كذلك لمتنٍ ألَّفه الشارحُ، أو ألَّفه غيرُه؟

والشرحُ أهو ممزوجٌ، أو شرحٌ بالقول، قال أقول، أو بقوله؟

وما الكتبُ التي هي بمثابة شرحٍ وإنْ لم تُسمَّ شرحًا؟

والتأليفُ أهو على طريقة المحدِّثين أو غيرِهم.

وهو تخريجٌ، وبإسنادٍ أو غير إسنادٍ؟

وبعض المؤلِّفين ترَجم للرجال المذكورين في كتابهِ فمَنْ هو ومتى ظهرتْ هذه الفكرة؟

والمقدمةُ بأسلوبهِ، أو مُستعارةٌ مِنْ آخر، والخاتمةُ له أو لغيره؟

وهـل حدَّدَ المؤلِّفُ أغراضَه من الكتاب في مقدمته أو لا؟

وشروطُ المؤلِّف كالـذي يقتصـرُ فـي كتـاب تـراجم علـى ذكـرِ مَـنْ لـه تصنيفٌ.

وكيف رتَّبَ كتابَهُ على أبوابٍ، أو فصولٍ، أو مطالبَ، أو قواعـدَ، أو مقـالاتٍ، أو مقاصـدَ، أو مسـالكَ، أو مواقـفَ، أو أقسـامَ، أو مسـائلَ، أو مطالعَ، أو مشارعَ، أو أركـانٍ، أو كتائـب، أو علـى ترتيـب الجيش: مقدمـة وقلب وميمنة وميسرة؟ ومَنْ رتَّب على عنوانٍ وكلماتٍ وسطورٍ وحروفٍ؟

وإذا كان كتاب تاريخ للرجـال أو المـدن أو جغرافيـا فهـل رتَّبـه علـى أقاليم، أو حروفٍ، وإذا اقتصر المؤلِّفُ على أبوابٍ بعـددٍ فهـل لـذلك سرٌّ كالذي رتَّب كتابَهُ على أربعة وعشرين فصلًا بعدد حروف لا إله إلا الله؟

ثم مَنْ جعَلَ كتابَهُ مجدولًا.

ومَنْ جعَلَ له فهرسًا في أوله.

ثم لغةُ التأليف أهيَ العربية، أم الفارسية، أم التركية، أم غيرها؟

ثم هـل وضَعَ المؤلفُ له عنوانًا أو لا؟

وهـل هـو (أي العنوان) مسجوعٌ أو لا؟

وهـل هـو منسوبٌ إلـى المؤلِّـف، أو إلـى المؤلَّـف لـه، والنسـبةُ إلـى المؤلِّف نسبة إضافة أو نسبة وصف؟

وما الكتبُ التي اشتركتْ في العناوين، والتي اشتهرتْ بأسماء أصحابها، أو اشتهرتْ بالكتاب وحسب، وما العناوينُ المُميزة، والمُنتقدة، والمَحسودة، وما الكتبُ التي اشتهرتْ بعناوين أخرى، والتي لها أكثر مِنْ عنوان، وما العناوين التي غيّرها أصحابُها، ولماذا غيَّروها؟

وعنايةُ العلماء بالعنوان والتحقُّقُ منه.

ثم ما هي مصادرُ المؤلِّف، أو مآخذُه، وهل هناك فرقٌ بين التعبيرين، وما عددُها، وما نوعُها، وهل هي مصادر مقرؤة، أو مسموعة، أو مشاهَدة؟

وما الكتبُ التي أبى أصحابُها أَنْ ينقلوا فيها عن غيرهم، كالذي اكتفى بالهبات الإلّهية والواردات الصمدية، ومَنْ أغفل مصادرَه وكُشِفت، وانتُقِدَ لذلك، ومَنْ كان في غاية الأمانة العلمية.

وما طريقتهم في ذكر المصادر أيصرِّحون أو يرمزون، ومتى ظهرتْ الرموز، وهل يذكرون مصادرَهم في المقدمة أو في الخاتمة؟

والنقولُ أهي طويلةٌ أو لا؟

وما هي الكتبُ الملهِمةُ المتبوعةُ المعارَضةُ، والكتبُ التابِعةُ المُتمِّمةُ أو المقلِّدةُ؟

وهل تمَّ الكتاب أو لم يتمَّ، وماذا تمَّ منه وهل أتمَّه غيرُه أو بقي ناقصًا، وإذا أتمَّه غيرُه فمَنْ هو؟ أهوَ أبٌ، أوابنٌ، أو أخٌ، أو تلميذٌ، أو مؤلِّفٌ آخر، وهل قرُبَ زمانُه أو بعُدَ؟

والتحققُ من الإكمالِ وعدمهِ.

ثم مكانُ التأليف مِنْ حيث البلد، كمكة، أو حلب، أو بغداد، أو القسطنطينية، أو شيراز، -وفي ذلك فائدةٌ مهمةٌ عن هُوية تلك المدن كشيراز مثلًا-. أو بقعةٌ في البلد كمَنْ ألَّفَ في الحبس والسجون.

وتاريخُ التأليف، ومدَّته: كم استغرق المؤلِّفُ فيه يومًا، أو شهرًا، أو سنة، أو أكثر؟ (وبعضُهم ألَّف رسالةً في يومٍ، وبعضُهم استغرقَ كتابهُ خمسين سنة).

ومِنْ فوائدِ ذكرِ التاريخِ معرفة ما ألِّفَ في شهر رمضان مثلًا.

وطرقُ العلماء للتاريخ، وهي متعددةٌ متنوعةٌ، فيها المنثورُ، وفيها المنظومُ، وفيها الواضحُ، وفيها الغامضُ، وفيها استخدامُ حساب أبجد، وفي ذلك لطائفُ من الموافقات، وقد يكون اسمُ الكتاب تاريخًا لتأليفه، وقد يكون التاريخُ عبارةً جميلةً، وقد يكون سورةً قرآنيةً.

ومِنْ ذلك بيانُ سنِّ المؤلِّف حين التأليف، وذكرُ أول ما صنَّفَ، وآخر ما صنَّفَ.

ثم ما حجمُه أهو أسطرٌ، أو كراسةٌ، أو لطيفٌ، أو جزءٌ، أو مجلدٌ، أو مجلداتٌ، والمجلدُ أهو كبيرٌ، أو ضخمٌ، أو وسطٌ؟ وعددُ المجلدات والأجزاء، والإشارة إلى أنَّ العبرة بالمضمون لا بالحجم.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ الحاج خليفة يؤنثُ المجلد دائمًا فهو عنده مجلدة.

ثم نُسَخُ هذا الكتاب أهي نسختان (إبرازتان) أو أكثر؟

ثم مَنْ له كتابان في الموضوع أو أكثر.

وهل الكتاب الثاني أصغر من الأول أو أكبر، وهل هو مختصرٌ منه أو لا؟

ومَنْ بدأ الكتابَ مُطولًا ثم عدَلَ إلى متوسطٍ أو مختصرٍ، وهل تمَّ الأولُ أو لا؟

وهل أجازَ المؤلِّفُ أنْ يُختصَرَ كتابُه أو لا، وأنْ يُفرَدَ منه شيء أو لا؟

وما الكتبُ التي اختُصِرَتْ؟ ومن اختصرها؟ مؤلِّفوها أو غيرُهم؟

ثم خطوطُ العلماء، ومَنْ كان رديء الخطِّ فأثَّرَ ذلك في سلامةِ الكتابِ حين نقلهِ.

ثم حظوظُ الكتب هل انتشرتْ أو لا، وهل شُرِحتْ أو لا، وما الكتبُ التي بقيتْ في الهوامش؟

ثم هل سلمتْ نسبةُ الكتاب إلى مؤلِّفه وعُرِفتْ أو جُهِلتْ، وما نُسِبَ إلى غير مؤلفهِ غلطًا أو عمدًا، والكتب التي تُنوزِعَ في نسبتها، وما بقي غيرَ منسوب، والكتبُ المنسوبةُ إلى مؤلِّف ظنًّا.

والكتب التي لا تُعرَفُ تراجمُ مؤلِّفيها.

والكتبُ التي اشتركَ في تألفيها أكثرُ مِنْ مؤلِّفٍ، مِنْ أسرةٍ واحدةٍ أو غير ذلك، وما اشتُرِكَ في تألفيهِ في زمنٍ واحدٍ -وهو التأليفُ الجماعي-،

أو في أزمانٍ متلاحقةٍ، -وهو تأليفُ جماعةٍ-؟ وما أطولُ مدةٍ ذُكِرَتْ في هذا.

ثم ما بُيِّضَ من الكتبِ، ومَنْ بيَّضَهُ، ومتى وكيف، وما بقيَ في المسودات، ولماذا، وهل سلِمَ أو ضاعَ، أو ضاعَ بعضُهُ؟

ثم ما الكتبُ التي عُدِّلتْ ومُدِحَتْ وأُثنيَ عليها؟

وما الكتبُ التي جُرِحتْ ونُقِدتْ، وما الكتب التي مُدِحتْ وجُرِحتْ في آنٍ واحد؟ وما ألفاظُ التعديل، وما ألفاظُ التجريح، وما أساليبُ كلِّ ذلك، ومَنْ قام به، وكيف وصل إلينا، والمدحُ بنثرٍ أو بشعرٍ؟

ومَنْ مدَحَ كتابَهُ وما قالَ عنه، وما ألفاظُ المدح؟

والكتبُ التي أضافتْ إضافةً علميّةً مُقدَّرةً.

والمفاضلةُ في الكتبِ المُؤلَّفة في موضوعٍ واحدٍ، ومفاضلةُ كتبِ عالِمٍ مُعيَّنٍ.

والكتبُ التي تعبَ فيها أصحابُها...

والكتبُ التي تُغني عمّا سواها...

والكتبُ التي كانتْ تُحْملُ في السفر...ومَنْ حملها.

والكتبُ التي يُستدلُّ منها على فضلِ مُؤلِّفيها...

والكتبُ التي قُرِّظتْ.

والكتبُ التي استحيى آخرون من التأليفِ بعدها.

ويَدخلُ في ذلك بيانُ المُبدعين كالنصِّ على أول مَنْ صنَّف في علمٍ، أ وفرعٍ مِنْ علم، كالحبري الذي ألَّف «أنيس المسامرين في تاريخ أدرنة» قال الحاج خليفة: «وهو أولُ مَنْ صنَّف فيه، ولم أرَ مَنْ صنَّفَ في بلدٍ من بلاد الروم غيره»[1].

ثم تقويمُ النُّسخ، وبيانُ النُّسخ السقيمة، وبيانُ جناية النساخ.

ثم ردودُ الفعل تُجاه الكتب، فما الكتبُ التي حظي مؤلِّفوها بجوائز، وما تلك الجوائز؟

وما الكتبُ التي تضرَّر مؤلِّفوها بسببها؟

ثم الاحتفالُ بكتبٍ معينةٍ.

ثم الكتبُ التي قُدِّمتْ وأهديتْ إلى شخصيةٍ عامةٍ: مِنْ خليفةٍ، وسلطانٍ، وسلطانةٍ، ووزيرٍ، وقاضٍ، ومُفتٍ، لنرى قيمةَ العلمِ في الدول، وعند الأشخاص، وأي دولة شجعتْ العلمَ أكثر.

ومَنْ ألَّفَ كتابَهُ باسم «الله ربِّ العالمين».

أو التي قُدِّمتْ إلى العلماء في كل زمانٍ كـ (كشف الظنون) هذا، فقد قدَّمهُ المؤلِّفُ إلى «معشر أكابر العلماء، وزمرة الفحول والفضلاء».

ثم الكتبُ التي ألَّفها ملوكٌ وسلاطين ووزراء...

والكتبُ التي درَّسها ملوكٌ وقرأؤها وحفظوها.

---

(1) كشف الظنون (199/1).

والكتبُ التي ألَّفها المكفوفون.

والكتبُ التي ألفتها نساء.

والتي ألَّفها أطفال.

أو أُلِّفتْ لنساء أو أطفالٍ.

ثم الكتبُ التي تنقلتْ بين اللغات فعُرِّبتْ، أو نُقلتْ إلى الفارسية، أو التركية، وكيف كان ذلك، وبأمرِ مَنْ، وعلى يدِ مَنْ، وقيمةُ تلك الترجمة.

والكتبُ التي ضاعتْ في حياة مؤلفيها، أو بعدَهم.

ثم الكتبُ الموجودةُ، والكتبُ قليلةُ الوجود - وقد يُقالُ: عزيزة الوجود -، والكتبُ المتداولةُ في مكانٍ من الأمكنة، أو عصرٍ من العصور، كعصرِ المؤلِّف، أو المتداولةُ في مذهبٍ من المذاهب أو مذهبين، أو التي رآها الحاج خليفة، وهي كثيرة، وهل عيَّنَ مكانَها أو لا، أو ملكها، أو التي رآها العلماءُ قبل عصره.

ثم الكتبُ التي تلفتْ، وكيف كان الإتلافُ: على يدِ مؤلِّفيها أو غيرهم، ومَنْ ندم على تأليفِ كتاب... ومَنْ أحرقَ شعرَ نفسه.

والكتبُ الناقصةُ، والكتبُ التي تفرَّقتْ أجزاؤُها.

والكتبُ المسروقةُ.

والكتبُ التي حُسِدتْ، والتي دُسَّ فيها ما ليس منها.

والكتبُ التي حُفِظتْ.

والكتبُ التي دخلتْ في مناهج التعليم، والتثقيف العام، والكتبُ التي وُضِعتْ لامتحان العلماءِ والطلابِ.

والكتبُ التي تُقرأُ في زمنِ الوباء.

والكتبُ التي أُلِّفتْ على لسانِ الحيوان.

والكتبُ المُؤلَّفةُ بالحروفِ المهملةِ دون المعجمة.

ثم آمالُ العلماء في التأليف، وما الكتبُ التي نووا أنْ يؤلفوها؟ وهل تحقَّقَ ذلك أو لا.

ثم متى نشأتْ فكرةُ جمعِ الأعمالِ الكاملةِ لمُؤلِّفٍ واحدٍ.

ومِنْ تاريخ الكتاب: التاريخُ للأفكارِ التي أُلِّفَ فيها، ويُمْكنُ صنعُ معجمٍ لذلك باستقراءِ «كشف الظنون» هذا.

ومِنْ ذلك مثلًا: ظهورُ فكرةِ المعاجمِ المتعددةِ اللغات.

ومِن تاريخِ الكتاب: معرفةُ مواقف ورثةِ المؤلِّفِ مِنْ تراثه، كمَنْ شرَحَ كتابَ والده، أو ذيَّله، أو زادَ عليه، أو لخَّصهُ، أو ترجمهُ، أو جمَعَ فتاوى والده، أو جمَعَ شعرَه، أو جرَدَ حواشيه، أو نسَخَهُ، أو صانهُ وحافظَ عليه، أو انتصرَ له، ومِنْ ذلك جهودُ الأحفاد أيضًا.

ومِنْ تاريخِ الكتاب: رصدُ العلاقةِ بين المؤلِّف والقارئ.

وأخيرًا رصد أثرِ الإخلاص في قبولِ الكتابِ والانتفاعِ به.

كلُّ هذا -وغيره- نجدُهُ في هذا الكتابِ النافعِ الماتعِ.

وقد يُقال: إنَّ فيه أوهامًا.

والجواب: نعم، لكنْ عسى أنْ تكون هذه الأوهامُ مغمورةً في بحر فوائده وفرائده.

وكلُّ مفردةٍ من هذه المفردات التي ذكرتُها يُمْكنُ أنْ يُكتبَ فيها بحثٌ كاملٌ تُجْمَعُ فيه المادة، وتُبوّبُ، وتُصنَّفُ، وتُحلَّلُ، ويُسْتَنتجُ منها نتائجُ تلقي الضوءَ على مسيرة البحث العلمي والتأليف.

رحمَ الله الحاج خليفة...

لقد كان مرهفَ الحس، وكان كبيرَ التقدير للعلماء، وجديرٌ بنا أنْ نعامله كذلك:

لقد قال عن «شرح الرازي للإشارات والتنبيهات لابن سينا»: «طعنَ فيه بنقضٍ أو معارضةٍ، وبالغَ في الردِّ على صاحبه، ولذلك سمّى بعضُ الظرفاء شرحهُ جرحًا»[1].

وقال عن «إصلاح الوقاية» لابن كمال باشا: «أنت تعلمُ أنَّ الأصلَ -مع ما ذكرهُ- مرغوبٌ ومستعملٌ عند الجمهور، والفرعُ وإنْ كانَ مفيدًا راجحًا لكنه متروكٌ، وهذه سنةُ الله تعالى في آثار المُنتقِدين على المُتقدِّمين»[2].

---

(1) كشف الظنون (94/1).

(2) كشف الظنون (109/1).

# قبس من عطاء
# جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق

**د. معاذ السحابي**
**باحث**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

«قبس من عطاء المخطوط المغربي» هو العنوان الذي وسم به العلامة محمد المنوني كتابه الماتع الجامع لجمهرة دراساته ومقالاته حول المخطوطات المغربية، والذي أودع فيه عصارة تجربته وخبرته الطويلة في مجال التراث المخطوط، وعلى شاكلته صغت عنوان مقالي هذا، ومنه أيضا انبثقت فكرة هذا المقال التي تنبني على تتبع معطيات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق خلال اثنين وثلاثين سنة، وتسجيل النادر من المخطوطات، والنفيس من المعروضات.

وقد أشار العلامة محمد المنوني إلى شيء من ذلك في مقال[1] له؛ فذكر نماذج من نفائس المؤلفات والمستندات التي عرفتها معارض الجائزة منذ بداية تأسيسها سنة 1969 إلى سنة 1975، أي خلال سبع دورات.

---

(1) المقال بعنوان: معطيات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق عبر سبع سنوات نشره في مجلة دعوة الحق، العدد 4، السنة 17 / 1975م.

لذا فإن عملي هذا هو تتميم لهذه المبادرة التي أطلقها العلامة محمد المنوني، إلا أنني سأقتصر على قسم المخطوطات دون الوثائق، وسأبدأ من حيث انتهى، أي من الدورة الثامنة برسم سنة 1976، إلى الدورة التاسعة والثلاثين برسم سنة 2018.

ومن الناحية المنهجية صنّفت المخطوطات المنتقاة تصنيفا موضوعيا بحسب العلوم والفنون، ورتبت العناوين داخل كل تصنيف بحسب التسلسل الزمني لوفيات المؤلفين، مشيرا في الوقت نفسه إلى رقم الدورة (د)، والسنة التي نظمت فيها، والصفحة التي ذكر فيها المخطوط أو وُصِف فيها، واستغنيت بالوصف المادي المذكور في فهارس الدورات عن إعادته هنا.

ولا أدعي بأنني أحطت بالموضوع، أو ذكرت جميع ما كشفت عنه الجائزة من المخطوطات المهمة والنادرة، لا سيما وأن بعض فهارس الدورات القديمة لم تتوفر لدي، بل أعتبر هذا البحث محاولة متواضعة للاقتباس من مكنونات الجائزة ونفائسها في قسم المخطوطات، وهو ما تدل عليه كلمة «قبس»، وهو في الوقت نفسه بداية لتعميق البحث في هذا الموضوع، وإعداد دراسة شاملة لمعطيات الجائزة في القطاعين معًا؛ المخطوطات والوثائق؛ فالرصيد الذي راكمته الجائزة طيلة هذه السنوات مليء بالنوادر، ولا تزال الحاجة ملحة إلى العناية أكثر بهذا الرصيد تكشيفا وتوصيفا، حتى يصل إلى أيدي الباحثين والمهتمين.

ومن باب الاعتراف بأهل الفضل عليّ في إعداد هذا البحث فإنني أشكر الأستاذ الفاضل الوفيّ عبد العزيز الساوري الذي أمدني بالأعداد الحديثة التي صدرت من دليل الجائزة، وكذلك أشكر الأستاذ بوعزة الخلفوني الذي أمدني ببعض الأعداد القديمة.

وهذا مسار تصنيف المخطوطات المنتقاة بحسب العلوم والفنون:

- **أولا: القرءان وعلومه.**
- **ثانيا: العقيدة.**
- **ثالثا: الحديث وعلومه.**
- **رابعا: الفقه وأصوله.**
- **خامسا: السيرة النبوية والتاريخ والتراجم.**
- **سادسا: اللغة وعلومها.**
- **سابعا: التصوف والوعظ.**
- **ثامنا: علوم متنوعة** (الحساب، الفلك، التوقيت، الطب، الموسيقى...)
- **تاسعا: المخطوطات الأمازيغية.**

وقبل عرض هذه الأقسام وما فيها من مخطوطات لا بأس أن نعرف بالجائزة والغايات التي تتوخى تحقيقها.

## التعريف بجائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق.

جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق هي نشاط ثقافي يُنَظَّم مرة كل سنة من طرف وزارة الثقافة، ويتم فيه تجميع المخطوطات والوثائق التي يشارك بها مالكوها من الأفراد والأسر من أجل فحصها ودراستها من قبل اللجان المتخصصة، مقابل منحِ جوائز مالية للمشاركين من مالكي المخطوطات النادرة والنفيسة، وقد بدأت تمارس نشاطها في سنة 1969، **وبلغ عدد الدورات منذ هذه السنة إلى سنة 2018: 39 دورة.**

وصدر أول قرار بترسيمها سنة 1979، وهو قرار[1] لوزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية رقم 1234.79 بتاريخ 13 من محرم 1400 الموافق 3 دجنبر 1979 المتعلق بإحداث جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، حيث نص الفصل الأول منه على أن وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية يمنح كل سنة جائزة تدعى «جائزة الحسن الثاني» لفائدة المخطوطات المتعلقة بالتاريخ والحياة المغربية أو التقاليد الإسلامية، ونص الفصل الثاني على أقسام الجائزة، وباقي الفصول ذات طابع إجرائي وتنظيمي.

ثم صدرت تعديلات[2] على هذا القرار الوزاري سنة 1989، ثم سنة

---

(1) نشر هذا القرار بالجريدة الرسمية عدد 3519، 23 جمادى الأولى 1400، 9 أبريل 1980، ص: 439-440

(2) نشر قرار التعديلات بالجريدة الرسمية عدد 3990، 13 رمضان 1409، 19 أبريل 1989، ص: 525.

1996 ثم قرار تتميم[1] نص على إحداث جوائز جهوية في سبعة مراكز، هي: تطوان – وجدة – فاس – الرباط – مراكش – أكادير – العيون، وعلى إحداث جائزة كبرى قيمتها عشرون ألف درهم تعطى لأحسن جائزة تشجيعية أولى.

وفي سنة 2014 أصدرت وزارة الثقافة قرارا[2] بتغيير وتتميم القرار السابق، وأهم ما جاء فيه هو الزيادة في عدد المراكز، فبعد أن كانت سبعة مراكز انتقلت إلى ستة عشر مركزا، والمراكز المحدثة هي: بني ملال والدار البيضاء وكلميم والداخلة وتازة والقنيطرة وسطات، كما تم التعديل على القيمة المالية بما يتلاءم والرؤية التقديرية التي أملت إحداث الجائزة، بحيث قسمت الجائزة المالية إلى ثلاث جوائز تشجيعية تمنح في كل مركز من المراكز الستة عشر، بالإضافة إلى الجائزة الكبرى التي ارتفعت قيمتها من 20 ألف درهم إلى 30 إلى درهم.

ومن أهم الغايات التي كانت من وراء تنظيم جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق[3]:

---

(1) ينظر دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، الدورة 36، برسم سنة 2011، ص: 39 – 40.

(2) ينظر دليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، الدورة 37، برسم سنة 2015، ص: 29.

(3) ينظر قبس من عطاء المخطوط العربي لمحمد المنوني، (810/2)، ودليل جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، الدورة 37، برسم سنة 2015، ص: 11.

**أولا: اكتشاف الجديد والنادر والنفيس من التراث الوطني المخطوط**، الذي ما يزال متفرقا في مختلف مناطق البلاد بين العديد من الأسر والأفراد، ومنه ما يتميز بأهمية فكرية وعلمية بالغة، لا يدرك قيمتها سوى المتخصصين من الباحثين، حيث إن الجهل بهذه القيمة يؤدي إلى عدم الاهتمام بهذا التراث وتقديره حق قدره، مما يجعله عرضة لعوامل التلف والتخريب.

**ثانيا: تحسيس الأسر والأفراد مالكي هذا التراث المخطوط بالأهمية الفكرية والمادية والمعنوية لهذا التراث** من خلال تنظيم هذه الجائزة، وجعلهم يدركون بأنهم مطالبون بالحفاظ عليه، وبالإسهام بواسطته في إغناء مجال البحث العلمي.

**ثالثا: اتخاذ التدابير الممكنة لتصوير ورقمنة ما تقع عليه اليد من المخطوطات والوثائق** التي تقرر اللجان العلمية والوطنية والجهوية ثبوت أهميتها، وإيداع نسخة منها في المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط تحسبا لضياع الأصل وإسهاما في توسيع رحاب البحث العلمي.

ومن هذا المنظور يتبين أن تنظيم جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق يندرج ضمن مسؤولية وزارة الثقافة لتحقيق المعطيات السالفة الذكر.

وقد راكمت الجائزة طيلة هذه السنوات رصيدا غنيا من التراث المخطوط كمًّا وكيْفًا، حيث بلغ عدد المخطوطات والوثائق المشارك بها منذ الدورة الأولى سنة 1969 إلى الدورة 39 سنة 2018: **36490 مخطوط ووثيقة** بحسب ما جاء في المصادر الآتية:

ـ دليل الدورة[1] 34 برسم سنة 2009: بلغ عدد المخطوطات المشارك بها في الجائزة منذ إحداثها إلى الدورة 34: **34278** مخطوط ووثيقة.

- دليل الدورة 35 برسم سنة 2010: **130** مخطوط و**304** وثيقة
- دليل الدورة 36 برسم سنة 2011: **150** مخطوط، و**37** وثيقة.
- دليل الدورة 37 برسم سنة 2015: **400** مخطوط و**234** وثيقة.
- دليل الدورة 38 برسم سنة 2016: **304** مخطوط و**148** وثيقة.
- دليل الدورة 39 برسم سنة 2018: **209** مخطوط و**297** وثيقة.

المجموع: **36490 مخطوط ووثيقة.**

بعد هذا التعريف الموجز بالجائزة ندلف إلى الغرض الرئيس من هذا المقال؛ وهو تسليط الضوء على نفائس المخطوطات ونوادرها مما تم عرضه على الجائزة، بحسب التصنيف المذكور، ونبدأ بالقرءان وعلومه.

## أولا: القرءان وعلومه.

حظي هذا القسم بنصيب مهم ضمن معروضات الجائزة، وأخذت المصاحف الجزء الأكبر من هذا النصيب، إلا أن أغلبها كتب خلال القرون

(1) ينظر الدليل 34 برسم سنة 2009، ص 14، جاء فيه جدول يلخص السنوات التي تم فيها عقد الدورات مع عدد المخطوطات والوثائق المشارك بها في كل دورة من سنة 1969 إلى سنة 2009.

المتأخرة، أما باقي المخطوطات القرءانية فهي إما تفاسير مشهورة ومطبوعة أو مؤلفات لعلماء مغاربة كالشاطبي والجعبري وابن القاضي، وابن بري وشروحه، إضافة إلى التقاييد والرمزيات والأنظام التي ألفها العلماء المتأخرون في الرسم والضبط والمتشابه.

ولم تخل المخطوطات المشارك بها في الجائزة من مصاحف عتيقة ومؤلفات مهمة ونادرة في هذا العلم، نذكر منها:

**مصحف بخط أندلسي عتيق على الرق**، كتبت أسماء السور فيه بالخط الكوفي ووضعت علامة على الهامش مذهبة للأنصاف والأرباع والأثمان والسجدات، والشكل بلون مختلف، (د: 12، 1980، ص 61).

«**المجالس**» منسوب لابن العربي المعافري (ت453 هـ)، (د: 12، 1980، ص 3)، ويغلب على الظن أن مالك هذا المخطوط قد أهداه للخزانة الصبيحية؛ فقد وقفت فيها منذ مدة على تأليف بعنوان «مجالس في التفسير» وفي أوله تقييد كُتب حديثا يفيد بأن هذا المجلد نفيس، وأنه منسوب لابن العربي المعافري المالكي، وقد كتب في عصره، ولم تتبين لي صحة نسبة هذه المجالس لابن عربي، والله أعلم.

«**غريب القرءان**»، لمجهول، نسخة كتبت بخط أندلسي، كان الفراغ منها سنة 654هـ.، (د: 16، 1984، ص 25).

«**المرشد في وقوف القرءان**» لأبي محمد الحسين العماني (ق 6هـ)، (د: 8، 1976، ص 24).

«**التبيان في تفسير القرءان**» لمحمد بن أحمد بن عمارة الغساني البرجي الأندلسي (ق7 هـ)، (د: 11، 1979، ص 1).

«**جمع المعاني الدرية والمباحث السنية في تقييد البرية**» لمحمد بن عيسى الوارتني (ق 8 هـ)، وهو من الشروح المتقدمة لمتن الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع، (د: 16، 1984، ص 3).

«**كشف الغمام في ضبط مرسوم الإمام**» للحسن بن علي المنبهي الشهير بالشباني (ق 9 هـ)، (د: 39، 2018، ص 87 و162)، هذا التأليف مهم في بابه، ولا توجد منه في الخزائن إلا نسختان، أفادني بذلك محققه الدكتور حسن حميتو، وأخبرني بأنه وجد صعوبة في تحقيقه على هاتين النسختين نظرا للبتر والطمس الحاصل فيهما، وهنا تمكن أهمية هذه النسخة، التي انتسخت سنة 1079هـ، كما عرضت نسخة ثانية في نفس الدورة انتسخت سنة 1186هـ، وقد عزم المحقق على تصوير هاتين النسختين ليستفيد منهما لاحقا أثناء طبع الكتاب.

«**إرشاد القاري والسامع لكتاب الدرر اللوامع**» لأبي العباس أحمد بن الطالب محمود بن عمر الإيدوعيشي (ت 1257هـ)، وهذا الشرح توجد منه نسخة واحدة فيما أعلم في الخزانة الحسنية، (د: 12، 1980، ص16).

«**رعاية الأداء في الجمع بين السبعة القراء**» لمحمد المهدي متجينوش (ت 1344 هـ)، ويعد هذا التأليف من أوسع ما ألف في فن جمع القراءات على الطريقة المغربية، ولا أعلم نسخة لهذه المنظومة إلا هذه، وهي الآن

محفوظة بمكتبة المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم. (د: 30، 2005).

«**عجائب وغرائب الفرقان من قصص ومعجزات القرءان**» لأحمد بن عثمان بن أحمد برادة، (د: 37، 2015، ص 83).، يقع في جزءين، ورقاته 253 ورقة.

«**تقريب المبتدي وتذكرة المنتهي في شرح رسم الخراز**» لسليمان بن محمد بن سليمان الكاتب، (د: 9، 1977، ص 28).

## ثانيا: العقيدة.

رغم قلة المخطوطات العقدية المشارك بها في الجائزة مقارنة بباقي العلوم الإسلامية إلا أن هذه القلة ضمت بعض الذخائر نذكر منها:

«**كتاب في العقائد والنبوات**» بخط أندلسي في القرن السابع، بناه مؤلفه بطريقة عجيبة، وعليه حواش وطرر. (د: 35، 2010، ص 209).

«**كنز الأسرار ولواقح الأفكار**» لأبي زيد عبد الرحمن بن سعيد الصنهاجي المعروف بابن أمقشاب (795هـ)، (د: 16، 1984، ص 24).

«**كفاية المريد الجزائرية في العقائد الإيمانية**» لأبي العباس أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي (ت 884 هـ)، (د: 37، 2015، ص 128).

«**النبذة اليسيرة واللمعة الخطيرة في مسألة خلق أفعال العباد الشهيرة**» لأبي عبد الله محمد المهدي بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (ت 1109 هـ)، (د: 37، 2015، ص 115).

«**تحفة الوارد والصادر في شرح العقيدة التوحيدية لجدنا سيدي عبد القادر**»، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي (ت 1164هـ)، (د: 35، 2010، ص 143).

## ثالثا: الحديث وعلومه.

اتسمت المخطوطات الحديثية المعروضة على الجائزة بالتنوع؛ فمنها كتب المتون كالصحاح والسنن والمسانيد، ومنها كتب الشروح والتقاييد والتعليقات، ومنها كتب المصطلح والمباحث الحديثية.

وما ميّز هذه المخطوطات هو القيمة الجمالية والتركيبية لبعض كتب الحديث؛ حيث عرضت على الجائزة نسخ خطية عتيقة ومذهبة من صحيح البخاري وصحيح مسلم غاية في الجمال، هذا إضافة إلى مخطوطات نادرة ونفيسة، نذكر منها:

«**تقييدات على صحيح مسلم**» لابن الشاط البجائي (ق 9هـ) نسخة بخط الونشريسي، (د: 16، 1984، ص 18).

«**لب الأزهار في شرح الأنوار في حديث النبي المختار**» لأبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي القلصادي (ت 891 هـ) نسخت سنة 999هـ، (د: 38، 2016، ص 289).

«**الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد عقيلة**» لشمس الدين محمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت 1150 هـ).، (د: 37، 2015).

«**فتح المغيث في حكم اللحن في الحديث**» لأبي عبد الله محمد الصغير اليفرني المراكشي (ت 1156 هـ)، (د: 37، 2015، ص 110).

«**الإيضاح والتبيين فيما فات الحافظ ابن حجر من الأعلام في تأليفه في المدلسين**»، لإدريس بن محمد بن إدريس الحسني الفاسي (1183 هـ)، (د: 13، 1981، ص).

«**تقييد فيما اشتمل عليه كتاب الجامع الصحيح للبخاري من الثلاثيات**»، (د: 37، 2015، ص 101).

## رابعا: الفقه وأصوله.

يشكل هذا القسم أكبر نسبة بين باقي الأقسام العلمية من حيث عدد المخطوطات المشارك بها في الجائزة، وتنتظم موضوعات التأليف داخله في مجالات متنوعة، فهناك أمهات المصادر الفقهية، وهناك الشروح والتعاليق والحواشي على متون الفقه التي يأتي في مقدمتها «مختصر خليل» و«متن ابن عاشر»، بالإضافة إلى الأجوبة والنوازل والتقاييد في مسائل الخلاف الجزئية.

وقد ساهمت جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق في إبراز هذا الرصيد الفقهي على كثرة نسخه الخطية المتفرقة في المكتبات الخاصة، وكذلك ساهمت في الكشف عن ذخائر ونفائس لها قيمة علمية مهمة، منها:

«**التلقين**» للمازري (ت 536 هـ)، تكمن نفاسة هذه النسخة أنها كتبت بخط أندلسي يرقى إلى القرن 7هـ، (د: 37، 2015، ص 90).

«**شرح الرسالة**» لأبي محمد عبد الله بن أحمد البلنسي المعروف بابن موجوال (ت 566 هـ)، (د: 38، 2016، ص 191).

«**أجوبة ابن رشد**»، بخط أندلسي، في 140 صفحة، (د: 33، 2008، ص 79).

«**مفتاح السداد الفهمي على شرح الإرشاد**» لأحمد زروق الفاسي (ت899هـ)، نسخ سنة 989هـ، (د: 35، 2010، ص 169).

«**معونة الإخوان على مسألة أولاد الأعيان وشبهها من المسائل المحتاجة للبيان**» لأحمد بن سليمان بن يعزى الجزولي الرسموكي (914هـ)، (د: 38، 2016، ص 87).

«**الأجوبة الكبرى والصغرى**» للشيخ عبد القادر الفاسي (ت 1091هـ) (د 32/ 2007).

«**الفواكه الدواني على رسالة الإمام ابن أبي زيد القيرواني**» لأحمد بن غنيم النفراوي (ت 1125 هـ) نسخت من مبيضة المؤلف، وقوبلت على خط مؤلفها، (د: 38، 2016، ص 135).

«**فتح الجليل الصمد في شرح التكميل والمعتمد**» لمحمد بن أبي القاسم بن محمد السجلماسي (ت 1214 هـ)، (د: 37، 2015، 265ص).

«**نوازل العبادة ومشكلاتها**» لمحمد بن محمد بن عبد الله الحسن الدليمي (1166هـ)، (د: 9، 1977، ص 16).

«**بلوغ المرام في شرف العلم وما يتعلق به من أحكام**»، للطرنباطي أبو عبد الله محمد بن مسعود العثماني الفاسي (ت 1214 هـ)، (د: 12، 1980، ص 38).

«**غنيمة المريد لشرح مسائل أبي الوليد**» لمحمد بن محمد بن أحمد المديوني (ت بعد1014هـ)، ينقل عن مصادر مهمة كشرح القباب لقواعد عياض، وشرح أرجوزة القرطبي، وشرح الجزولي للرسالة، والتوضيح لخليل، والذخيرة للقرافي، والتبصرة للخمي، (د: 15، 1983، ص 2).

«**رسالة في أحكام السهو في الصلاة**» لأبي الحسن علي بن يحيى المالقي، (د: 15، 1983، ص 2).

«**أجوبة القَوْري**» (ت 872 هـ) على مسائل فقهية سأله عنها أحمد بن يحيى الونشريسي، (د: 16، 1984، ص 18).

«**منتخب الأحكام**» لابن أبي زمنين (ت 399 هـ)، نسخة نفيسة وعتيقة، نسخت سنة 605هـ، (د: 16، 1984، ص 24).

«**بستان فكر المهج في تكميل منتخب المنهج**» لمحمد بن أحمد بن ميارة الفاسي (ت 1072 هـ)، (د: 27، 2002،).

«**الأمليات الفاشية في شرح العمليات الفاسية**» لأبي القاسم العميري (ت 1187 هـ)، (د: 29، 2004).

«**المآرب في شهادة الأقارب**» لمحمد بن الطيب القادري (ت1187هـ)، (د: 33، 2008، ص 173).

«**سيف السكت، القاطع لنا في الصلاة في أول الوقت**»، (د: 33، 2008، ص 126).

## خامسا: السيرة النبوية والتاريخ والتراجم والفهارس.

تشكل كتب السيرة النبوية والتراجم والمناقب والفهارس وتاريخ الدول والأحداث جزءا كبيرا من المخطوطات المشارك بها في جائزة الحسن الثاني للمخطوطات، ويكاد الطابع الصوفي يهيمن على كتب التراجم والفهارس والمناقب وغيرها، وبالتالي فإن هذه المخطوطات تعتبر مصدرا لتاريخ التصوف المغربي.

وقد كشفت الجائزة عن مكنونات مهمة في هذا النوع من التأليف، نذكر منها:

«**قصة سيدنا يوسف عليه السلام**» لأبي القاسم السهيلي (ت 581هـ)، (د: 12، 1980 ص 13).

«**شرح الصدور في مناقب الشيخ أبي يعزى يَلَّنُّور**» (ت572هـ)، لمؤلف غير مذكور (د: 26، 2001).

«**المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد**» (ت 603هـ) لمحمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي، نسخة بخط أندلسي جيد، تاريخ نسخها 813هـ، (د: 30، 2005).

«**فهرسة أبي جعفر اللَّبْلي**» (ت 691 هـ) نسخة عتيقة بخط أندلسي جميل وواضح، به ملامح مشرقية، (د: 29، 2004، رقم 178).

«**البردة**» للبوصيري (ت 696 هـ)، تكمن أهمية هذه النسخة في جماليتها الرائعة، حيت كتبت في وضع بني على تشطير الشطر الأول من كل بيت بخمس عشرة شطرا، وهي محلاة بالألوان وماء الذهب في شكل بديع، (د 32/ 2007).

«**الروضة البهية والحديقة العطرية في فضائل البسملة والتصلية، وما يناسبهما من الكمالات النبوية والأحوال الزكية المرضية**»، لأبي عبد الله محمد بن سعيد ابن محمد بن عثمان الرعيني الأندلسي (ت 778 هـ)، (د: 12، 1980، ص 21).

«**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**» لأبي القاسم محمد بن أبي العلاء العاملي الغرناطي (ق 8 هـ)، (د: 37، 2015، ص 148).

«**شرح على البردة**» لخالد بن عبد الله الأزهري، وهي نسخة أصل، بخط مؤلفها، كتبها سنة 989هـ، (د: 16، 1984، ص 18).

«**نظم رجال الحلية لأبي نعيم**» لرضوان بن عبد الله الِجنْوِي (ت991هـ) (د: 26، 2001).

«**تاريخ شرفاء بني أمغار**» لابن عبد العظيم الزموري (ق 10 هـ)، (د: 33، 2008، ص 157).

«**بهجة الناظرين وأنس الحاضرين**» لمحمد بن عبد العظيم الزموري (ق 10 هـ)، وهذا الكتاب من المصادر التاريخية النادرة عن مظاهر الحياة في دكالة، (د: 15، 1983، ص).

«**مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن**» لمحمد العربي الفاسي (ت 1052 هـ)، نسخة منقولة ومصححة من أصل المؤلف، (د 32/ 2007).

«**معتمد الرواي في أخبار سيدي أحمد الشاوي**» لعبد السلام بن الطيب القادري (ت1091 هـ) (د: 26، 2001).

«**الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف**» لعبد السلام بن الطيب القادري (ت1091 هـ)، (د: 8، 1976، ص 59).

«**مناهل اللهفان إلى أسانيد ذوي العرفان**» لعبد السلام بن الطيب القادري (ت1110هـ)، (د: 33، 2008، ص 158).

«**نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء الأكابر الأعيان**» لابن زاكور الفاسي (ت 1120هـ)، ولعل هذه النسخة بخط المؤلف، نسخت سنة 1095هـ، مبتورة الأول، (د: 30، 2005).

«**مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار**» لأبي مدين الفاسي (ت بعد 1132هـ)، (د: 12، 1980، ص 15).

«**سلوة المحبين**» في مناقب الشيخ محمد ابن الفقيه لابن يخلف الأندلسي الفاسي (ت1162 هـ)، (د: 29، 2004).

«**تحفة الإخوان في مناقب شرفاء وزان**» لحمدون الطاهري الحسني الجوطي (ت 1191 هـ)، (د: 33، 2008، ص 164).

«**نزهة الأبصار في فضائل النبي المختار**» لأحمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم التمنرتي (ق 12 هـ)، (د: 36، 2011، ص 244).

«**تقدير القِرى من أنباء زيان وما حولها من مداشر وقُرى**» لأبي الربيع سليمان الحوات الشفشاوني (ت1231 هـ) (د: 8، 1976، ص 14).

«**الرحلة الناصرية الكبرى**» لمحمد بن عبد السلام الناصري (ت1239)، وهي نسخة أصل، ذات أهمية قصوى، (د: 34، 2009، ص 78).

«**الروضة السليمانية في ذكر الدولة الإسماعيلية**» لأبي القاسم الزياني (ت 1249 هـ) (ت 1249هـ) (د: 8، 1976، ص 70).

«**المطالع الزهراء الجامعة لأسماء بني الزهراء**» لمحمد الزكي بن محمد الهاشمي العلوي (ت 1270 هـ)، (د: 27، 2002،).

«**النور القوي في ذكر مولانا عبد الواحد الدباغ وشيخه مولانا العربي الدرقاوي**» لأبي عبد الله محمد المهدي بن محمد ابن القاضي التاودي الفاسي، (ت1271 هـ) (د: 34، 2009، ص183).

«**درة اللؤلؤ والمرجان في التعريف بمن ولي خطة القضاء من أول المائة العاشرة إلى الآن**» لجعفر بن إدريس الكتاني (ت1323هـ)، (د: 31، 2006، ص 114).

«**الدلائل النبوية والمكارم المحمدية**» لأحمد بن الحاج العباس الشرايبي الفاسي المراكشي، (ت 1329هـ)، (د: 33، 2008، ص 174).

«**العقود المهدية في الأنباء الدرعية**» لمحمد بن الحبيب بن محمد الركراكي الدرعي (ت 1363 هـ)، (د: 39، 2018، ص 237).

«**الشموس المنيرة في أخبار مدينة الصويرة**» لأحمد بن الحاج الرجراجي الرباطي، (د: 37، 2015، ص 147).

«**مساجد مراكش وأضرحتها**» للعياشي بن إبراهيم الجزناوي المراكشي، (د: 12، 1980، ص 15).

«**لمحات عن تاريخ الأخماس وشفشاون**» لأحمد الصادق الريسوني، (د: 12، 1980، ص 41).

## سادسا: اللغة وعلومها.

سجلت جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق مخطوطات مهمة تتعلق باللغة العربية وما يتصل بها من علوم؛ كالنحو والصرف والبلاغة والشعر وغيرها، فبالإضافة إلى الشروح المطولة والمختصرة للمتون اللغوية كالألفية والخزرجية ولامية الجمل هناك بعض النوادر والنفائس، نذكر منها:

«**أشعار الستة الجاهليين**»، نسخة جيدة، عليها طرر تتضمن شروحا لغوية، (د: 39، 2018، ص 90).

«**الألفاظ**» لابن السكيت (ت 244 هـ) بخط أندلسي، (د: 37، 2015، ص 258).

«**شرح ديوان الحماسة**» لأبي علي المرزوقي (ت 421 هـ) بخط أندلسي، (د: 37، 2015، ص 264).

«**فقه اللغة وأسرار العربية**» للثعالبي (ت 429 هـ)، نسخة أندلسية ترقى تقديرا إلى ق 7هـ، (د: 37، 2015، ص 56).

«**الدلائل والأضداد**» نسبه الناسخ لأبي عمران الفاسي (430 هـ)، (د: 12، 1980، ص 4).

«**سقط الزند**» لأبي العلاء المعري» (ت 449 هـ)، نسخة مكتوبة في العصر السعدي عن أصل عتيق مصحح، وعلى مواشيها طرر منقولة من شرح قديم على الديوان،، (د: 39، 2018، ص 198).

«**شرح ديوان الشعراء الستة**» للشنتمري (ت 476هـ)، (د: 9، 1977، ص 11).

«**تخميس القصيدة المنفرجة**» لأبي محمد عبد الله بن نعيم الحضرمي (636 هـ) نسخت سنة 905هـ، (د: 39، 2018، ص 190).

«**الدرر المكللة في الفرق بين الحروف المشكلة**» لأبي عبد الله محمد بن عتيق التجيبي الشقوري (ت 646 هـ)، (د: 39، 2018، ص 192).

«**العُراضة الركنية في شرح المقصورة الدريدية**»، شارحها غير معروف، وهي نسخة خزائنية ألفت برسم ركن الدولة عبد العزيز بعد سنة 661هـ، وتاريخ هذه النسخة سنة 1115هـ، (د: 37، 2015، ص 45).

«**جذوة الغرر الأدبية وصفوية النكت العربية**»، وهي رسالة صغيرة في اللغة والنحو لأبي الحسن الرعيني الإشبيلي، (ت666هـ) (د: 27، 2002).

«**الروض المريع في صناعة البديع**» لأحمد بن محمد الأزدي، المعروف بابن البناء العددي المراكشي، (ت 721 هـ) وهي نسخة أصلية انتسخت في عهد المؤلف سنة 697 هـ بخط أندلسي جيد.، (د: 30، 2005).

«**تخميس قصيدة البردة**» لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي طالب اللخمي السبتي (ت 768 هـ) نسخت سنة 905هـ.، (د: 39، 2018، ص 189).

«**قصائد**» لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التلمساني (ت 776 هـ)، (د: 23، 1996، رقم 109).

«**حاشية التفتزاني على الكشاف**» (ت 792هـ) السفر الأول، نسخة عتيقة نسخت سنة 994هـ، (د: 33، 2008، ص 195).

«**شرح لامية العجم**» لمحمد بن موسى الدميري (ت808 هـ)، (د: 31، 2006، ص 89).

«**كتاب في المعاني**» بخط أندلسي عتيق، مبتور الأول والآخر، لم يعرف مؤلفه، (د 32/ 2007).

«**مناهج التوسل في مباهج الترسل**» لعبد الرحمن بن محمد البسطامي الأنطاكي (ت 858 هـ)، (د: 37، 2015، ص 154).

«**التصريح في شرح قصيدة كُثَيِّر وابن ذريح**» لمحمد ابن الحسن بن مخلوف الراشدي (ت 868 هـ)، (د: 38، 2016، ص 331).

«**نزهة الألباب الجامعة لفنون الآداب**» عزيز الدين بن الكميلي (ق 9هـ)، (د: 36، 2011، ص310).

«**أنس الجليس في جلو الحناديس عن سينية ابن باديس**» لأبي العباس أحمد بن محمد المنوفي الورنيدي (ت 930 هـ)، (د: 38، 2016، ص 61).

«**نظم فيما افترق من اللغات**» ليحيى بن الحسن اللكوسي (ق 11هـ)، (د: 39، 2018، ص 193).

«**مرشد الأولاد والكهول على ما بني من الحروف والأسماء والفعول**» لمحمد بن المبارك الكدسي (ق 12 هـ)، (د: 35، 2010، ص 96).

«**مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال**» لمحمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت 1314 هـ)، (د: 34، 2009، ص 184).

«**فتح الرمزية في مغلق الخزرجية**» لإبراهيم بن محمد التادلي (ت 1311 هـ)، (د: 30، 2005).

«**الشافي المختصر من الكافية في شرح متن الأجرومية**» لإبراهيم بن محمد التادلي (ت 1311 هـ)، (د: 30، 2005).

«**الأجناس والأضداد**» لمؤلف مجهول، يقع في 300 ورقة، بخط مشرقي،، (د: 33، 2008، ص 210).

«**الكواكب الدرية في شرح شواهد شرح المكودي على الألفية**» لمحمد بن أحمد بن عبد الصديق بن عبد الجبار، (د: 27، 2002).

## سابعا: التصوف والوعظ.

تكتسي مخطوطات التصوف والمواعظ والتربية والسلوك طابعا خاصا ضمن مسار التأليف عند المغاربة، ذلك أن العلماء على اختلاف مشاربهم واهتماماتهم العلمية ظلوا متشبثين بالسنة المحمدية، وبالتربية السلوكية المستوحاة من الهدي النبوي في الأخلاق والزهد والعبادة، مع تعظيم الجناب المحمدي، وكانت تواليفهم غزيرة بهذه المعاني الروحية، وخلفوا تراثا زاخرا تناثرت في المكتبات العامة والخاصة، وقد كشفت جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق عن صفحات مشرقة من هذا التراث، سواء في الجانب الجمالي الرائع الذي طبع مؤلفات التصوف كذخيرة المحتاج ودلائل الخيرات وغيرهما من المؤلفات التي ابتهل المغاربة بها وتنافسوا في نسخها وتنميقها وتذهبيها، أو الجانب العلمي الذي يكشف

عن ملامح التدين المغربي عبر التاريخ ومدى تمسك المغاربة بسنة الحبيب المصطفى ﷺ وتعظيم قدره ومقداره.

وهذه بعض النفائس التي كشفت عنها جائزة الحسن الثاني في هذا المجال:

«**الجامع لسبل الخيرات في الذكر والدعوات**» لأبي الحسين يحيى بن نجاح المعروف بابن القلاّس القرطبي (ت 422 هـ) نسخة مصححة ومقابلة، نسخة سنة 938هـ، (د: 39، 2018، ص 130).

«**قصيدة في الحكم والآداب**» لأبي عبد الله الكلاعي البجائي (ق 5ه)، وهو شيخ القاضي أبي بكر ابن العربي (د: 16، 1984، ص 13).

«**نشر المحاسن العالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية**» لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت 768هـ) (د: 8، 1976، ص 78).

«**شرح الحكم العطائية**» لابن عباد النفزي الرندي (ت792 هـ) (د: 8، 1976، ص 70).

«**التصوف وأحوال المعرفة والعارفين**» لمحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري الساحلي الغرناطي، يعرف بالمُعمّم (ق 8 هـ)، (د: 16، 1984، ص 9).

«**السبعيات في مواعظ خير البريات**» لأبي نصر محمد بن عبد الرحمن الهمداني (962 هـ)، (د: 39، 2018، ص 191).

«**غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب**» لمحمد بن ناصر الدرعي (ت 1085هـ)، (د: 35، 2010، ص 164).

«**المفاخر العلية في المآثر الشاذلية**» لأحمد بن محمد بن عباد الشافعي (ت بعد 1153 هـ)، (د: 27، 2002،).

«**الكواكب السيارة في البحث والحث على الزيارة**» لمحمد المكي بن مريدة المراكشي (ت 1234 ه)، (د: 37، 2015، ص 184).

«**جُنّة المُريد دون المَريد**» لمحمد بن الختار الكنتي (ت 1242هـ)، (د: 37، 2015، ص 268).

## ثامنا: علوم متنوعة (الحساب، الفلك، التوقيت، الطب، الموسيقى...)

تتوفر الخزائن الخاصة على رصيد زاخر بالمخطوطات التي تتصل بالعلوم البحتة، وبالفنون الخاصة التي تحظى باهتمام العلماء والشعراء، وقد كشفت جائزة الحسن الثاني للمخطوطات عن جانب من هذا الرصيد، بحيث لا تخلو أي دورة من دورات الجائزة من مخطوطات في علم التوقيت والحساب والفلك والطب والموسيقى وغير ذلك، ومن أهم ما كشفت عنه الجائزة من النوادر والمخطوطات المهمة ما يلي:

«**الأحكام النجومية**» لأبي معشر البلخي الخراساني (ت 271 هـ)، (د: 12، 1980، ص 14).

«**المستعين في الطب**» ليوسف بن إسحاق ابن بكلاش الإسرائيلي (ق 5 هـ)، ألفه للمستعين بالله أبي جعفر أحمد بن المؤتمن. (د: 26، 2001).

«**أرجوزة في التكسير والهندسة**» لابن ليون التجيبي (ت 750 هـ)، (د: 23، 1996، رقم: 152-153).

«**شرح رجز أبي الحسن في الدلالات الكلية على الحركات الفلكية**» لابن قنفد القسنطيني (809 هـ)، (د: 38، 2016، ص 58).

«**تسهيل المطالب في تعديل الكواكب**» لابن قنفد (ت 810 هـ) (د: 9، 1977)

«**المقالة الحكمية في الأمراض الوبائية**» لأبي الحسن علي بن عبد الله بن هيدور التادلي (816 هـ)، (د: 38، 2016، ص 241).

«**الفتحية في الربع الجيبية**» لبدر الدين محمد بن محمد المادريني (ت 912 هـ)، (د: 37، 2015، ص 135).

«**حافظ المزاج ولافظ الأمشاج بالعلاج**» لأبي القاسم أحمد بن عيسى الفشتالي (ت 1059 هـ)، (د: 9، 1977، ص 34).

**شرح منظومة ابن زكري في شهور العجمي ومنازله وفصوله**» لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت 1134 هـ)، (د: 9، 1977، ص 25).

«**الاقتصار في بسط الكسور**» لأحمد بن عبد الجليل الشرايبي الفاسي (ت 1190 هـ)، (د: 39، 2018، ص 143).

«**إرشاد الحائر إلى معرفة أوقات الصلوات بطريق الجيب والظل وفضل الدائر**»، (د: 33، 2008، ص198).

«**عمد أهل الثبت في الأوفاق وسمت البيت**» لمحمد بن محمد العلمي الفلكي الفاسي.

«**سيرة أجواد الأمجاد في مراتب الجهاد**» تأليف في الفروسية لمؤلف غير مذكور، (د: 8، 1976، ص 1).

«**مجموع في الجهاد**» عبارة عن رسائل لعلماء بالأطلس يحضون على الجهاد ويندون بالتعاون مع النصارى، (د: 11، 1979، ص 3).

«**شموس الأنوار وكنوز الأسرار**» تأليف في سر الحروب، غير تام، لمحمد بن الحاج بن عامر الغساني التلمساني، (د: 11، 1979، ص 5).

«**النشر اللائق لمن أراد الجهاد بالصواعق**»، لمؤلف مجهول، وهو من نفائس التراث العسكري في صناعة البارود والمدافع، (د: 15، 1983، ص 17).

«**نزهة الأفكار في علاج الأضرار**»، وهو في الأدوية المركبة، (د: 31، 2006، ص 132).

«**منظومة في الكيمياء والأدوية مع شرحها**» لأبي عبد الله محمد بن سعيد السوسي الجزولي المرغيتي، (د: 16، 1984، ص 27).

«**الحايك**» نسخة ممتازة ومجدولة في طبوع ونوبات الآلة الأندلسية، (د: 15، 1983، ص 26).

«**ترتيب طبوع الموسيقى**» (د: 8، 1976، ص 5).

## تاسعا: المخطوطات الأمازيغية.

اهتم المصنفون بالأمازيغية كلغة للكتابة من أجل أن تصل العلوم والمعارف إلى أكبر عدد من المتعلمين الذين يجدون صعوبة في فهم العربية، وقد حفظت لنا الخزائن مؤلفات ومخطوطات أمازيغية متنوعة بتنوع مجالاتها واهتمامات مصنفيها، وكان لهذه المخطوطات حضور في جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، فمن ذلك:

«**كتاب الحوض في الفقه المالكي**» مبوب حسب المختصر الخليلي، لمحمد بن علي أوزال (ت 1162 هـ)، (د: 35، 2010، ص 151).

«**كتاب في الفقه**» لمحمد بن علي بن إبراهيم السوسي، (د: 15، 1983، ص 25).

«**زهرة الأكمام**»، قصة يوسف عليه السلام منظومة بالأمازيغية،، (د: 33، 2008، ص 168).

«**ترجمة قصيدة البردة**» إلى الأمازيغية لعبد الله بن يحيى الحامدي، (د: 35، 2010، ص 129).

«**ترجمة قصيدة البردة**» إلى الأمازيغية لمحمد بن عبد الله بن عمر القصوبي أكلماني السوسي، (د: 37، 2015، ص 140).

## خاتمة

بعد هذه الإطلالة على كنوز جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق يظهر جليا مدى مساهمة هذه التظاهرة الثقافية الكبرى في الكشف عن ذخائر الخزائن الخاصة، ودفائن التراث المخطوط الذي يمتلكه الأفراد، أو تحتفظ به الأسر العلمية، لذا كان من الضروري تجديد العهد بهذه المكتبة الخطية تكشيفا وتوصيفا، مع التدليل على الرصيد المصور منها في المكتبة الوطنية، حتى يكون رهن إشارة الباحثين والمهتمين.

## المراجع


1- فهارس وأدلة جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق (من 1976 إلى 2018).

2- قبس من عطاء المخطوط المغربي، ذ. محمد المنوني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1999م.

3- مجلة دعوة الحق، العدد 4، السنة 17 / 1975م.


❊ ❊ ❊ ❊

# المحور الحادي عشر

# رقمنة المخطوط

# نحو بناء مكتبة رقمية مغربية
# للكتاب العربي المخطوط

(كتبت هذه المقالة باللغة الإنجليزية)

**د. سعيد النهيض**
**جامعة الأخوين بإفران**

## ملخص المقالة

يهدف موضوع هذه المقالة إلى عرض وتقييم مشاريع رقمنة المخطوطات المحفوظة بالمكتبة الوطنية بالرباط وخزانة جامع القرويين بفاس، وكذلك التعريف بالجهود التي بذلت على مدى العقدين الأخيرين من أجل حفظ وتثمين هذا الموروث الثقافي باعتباره ذاكرة للأمة المغربية. يسعى الجزء الأول من هذه المقالة إلى تقديم نبذة موجزة عن تاريخ المخطوط والوراقة بالمغرب، أما الجزء الثاني فيسعى إلى التعريف بأهم مشاريع الرقمنة التي أنجزت بالمغرب منذ سنة 2000 إلى حدود سنة 2019، وكذا مناقشة الجوانب التقنية المتعلقة بالرقمنة والفهرسة الالكترونية للمخطوطات. أما الجزء الأخير فهو عبارة عن تقييم موجز لهذه المشاريع وتقديم لمقترحات من شأنها الرفع من مردوديتها.

# Toward A Digital Library of Manuscript Collections in Morocco: Review and Assessment of Recent Digitization Programs

**Said ENNAHID, Ph.D.**
*Associate Professor of Islamic Art, Architecture, and Archaeology*
Al Akhawayn University in Ifrane, Morocco

## Manuscript Collections in Morocco in Historical Perspective[1]

The corpus of Moroccan manuscripts is estimated at more than 80,000 titles and 200,000 volumes hosted at a number of public and private libraries—mostly religious institutions and *zawāyā*.[2] These collections are invaluable both as repositories of human knowledge and memory and for their aesthetic value in terms of calligraphy, illumination, iconography and craftsmanship. Several medieval authors place Morocco as an important hub in the Muslim West (*al-Gharb al-Islami*) for manuscript production, illumination, binding and exchange. However, except for a few scattered publications, a history of North African Arabic calligraphy (*al-khatt al-maghribi*) remains to be written.

The two main manuscript collections in Morocco are hosted at the National Library of Morocco (*Bibliothèque nationale du royaume du Maroc*, or BNRM, formerly General Library and Archive) in Rabat (13,486 volumes, 34,000 titles), and the Qarawiyyin Library in Fez (3,823 volumes). Theses collections originated mostly from *waqf* (pious endowments)[3] and state expropriation of private collections

1 This section was reproduced/synthesized from a previous work by the author; for more details, see Said Ennahid, "Information and Communication Technologies for the Preservation and Valorization of Manuscript Collections in Morocco." In *The Trans-Saharan Book Trade: Manuscript Culture, Arabic Literacy and Intellectual History in Muslim Africa*, Editors: Graziano Krätli and Ghislaine Lydon, *Library of The Written Word*, Vol. 8, *The Manuscript World*, Vol. 3, pp. 265-289 (Leiden-Boston: Brill, 2011).

2 For more details, see Latifa Benjelloun-Laroui, *Les Bibliothèques au Maroc* (Paris: Maisonneuve et Larose, 1990), 279-300.

3 For more details, see Ahmed-Chouqui Binebine, *Histoire des bibliothèques au Maroc* (Rabat: Faculté des lettres et des sciences humaines, 1992), 155-77.

after their owners' fall from grace (e.g., 1,311 and 3,371 titles from the al-Glawi and al-Kattani collections respectively).

They are written almost entirely in Arabic and in various scripts; Amazigh (Berber) manuscripts in Arabic script and Hebrew manuscripts constitute less than one percent of the total collections.

In terms of content, these manuscripts cover a wide range of disciplines including sacred (i.e., Qur'ānic) texts, Islamic religious sciences (exegesis of the Qur'ān, Traditions of the Prophet Muhammad, and jurisprudence), Arabic grammar and lexicography, Arabic poetry, hagiography and genealogy, Islamic theology and mysticism, philosophy and logic, historiography, medicine, astronomy and astrology, mathematics, agriculture and natural sciences. Most of these manuscripts are several centuries old. One of the earliest inventories of manuscript collections in Morocco is the *Catalogue des manuscrits arabes de deux bibliothèques de Fès* (al-Qarawiyyin and al-Rasif), compiled in 1883 by René Basset. Many other catalogues, inventories and indexes, in Arabic as well as in French, were published since then.

Most manuscripts in Morocco are written on paper produced locally and, to a lesser extent, imported from Europe (Xàtiva, Spain, *Shatiba*). Only two to three percent of those at the BNRM are on parchment (*raqq*), and most of them are Qur'ānic texts. Until the end of the 10th century, however, parchment remained the medium of writing *par excellence*, especially for *mushafs*. The first evidence of a paper (*kaghad* or *kaghid*) industry in Morocco dates to the Almoravid period (1073-1147 C.E.), when Fez had no less than 104 paper-mills. By the Almohad period (1130-1276 C.E.), their number had increased four times. Furthermore, Fez had a special quarter for paper makers (*kaghghadin*), located near the river (*Wadi al-Zaytun*) so that water energy could be used to operate paper mills, and special quarters for bookbinders/booksellers (*warraqin*) and parchmenters (*raqqaqin*) near the Qarawiyyin mosque.[1] In Marrakesh, the booksellers' quarter gave

1 'Ali Ibn Abi Zar' al-Fasi, *Rawd El-Qirtas* (Rabat: Imprimerie Royale, 1999), 59; cited also in al-Manuni, *Tarikh al-Wiraqa al-Maghribiyya: Sina'at al-Makhtut al-Maghribi min al-'Asr al-Wasit ila al-Fatra al-Mu'asira* (Rabat: Kulliyat al-Adab wal 'Ulum al-Insaniyya, Silsilat Buhut wa Dirasat, 1991), 2:33. Elsewhere, Ibn Abi Zar' al-Fasi mentioned 472 mills without any specifications to their link to paper

its name to the congregational mosque of the city (*Jami' al-Kutubiyya*), as attested by Leo Africanus (al-Hasan b. Muhammad al-Wazzan al-Fasi): "Sous le portique de ce temple [*Jami' al-Kutubiyya*], il y avait autrefois une centaine de boutiques de libraires, mais maintenant il n'y en a plus une seule."[1] This booksellers' quarter dates to the Almohad period and has been identified archaeologically. In another passage, Leo Africanus states that Maghribi manuscripts were an especially profitable merchandise in Timbuktu markets. In addition to paper production, bookbinding (*al-Tasfir*) was a well-established and highly specialized profession, as attested by two treatises, the *Al-Taysir fi Sina'at al-Tasfir* ("Bookbinding Manual"), compiled during the Almohad period and consisting of twenty chapters on bookbinding and manuscript restoration, and the *Sinā'at tasfīr al-kutub wa hall al-dhahab*, written in early 17th century. From the mid-19th century onward, when paper production in Fez, and most likely elsewhere in Morocco, ceased almost completely, manuscripts were made using European paper.

**Digitization Programs of Manuscript Collections at Public Libraries in Morocco:**

**Phase I: 2000-2012**

Twenty years ago, Morocco launched its first digitization initiative called The Manuscript Treasures in the Kingdom of Morocco (*Dhakha'ir al-Makhtutat bi al-Mamlaka al-Maghribiyya*); a joint venture between the Ministry of Cultural Affairs, UNESCO and the Centre National du Patrimoine Manuscrit (CNPM) at the BNRM in Rabat. This project consisted of creating a complete digital catalogue of the manuscript collections hosted at the Qarawiyyin Library in Fez, the Library of the Great Mosque of Meknès, and the Ibn Yusuf Library in Marrakech. Each item catalogued features twenty-three searchable fields including inventory number (*al-sijjil*), library catalog number, subject matter, title, number of volumes, volume catalog number, author's name, alias (a.k.a.), author's date of

factories (*Rawd El-Qirtas*, 57). Cf. Bloom (quoting the same source): "by the end of the twelfth century … the city of Fez, in Morocco, had 472 papermills." Jonathan Bloom, *Paper before Print: The History and Impact of Paper in the Islamic World* (New Haven, CT: Yale University Press, 2001), 86.

1 Leo Africanus, *Description de l'Afrique* (Paris: Maisonneuve, 1981), 1: 101-2.

death, opening line, colophon, dimensions (*miqyas*), number of folios, quality of book-making (*al-wiraqa*), ruling (*al-mistara*), type of support (paper or parchment), type of script, place and date of composition, name of copyist, place of copy, date of copy, marks of ownership, author's authorization(s) of transmission (*ijaza*), ornaments (*al-hilyat*), illuminations or paintings (*al-rusum*), tables (*al-jadawil*), binding (*al-tajlid*), preservation conditions, microfilm number, microfilm type, author's biographical references, manuscript bibliography, name of library holding manuscript, and other additional information such as waqf details (Figure 1).

In addition to the digital catalogue, 206 manuscripts were partially digitized making it possible for users to view more than 1500 pages (in image mode and scanned one page per frame). These partially-digitized manuscripts present distinctive features as they relate to authorship (e.g., autographed pages), origin, content, rarity or uniqueness, aesthetic value, endowment details, the medium on which they were written, and age (Figure 2).

The project also produced the first complete digital version (in image mode and scanned two pages per frame) of nine manuscripts chosen for their unique historical, cultural and aesthetic value (Figure 3). In terms of hardware, the digitization was conducted using a conventional "off-the-shelf" scanner, which explains the low quality of some of the images especially in the case of tightly bound or damaged manuscripts.

**Phase II: 2012-2016**

***Project of Digitization of Manuscript Collections at the BNRM[1]***

The last few years saw major advances in scanning technology and servers' storage capabilities; with the proper funds secured, the BNRM was ready to bridge the digital gap and launch a very ambitious program to digitize its entire manuscript collection of 13,000 volumes. The program was funded in its entirety by the OCP Foundation (OCP, *Office Chérifien des Phosphates*) as part of its corporate citizenship actions to promote Moroccan cultural heritage

1 The data used in this section was collected during the author's field visit to the BNRM and interview with Hassan Aakki (chef de division de l'informatique et de la numérisation, BNRM) conducted on August 6, 2018.

nationally and internationally; the technical side of the project was entrusted to a private partner (Sagma, Maroc)[1]. A total of 4,600,000 pages (TIFF format; 300-600 dpi/color; 20 megabytes/page) have been digitized between 2012 and 2016:[2]

2012-2013: 1,000,000 pages

2013-2014: 1,000,000 pages

2014-2016: 2,600,000 pages

Once converted into digital files (≃ 88 TB), the BNRM manuscript collection was then saved into a large local server of 100 TB. Today, the BNRM boasts two state of the art digitization laboratories; the first one was set up in 2009 thanks to a substantial donation of two million dirhams by the OCP Foundation and includes scanners of type A0 and type A1.[3] The second one was set up in 2018 through foreign aid (a 10 million dirhams donation by the "people of Japan"); it includes 3 scanners: type A0, type A1, and a large scanner of 2 meters by 2 meters[4] (Figures 4, 5, and 6).

One of the main objectives of any digitization program of ancient manuscript collections is to reduce to the strict minimum the handling of originals which are often very fragile and in some cases unique specimen (*unicum*). At the BNRM, researchers are not allowed to handle originals; instead they are invited to request a digital copy of the manuscript of relevance to their research; digital copies (on a CD, USB key, or as PDF file sent via email) are available upon request made by readers either on site or online. The entire BNRM manuscript collection has been catalogued and is now searchable online.[5] Only a small collection of digitized manuscripts (at a low resolution of 72 dpi) has been made available to readers on a complimentary basis (Figure 7).

1 For more details, visit: http://www.procheck.ma

2 The project staff consisted of 12 scanning technicians working around the clock in 3 shifts (24hrs/day) using 4 scanners; the tasks consisted, in addition to scanning, of image processing and quality control.

3 I was not able to visit this laboratory while I was at the BNRM.

4 For more details on this scanning equipment, visit: http://www.newly.co.jp

5 75% according to BNRM homepage.

### *Project of Digitization of Manuscript Collections at The Qarawiyyin Library in Fez*[1]

The manuscript collection at the Qarawiyyin Library has been electronically catalogued in its entirety. However, this catalogue is not yet available online; in other words, readers have either to use the library local server (i.e., onsite consultation) or purchase the CD-ROM (The Manuscript Treasures in the Kingdom of Morocco). As at the BNRM, researchers are not allowed to handle originals; instead they are invited to request a digital copy of the manuscript of relevance to their research. Due to its very limited resources, all digitization work at the Qarawiyyin Library is conducted on a case by case basis and only after a formal request has been made by a researcher to this effect. With only one scanning technician on the job and one type A1 scanner (Zeutschel OS 12000), the Qarawiyyin Library is clearly not ready yet for any large scale digitization program (Figure 8).

## Assessment of Manuscript Digitization Programs in Morocco

First, and before any attempt of assessment, one has to commend the progress made during the last two decades in digitizing a growing number of manuscript collections in Morocco. While the Moroccan ministry of culture and communication is taking the lead in most digitization programs (e.g., BNRM), there is still an urgent need for a unified and clearly defined national digitization strategy to optimize the process of decision making and to prioritize the allocation of resources.

Once the digitization of the entire corpus of manuscript collections hosted at heritage libraries in Morocco has been completed, the ministry should then consider building a true national digital library where all online services are to be merged; the ultimate goal being to make this corpus accessible online to readers in and outside Morocco in exchange of fee payment from institutional subscriptions, services to individual readers, and proceeds from sales of digital copies. The funds hence generated will serve 1) to assist heritage libraries and private repositories to properly curate their

1 The data used in this section was collected during the author's field visit to the Qarawiyyin Library and interview with the curator, Abdelfattah Boukchouf, conducted on September 7, 2018.

manuscript collections, 2) to train their staff,[1] and 3) to upgrade their digitization laboratories or set up new ones. Also, since the BNRM is clearly spearheading the digitization programs in Morocco, it is only logical to capitalize on its resources (scanning laboratories), expertise (qualified personnel), and network (national and international partnerships) by putting them at the service of other heritage libraries who may be struggling to make the digital leap. Also, any digitization program does not end with the digital conversion of manuscripts; for example, storage solutions have to be updated on a regular basis to stay abreast of new storage technology and properly address future and inevitable data access issues related to the obsolescence of storage material.

Today, digitization has proved to be the best solution for the preservation, valorization, and dissemination of documentary cultural heritage and Morocco has made significant progress in this regard. But one has to admit that it will take a few more years for Morocco to build a true National Digital Library for its manuscript treasures; the *Bibliothèque Numérique Marocaine* (BNRM) is a very promising first step in the right direction.

## BIBLIOGRAPHY

Benjelloun-Laroui, Latifa. *Les Bibliothèques au Maroc*. Paris: Maisonneuve et Larose, 1990.

Binebine, Ahmed-Chouqui. *Histoire des bibliothèques au Maroc*. Rabat: Faculté des lettres et des sciences humaines, 1992.

Bloom, Jonathan M. *Paper before Print: The History and Impact of Paper in the Islamic World*. New Haven, Conn.: Yale University Press, 2001.

1 For example, by encouraging library staff to participate in national and international capacity-building workshops such as the one scheduled for November 2019 by the UNESCO' Memory of the World Program.

Ennahid, Said. “Information and Communication Technologies for the Preservation and Valorization of Manuscript Collections in Morocco.” In *The Trans-Saharan Book Trade: Manuscript Culture, Arabic Literacy and Intellectual History in Muslim Africa*, Editors: Graziano Krätli and Ghislaine Lydon, *Library of The Written Word*, Vol. 8, *The Manuscript World*, Vol. 3, pp. 265-289. Leiden-Boston: Brill, 2011.

Ibn Abi Zar‘ al-Fasi, ‘Ali. *Rawd El-Qirtas, chronique des souverains du Maghreb et histoire de la ville de Fès* (*al-Anīs al-muṭrib bi rawḍ al-qirṭās fī akhbār mulūk al-Maghrib wa tārīkh madīnat Fās*). Arabic text annotated by Abdelwahab Benmansour, 2nd Edition. Rabat: Imprimerie Royale, 1999.

Leo Africanus, Johannes (al-Hasan b. Muhammad al-Wazzan al-Fasi). *Description de l'Afrique*. Translated by Alexis Epaulard and annotated by Théodore Monod, Henri Lhote and Raymond Mauny, 2 volumes. Paris: Maisonneuve, 1981 (1956).

al-Manuni, Muhammad. *Tarikh al-Wiraqa al-Maghribiyya: Sina‘at al-Makhtut al-Maghribi min al-‘Asr al-Wasit ila al-Fatra al-Mu‘asira*. Vol. 2. Rabat: Kulliyat al-Adab wal ‘Ulum al-Insaniyya, Silsilat Buhut wa Dirasat, 1991.

# PLATES

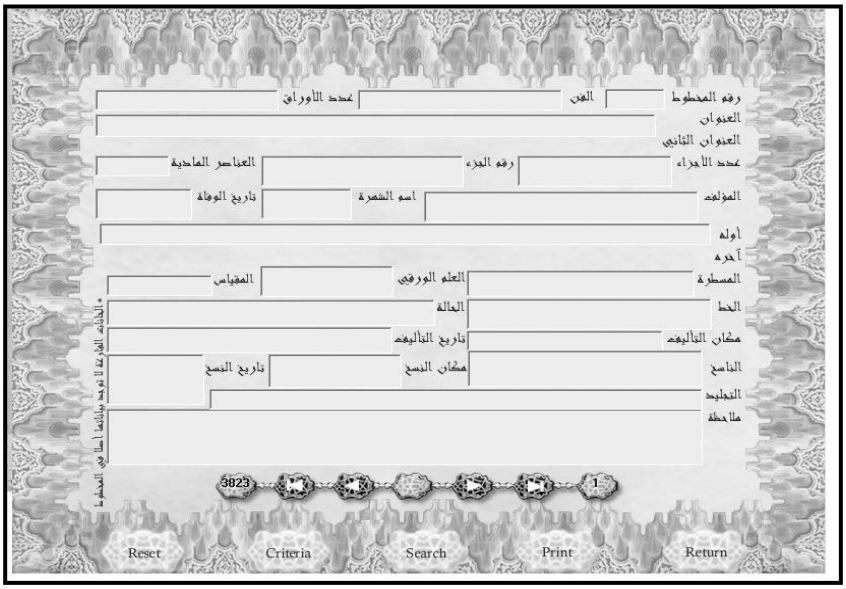


**Figure 1**. Digital catalogue، *Dhakha'ir al-Makhtutat bi al-Mamlaka al-Maghribiyya*، CD-ROM، 2000.

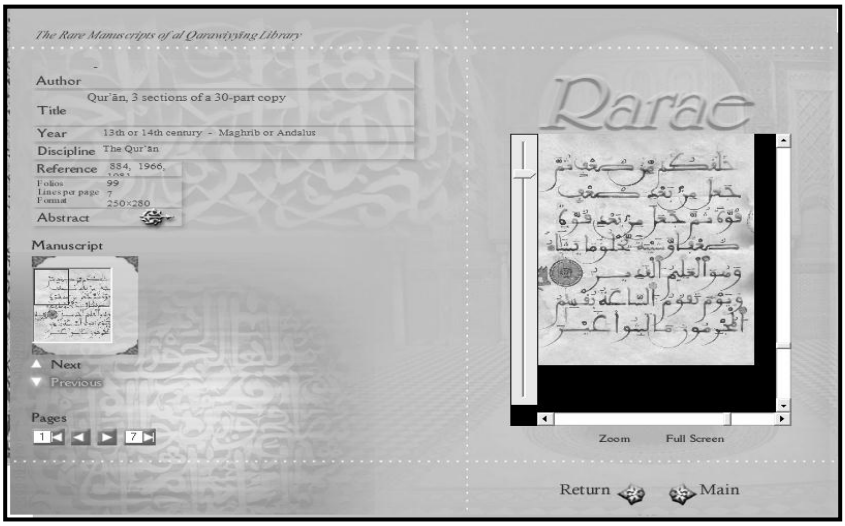


**Figure 2**. Page of rare manuscript، *Dhakha'ir al-Makhtutat bi al-Mamlaka al-Maghribiyya*، CD-ROM، 2000.

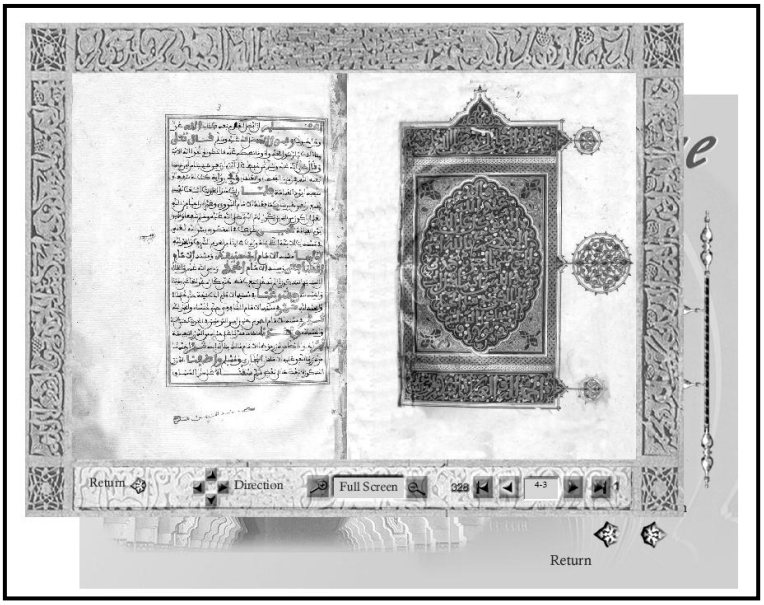


**Figure 3**. Pages of digitized manuscript، *Dhakha'ir al-Makhtutat bi al-Mamlaka al-Maghribiyya*، CD-ROM، 2000.

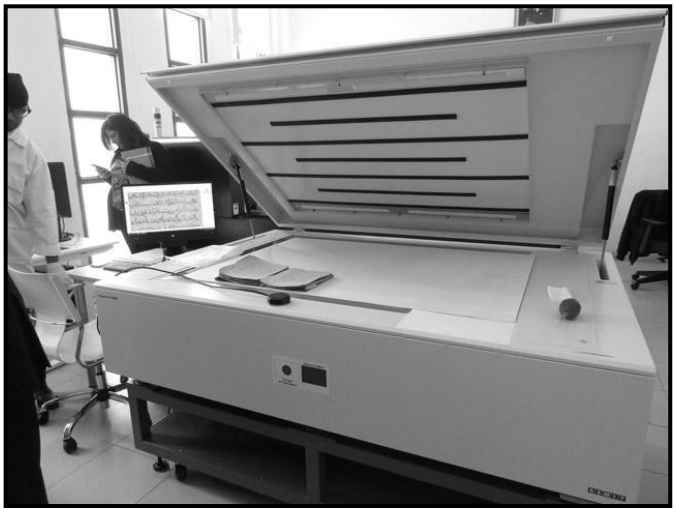

**Figure 4**. Type A0 scanner، BNRM، Rabat Source: www.ma.emb-japan.go.jp

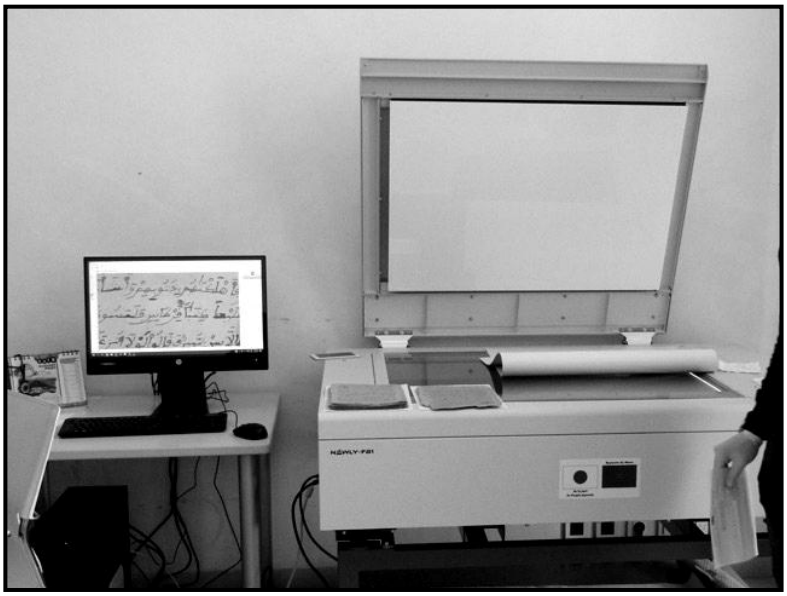

**Figure 5**. Type A1 scanner، BNRM، Rabat Source: www.ma.emb-japan.go.jp

**Figure 6**. Large scanner (2m x 2m)، BNRM، Rabat Source: www.ma.emb-japan.go.jp

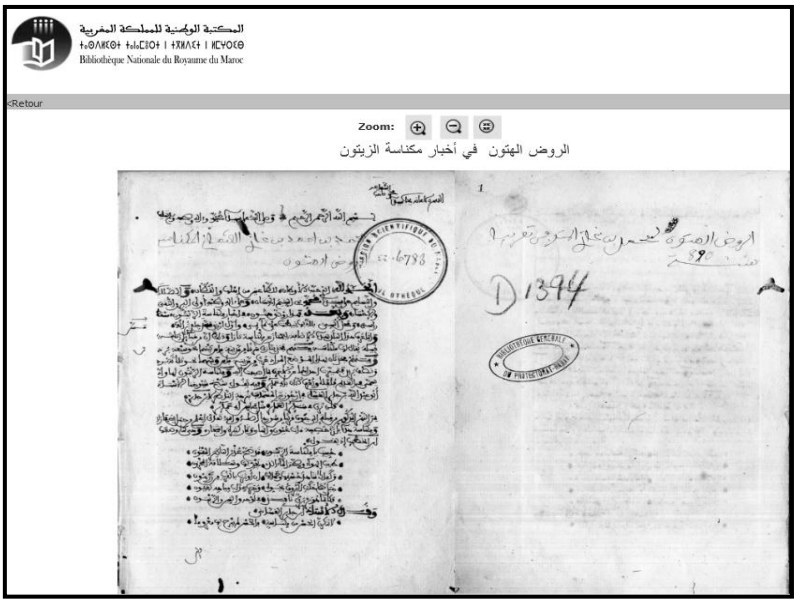


**Figure 7**. Pages of digitized manuscript، *Bibliothèque Numérique Marocaine*، BNRM، Rabat

**Figure 8**. Type A1 scanner (Zeutschel OS 12000)، Al Qarawiyyin Library، Fez